وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

النظام الأسري الليبي والفينيقي
-دراسة مقارنة-
(814-146ق.م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبتان:
بقاط يسرى
رضواني نبيلة

اشراف الاستاذ:
شلالقه السعيد

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2023/06/05

أمام اللجنة المكونة من الاساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الحق بلنور	دكتور	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
السعيد شلالقه	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
محمد العيد تلي	أستاذ مساعد - أ-	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

الموسم الجامعي: 1143-1444هـ/ 2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي عملي هذا إلى:

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار . . . . . إلى من علمني العطاء بدون انتظار

والدي العزيز حفظه الله ورعاه

إلى ملاكي في الحياة . . . . . إلى من وضع المولى الجنة تحت قدميها

أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى سندي وعضدي ومتكئي في الحياة إخوتي

إلى أنس عمري ومخزن ذكرياتي أخواتي

إلى صديقاتي وزميلاتي في الدراسة وفقهم الله

إلى كل من كان له أثر في حياتي

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الرسول المصطفى وأهله ومن وفى

اما بعد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة من مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى . . . مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي . . . لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات . . . إلى رفيقة المشوار التي قاسمتني لحظاته رعاها الله . . . وإلى صديقاتي وأساتذتي وكل من علمني حرفا، ومن له أثر على حياتي .

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الذي ألهمنا التوفيق والسداد لإنجاز هذا العمل ومنحنى القوة والصبر.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للبروفيسور السعيد شلالقه الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة فجزاه الله كل خير.

كما نتقدم أيضا بخالص الشكر للأستاذ "عمار الأعور" على مساعدتنا بإرسال المادة العلمية التي لم نستطع الوصول إليها .

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة.

مـــــقدمة

تعتبر الحضارة حالة متقدمة للمجتمع الإنساني المتطور حيث وضع فيها أسس تنظم حياته، ومن هذا التنظيم النظم الأسرية. الأسرة باعتبارها الخلية الأولى والرئيسية التي يتكون منها المجتمع، وهي أول وحدة اجتماعية عرفها الإنسان في حياته والتي تطورت إلى تنظيمات اجتماعية عديدة تنوعت نظمها الأسرية.

الإطار الزماني و المكاني:

الفترة الممتدة من 824ق-م إلى 146ق-م، أما المجال الجغرافي فهو بلاد المغرب القديم وحضارة فينيقيا ومناطق انتشارها.

أسباب اختيار الموضوع:

- الميول الشخصي في البحث في مواضيع اجتماعية، ورغبتنا في تسليط الضوء على الغموض الذي يسود الأسرة اللوبية والفينيقية لقلة الدراسات المتخصصة فيها.
-محاولتنا إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين الأسرة في بلاد المغرب القديم والحضارة الفينيقية.

الإشكالية:

- هل وجد اختلاف في النظم الأسرية؟ وماهي مظاهر التأثير والتأثر بين الأسرة الليبية والفينيقية في القديم؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية بعض التساؤلات هي:

- كيف كانت مكانة الرجل في بلاد المغرب القديم والمدن الفينيقية؟
- ماذا مثل الأطفال في الأسرة اللوبية والفينيقية؟
- ماهي العلاقة التي يمكن أن تربط الرجل بالمرأة في الأسرة اللوبية والفينيقية؟

خطة البحث:

تطلبت دراسة هذا الموضوع اتباع خطة تكونت من مقدمة وثلاثة فصول حيث عنونا الفصل الأول بالنظام الأسري اللوبي وتندرج تحته خمسة مباحث المبحث الأول عنوناه المرأة أما الثاني فكان تحت عنوان الرجل، والمبحث الثالث الأطفال والرابع الزواج أما الأخير الطلاق ومستلزمات الأسرة.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان النظام الأسري الفينيقي وتطرقن فيه إلى كافة العناصر التي أدرجناها في الفصل الأول وهي المرأة، الرجل، الأطفال، الزواج، الطلاق ومستلزمات الأسرة. أما الفصل الأخير فكان بعنوان دراسة مقارنة وشمل ثلاثة مباحث أولها أوجه التشابه والثاني أوجه الاختلاف و الأخير التأثير والتأثر. وختمنا بحثنا بخاتمة حملت جملة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

المنهج المتبع:

يتطلب هذا النوع من الدراسة اتباع أكثر من منهج وذلك للإلمام بمختلف جوانب البحث، ولذلك فقد اتبعنا المنهج التاريخي والمقارن، فالمنهج التاريخي استخدمناه في جمع المادة العلمية من مختلف المصادر و المراجع، أما المنهج المقارن فقد استخدمناه خلال مقارنتنا بين النظام الأسري الليبي والفينيقي ورصد أوجه التشابه والاختلاف ومرابط التكامل بينهما.

الصعوبات:

- قلة المصادر المتخصصة التي تدرس الأسرة اللوبية والفينيقية و وجود المعلومات متناثرة وقليلة في بعضها.
- عدم وجود دراسات مشابهة لموضوع البحث يمكن الاعتماد عليها أكثر وهذا للإثراء المعرفي.
- صعوبة التنقل بهدف الحصول على الماد التاريخية الكافية بسبب البعد الجغرافي وتحتاج إلى فترة زمنية أطول.

المصادر والمراجع:

رغم ندرة المعلومات الخاصة بالأسرة اللوبية والفينيقية إلا أنها تناثرت بين طيات مختلف المصادر والمراجع ومن بينها كتاب هيرودوت في جزئه الرابع ومذكرة مقدم بنت النبي بعنوان الأسرة في بلاد المغرب القديم، وكذلك كتاب إ.ش شيفمان: مجتمع اوغاريت ومقال لأحمد حامدة من مظاهر العائلة في المجتمع الكنعاني الفينيقي.

الفصل الأول: النظام الأسري الليبي

المبحث الأول: المرأة.

المطلب الأول: مكانتها ودورها الاجتماعي والديني.

1/ مكانتها: احتلت المرأة اللوبية مكانة جيدة سواء في الأسرة أو في المجتمع، ذلك لأنها كانت هي الأم والزوجة في الأسرة، وأما في المجتمع فكانت عنصرا فعالا في ربط العلاقات بين الأسر[1]، إضافة إلى ذلك فقد كان لها دور مهم في بناء الأسرة فبدونها لا تنشأ[2]. ومن خلال ما ذكرته المصادر التاريخية سواء الأثرية أو الكتابية فإنه لا يوجد ما يدل على إنقاص المجتمع المغاربي القديم من مكانة المرأة. لم تسمح العادات والتقاليد للمرأة اللوبية من الاختلاط مع الرجل، حيث منعت ظهورها للغرباء وذلك بعد بلوغها[3].

كانت السلطة في بعض القبائل الليبية(**ينظر الملحق01ص59**) للأب وهذا لا ينفي المكانة التي حظيت بها الزوجة[4] وعلى خلاف ذلك نجد عند قبيلة الأوسيون[5] السلطة كانت للمرأة وذلك على أبنائها غير الشرعيين[6]، ولقد لعبت أدوار كثرة في المجتمع وهي:

2/ دورها الاجتماعي: تظهر مكانة المرأة داخل الأسرة كونها تمثل الركيزة الأولى للمجتمع، حيث أنها زوجة وأم تعتني بأطفالها فضلا عن العمل والولادة المتكررة، وإلى جانب ذلك فإنها تعمل في المهن اليدوية المضنية وهذا ما يجعلها تبدو أكبر من سنها فيلتفت الرجل إلى نساء أخريات أجمل منها[7] ويعدد الزوجات وهذا ما عرف على الرجل اللوبي القديم فقد جاء في الآثار المصرية والمصادر الإغريقية أن الرجل الواحد منهم يستطيع أن يقتني ما يريده من النساء، ولكن لا يعني تعدد الزوجات انحطاط قيمة المرأة فقد كان نظام الإرث قائما على التسلسل من الأم.

---

[1] مها عيساوي: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم(من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي) شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ المغرب القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،2010/2009، ص170.

[2] اكسيل لحلو: التركيبة الاجتماعية للمغرب القديم(146ق.م-40م)شهادة ماجستير، تخصص تاريخ قديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2015،2016/02، ص124.

[3] محمد العربي عقون: الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2008، ص ص 173-174.

[4] مريم طياب: النظم الاجتماعية في نوميديا(من مطلع القرن الأول ميلادي إلى نهاية القرن الثالث ميلادي) شهادة ماجستير، تخصص التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العقيد أحمد دراية أدرار،2015/2014، ص72.

[5] **الأوسيون:** قبيلة ليبية رعوية يقطنون هم وقبيلة الماخليس حول بحيرة تريتونيس ينظر: هيرودوت: تاريخ هيرودوت، تر: محمد المبروك الذويب، ط1، ج4، منشورات جامعة قاريونس بنغازي ليبيا، 2003، ص127.

[6] تسعديت إسماعيلي: المرأة من خلال المصادر والشواهد المادية القديمة في شمال إفريقيا، شهادة دكتوراه، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر02، 2019/2018، ص55.

[7] مها عيساوي: المرجع السابق، ص277.

ولقد كان على عاتق المرأة داخل الأسرة عدة أعمال تمارسها كإعداد الطعام وحلب المواشي وغزل الخيوط لإعداد الملابس[1]، بالإضافة إلى هذا فقد مارست المرأة مهنة الطب فهذا هيرودوتس[2] يروي أن النساء يقمن بكي الأطفال عند بلوغهم سن الرابعة[3]، حيث يقمن بجلب لفافة من الصوف الملطخ بدهن الحزوق وتوضع وسط رأس الطفل أو على عروق الصدغ، وهذا من أجل حمايتهم من الأمراض وإذا ما أصاب الأطفال ألم أو تشنج من الكي عالجوه بسكب بول جدي الماعز عليهم[4]. كما كان للمرأة مكانة عند زوجها بقدر ما لها من أبناء، كما أنها عززت أواصر القرابة واستخدمت في فض النزاعات وإحلال السلام، وهذا بالإضافة إلى قيمها السلوكية كالأخلاق التي عززت من دورها ومكانتها الاجتماعية[5].

3/ دورها الديني: يظهر الدور الديني للمرأة اللوبية من خلال ما تقلدته من مناصب دينية عالية كمنصب الكاهنة والراهبة ولا شك في أنهن ارتقين في هذين المنصبين الذين كان للرجل النصيب الأوفر فيهما، ومن أبرز الشخصيات التي أدت هذا الدور والدة ماسنيسا التي احتلت منصب" كبيرة الكاهنات"[6] وكان ماسينيسا دائما ما يسترشد بأمه التي تجيد دور العرافة[7]. كما كان للربات حضور في التصور الديني للإنسان القديم وذلك كونها تتسم بصفات تنطبق بخصوصيات المرأة كالخصوبة والولادة وعرفت عبادة الربات انتشارا واسعا وقدسوها تقديسا كبيرا وقدمت لها الهدايا بجميع أنواعها ويقول هيرودوت في حديثه عن الليبيين بجوار بحيرة التريتون أنهم قدموا قرابين للآلهة أثينا ومن صفاتها وأسمائها الفتاة(pais)الزوجة(TeLeia)الارمل(cherar) الأم (Meter) وهي ألفاظ تذكر بأصلها الأمومي والدور الفعال الذي لعبته المرأة حتى عبدت وقدست[8]، كما كن يشاركن في الاحتفالات الدينية وحسب ما ذكره هيرودوت عن نساء الكرينيين[9] اللذين يعتبرن من أعدل النساء إذ لا يأكلن لحم إناث البقر بسبب إيزيس المصرية ولكن يؤدين لها الصلاة ويقمن لها الاحتفالات[10].

---

[1] عبد اللطيف محمود البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ج1، دار صادر، بيروت1971، ص ص84-87.

[2] **هيرودوتس:** مؤرخ إغريقي من دينة هاليكارناسوس انحدر من أسرة إغريقية عريقة، زار مختلف مناطق العالم القديم وألف بذلك كتابه تاريخ هيرودوت الذي تألف من9 أجزاء خصص الجزء الرابع منه لتاريخ بلاد المغرب القديم ينظر: هيرودوت: المصدر السابق، ص ص16-20.

[3] نعيمة علي سليمة البحباح: المرأة الليبية قديما حقوقها وواجباتها ومكانتها الاجتماعية، مجلة المؤتمرات الدولية العلمية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا،2021، ص5.

[4] هيرودوت: المصدر السابق، ص127.

[5] مالية بصال: واقع ومكانة المرأة في الحضارات القديمة والمغرب القديم، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع5، الجزائر،2018، ص3.

[6] حسبة باحمان: المرأة الليبية ومكانتها في المجتمع المغاربي القديم، دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية،م12، ع1،جامعة أدرار،2020، ص594.

[7] اكسيل لحلو: المرجع السابق، ص119.

[8] صبيحة أوكيل: مكانة المرأة في المغرب القديم، مجلة العلوم الاجتماعية،م8، ع2،جامعة الأغواط–جامعة تيارت الجزائر، 2019، ص75.

[9] **الكرينيين:** من القبائل الليبية الرعوية يقطنون شرق بحيرة تريتونيس ينظر: هيريدوت: المصدر السابق، ص127.

[10] نفسه.

المطلب الثاني: دورها السياسي والعسكري والاقتصادي.

1/ دورها السياسي: لقد سجل التاريخ اللوبي القديم العديد من الأسماء النسوية اللاتي ظهرن على الساحة السياسية وتقلدن المناصب العليا في الدولة ومن هؤلاء نذكر والدة ماسينيسا التي شاركت ولدها في اتخاذ القرارات ونصحه وإرشاده للطريق الصحيح حيث أنها تتقن العرافة كما ذكرنا سابقا فضلا عن تقربها للآلهة ودعاءها لهم لنصرة ابنها[1]. كما يشير أحد المؤرخين الإغريق إلى وقوف النساء الليبيات جانب أزواجهن وآبائهن ودعمهم في انتفاضتهم ضد قرطاجة جراء سجنهم لعدم دفع الضرائب التي كانت على عاتقهم، حيث أن النساء ضحين بكل ما لديهم من أموال ومجوهرات وكاد هذا الدعم أن يعصف بقرطاجة لكنها تمكنت من القضاء على الانتفاضة بصعوبة بالغة[2].

2/ دورها العسكري: أما بخصوص دورها العسكري فقد روى لنا ديدور الصقلي[3] عن قصة نساء محاربات أمازونيات (Amazones) بجزيرة هيسبيري (Hesperie) الواقعة أقصى غرب ليبيا وهن يمارسن التدريبات العسكرية[4] وتحدث أيضا عن نوع من النساء يسمى ب "الفرعونات " اي مبتوري الثدي حيث يقمن الأمهات بكي ثدي بناتهن حتى لا تنمو عند البلوغ وتسهل عليهم قيادة الجيش والمشاركة في الحروب، وربما عهدن لهذا الفعل لكثرة انجابهن للإناث ولكثرة تعرضهن للاعتداءات الخارجية، كما نجد نساء قبيلة الزويس[5] اللوبية يقدن العربان الحربية في المعارك[6] وينصبن الخيام للجند ويعتنين بالخيل والإبل[7] ويأخذن كأسيرات حرب والبعض منهن ارتقين واستحوذن على رتبة سامية في الجيش وهذا من خلال ما شوهد في نقيشة نذرية عثر عليها بمعبد الحفرة بسيرتا[8].

3/ دورها الاقتصادي: إلى جانب دورها كربة بيت مارست المرأة اللوبية عدة نشاطات خارج محيطها البيئي ومنها النشاط الاقتصادي وأهم الأعمال التي عملت فيها نذكر:

---

[1] حسيبة باحمان: المرجع السابق، ص593.

[2] نعيمة علي سليم البحباح: المرجع السابق، ص3.

[3] **ديدور الصقلي:** مؤرخ يوناني له مؤلف المكتبة التاريخية غطى فترة من أقدم العصور حتى بداية حرب قيصر الغالية ينظر: علي فهمي خشيم: نصوص ليبية من هيرودتس- سترابو- بليني الأكبر- ديودوروس الصقلي- بروكوبيوس القيصري-ليوي الإفريقي،ط2،دار مكتبة الفكر طرابلس ليبيا،1975، ص149.

[4] وفاء بوغرارة: ظاهرة تعدد الزوجات في الأسرة اللوبية القديمة (قبل القرن الرابع ق.م) مجلة الحوار الفكري، ع16،مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار،2018، ص303.

[5] **الزويس:** آخر القبائل الرعوية المحاذية للساحل يتمركزون حول بحيرة تريتون ويفصل بينهم وبين الماشيل نهر تريتون ينظر: السعيد قعر المثردي: الزراعة في بلاد المغرب القديم، شهادة ماجستير، تخصص تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،2008/2007،ص44.

[6] حسيبة باحمان: المرجع السابق، ص593.

[7] محمد العربي عقون: المرجع السابق، ص174.

[8] حسيبة باحمان: المرجع السابق، ص ص592-593.

الصيد: لطالما ارتبطت الأراضي اللوبية بأسماء أساطير كانت المرأة بطلتها حيث يعد الاسم القديم لمنطقة برقة "كيرنياكي" مصطلح أطلقه الإغريق وهو اسم مشتق من اسم امرأة تدعي كيري "Cyré" عرفت بحبها للصيد حيث أن شجاعتها جعلت من المعمرين الإغريق يضعونها في نفس المرتبة مع الإله "أبولو" .كما عبر لنا هيرودوت عن قبيلة اللوتوفاجيون[1] أنهم كان سكانها يقتنون من النباتات ودور المرأة لا يقل أهمية في المجتمعات التي تأكل ما وفرته الطبيعة من حيوانات صغيرة حيث تقوم المرأة بجمعها كالحلزونيات.

الرعي: يعتبر الرعي من أهم القطاعات الاقتصادية للقبائل اللوبية هذا وبالرغم من العراقيل التي تشوب هذا النشاط من توفير الماء والأكل للحيوانات وحمايتها من أي خطر إلا أن المرأة كانت العامل الأساسي في تطويره، حيث ذكر هيرودوت أن قبيلة الأوسيخون[2] ينتقلون في موسم التمور إلى الجنوب ويتركون مواشيهم في إقليم القبيلة إذ لم يحدد من يعتني بهم، وهل هذا يعني أن الرجال هم من يتنقلون والنساء يبقين للاعتناء بالقطيع والأمور الأخرى![3]علاوة عن هذا فقد عملت المرأة في الزراعة كما برعت في صناعة الأدوات الفخارية والتفنن في زخرفتها وصناعة الأنسجة بأنواعها[4].

المطلب الثالث: لباسها وزينتها.

1/ لباسها: ارتدت المرأة في معظم القبائل الليبية لباسا صنع من جلود الحيوانات ومنها الماعز والأسود، الفهود...[5]حيث يقول هيرودوت:«...لباس النساء الليبيات يكون من الجلد[6]» كما أورد ديدور الصقلي ذلك فقال:« الليبيون يرتدون لباسا من الجلد[7]» ويتم هيرودوت واصفا لثياب المرأة اللوبية على أنها ترتدي فوق ثيابها لحافا من جلد الماعز ولكن هذا الجلد يكون قد نزع منه الشعر ويصبغ باللون الأحمر يكون هذا اللون بين المعتدل والناصح ويسميه يبلاس، وحسبه فإن نساء الإغريق استوردوه من نساء بلاد المغرب القديم وأصبح دروعا وثوبا لتمثال أثينا ويسميه اليونان إيجس[8]، حيث يقول:« كما أن الاسم ذاته يشير إلى أن لباس تماثيل أثينا المسمى

---

[1] **اللوتوفاجيون:** أو اللوتوفاج من القبائل الليبية الرعوية يسكنون بعد قبيلة الجيندان في منطقة على شكل رأس في البحر من المحتمل أن تكون شبه جزيرة جرجيس ينظر: السعيد قعر المثردي: المرجع السابق، ص44.

[2] **الأوسيخون:** قبيلة رعوية يقطنون وراء برقة ويصلون للبحر عند إيفيسبيريدي ينظر: هيرودوت: المصدر السابق، ص ص117-118.

[3] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص ص117و122.

[4] حكيمة شيحي و سميرة عطية: تاريخ بلاد المغرب القديم من خلال كتابات المؤرخين المغاربة المحدثين (دراسة تاريخية نقدية) شهادة ماستر، تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2018/2017، ص42.

[5] بنت النبي مقدم: الأسرة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني الإمبراطوري الأعلى(27ق.م-284م) شهادة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، 2013/2012، ص46.

[6] هيرودوت: المصدر السابق، ص128.

[7] عصماني العمري وآخرون: قرطن سرت والممالك النوميدية من القرن 7ق.م إلى القرن 1 ق.م، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015، ص57.

[8] عبد العزيز الصويعي: تاريخ الحضارة الليبية القديمة، ط1، دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا،2013، ص309.

بالادى قد جاء من ليبيا لأن النساء الليبيات يضعن على أثوابهن شرابات من جلد الماعز خالية من الشعر وملونة بلون أحمر ومن اسم هذه الجلود سمى الإغريق الدروع إيغيس[1]»

لا تختلف ثياب النساء بين القبائل الليبية حيث يشير استرابون[2] إلى أن لباسهم متشابه[3] فنجد عند قبائل الجرامنت[4] أن المرأة ترتدي ثياب يشبه التنورة الطويلة المتدلية من الخصر إلى ما تحت الركبة[5] ولكن في فترة لاحقت صنعت ملابسهم من القماش[6]. كما ارتدت النوميديات الملابس المنسوجة التي تأثروا بها من خلال معرفتهم للفينيقيين، حيث لبست المرأة النوميدية لباسا يغطي جسدها كاملا سمي بلباس الستولا[7]. أما بالنسبة للقبائل المورية[8] فقد أشار استرابون إلى أنهم كان لهم ولعا واهتماما بمظهرهم[9] فيقول:« لكنهم يحاولون تجميل منظرهم الخارجي[10]». لكنه لم يوضح كيف كان لباسهم. ارتدى سكان بلاد المغرب القديم الأحذية منذ فترة قديمة من الزمن وكانت في أغلب الأحيان بسيطة تتكون من نعل شبه مستطيل زواياه مرتفعة وتشد بأشرطة جلدية تتداخل وتلف حول الكاحل وتضم تحتها قطعة جلد من جلود الحيوانات تغطي ظاهر القدم[11].

2/ زينتها: من بين الحلي الذي ارتدته النساء اللوبيات القلائد التي كانت تصل أطرافها إلى الخصر، وأساور وضعت حول الرسخ أو الكاحل[12] فيقول هيرودوت عند حديثه عن قبائل الجيندانس[13]« كل واحدة من نساء هؤلاء تلبس حلقات جلدية كثيرة حول الكاحل» وكذلك فقد أورد أن نساء الإديرماخيدي[14] يتزين بحلقات«

---

[1] هيرودوت: المصدر السابق، ص128.

[2] **استرابون:** مؤرخ يوناني ولد حوالي 63 ق.م وتوفي عام 20م له مؤلف الجغرافيا الذي تألف من 17كتاب امتازت أعماله بالدقة والجدية ينظر: عبد المالك سلاطنية: المستوطنات الفينيقية –البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط ، شهادة دكتوراه ، تخصص تاريخ قديم، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،(د س) ص24.

[3] Strabo: The Geography of Strabo VIII, Tr: Horace Leonard Jones, The Loep Classical Liprary, Britain, 1959-1967,P380.

[4] **الجرامنت:** يقطنون شرق بحيرة تريتون حاليا في الجنوب الليبي في منطقة فزان وكانوا يمتهنون الرعي وعاصمتهم كانت جرمة ينظر: محمد علي الدراوي: الجرامنت ومظاهرهم الحضارية من خلال المصادر الأدبية والمعطيات الأثرية، مجلة العلوم الإنسانية، ع18، كلية الآداب/ الخمس، جامعة المرقب ليبيا، 2019، ص542.

[5] مصطفى خاتمي: التميز الحضاري للصحراء الوسطى خلال العصور القديمة(مملكة جرمة أنموذجا) شهادة دكتوره، تخصص التاريخ القديم، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2021/2020، ص ص197-198.

[6] محمد علي الدراوي: المرجع السابق، ص552.

[7] مالية بصال: المرجع السابق، ص46.

[8] **المور:** من القبائل الليبية يسكنون بين نهر ملوشا شرقا أما غربا فيحدهم المحيط الأطلسي ينظر: السعيد قعر المثردي: المرجع السابق، ص46.

[9] يمونة بغدادي: دراسة حول موريطانيا قبل الاحتلال الروماني، شهادة ماجستير، تخصص التاريخ القديم، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1992-1993، ص196.

[10] سترابون: الجغرافيا، تر: حسان مخائيل إسحق، ط1،ج2، دار رسلان، سوريا،2017، ص393.

[11] عصماني العمري وآخرون: المرجع السابق، ص54.

[12] عبد العزيز الصويعي: المرجع السابق، ص309.

[13] **الجيندانس:** من القبائل الليبية التي أوردتها المصادر التاريخية يقطنون شرق بحيرة تريتون ويمارسون الرعي ينظر: هيريدوت: المصدر السابق، ص120.

[14] **الإديرماخيدي:** من القبائل اللوبية التي ذكرها هيريدوت وأوضح أنهم الأقرب إلى مصر ويمتدون إلى مرفأ بلينوس وكانوا من القبائل الرعوية ينظر: السعيد قعر المثردي: المرجع السابق، ص42.

ترتدي نساؤهم حلقات برونزية حول كلتا الساقين[1]» ومن الوسائل التي استخدمتها المرأة في بلاد المغرب القديم للزينة نجد الوشم و لم يكن يستعمل للزينة فقط، فنجد الكاهنات استخدمن الوشم لجب نعم الإلهة تانيت ورضاها ومنع غضبها واتقاء شرها وبالتالي كان يتم انجازه في أجواء طقوسية مفعمة بالدلالات الروحية، وعند تتبع أصول الوشم في بلاد المغرب القديم فنجد أقدم ممارسة له عند قبائل التحنو[2] حيث كانت المرأة في هذه القبائل تستخدمه وتعتبره شيء مهم في حياتها. أما عن أشكاله فقد عبرت عن أشكال الآلهة ومدلولاتها[3]، وعلى خلاف ذلك فقد أورد تشالز دانيلز[4] إلى أن القبائل الجرامنتيون لا يوشم نسائهم حيث يقول:«من المؤكد تقريبا أن الوشم كان مقصورا على الرجال[5]»

علاوة عن ذلك فقد اعتنت المرأة اللوبية بشعرها واختلفت طريقة قص الشعر بين نساء القبائل، فيوضح هيرودوت أن نساء الإديرماخيدي يطلن شعرهن، أما النسامونيس[6] فقال أنهم يحلقون شعرهن« وهم يحلقون شعر رؤوسهم بحيث يتركون الشعر في الوسط ينموا طويلا بينما يحلقون الشعر تماما على الجلد من جميع الجوانب» أما قبائل الأفسيس(الأوسيون) فهم لا يحلقون الجزء الأمامي« أما الأفسيس فيطيلون الجزء الأمامي» إضافة إلى ذلك فإن الماكسوس[7] يحلقون جزء من الشعر وهو الجزء الأيسر« يطيل هؤلاء شعر الجانب الأيمن من الرأس ويحلقون الجانب الأيسر»[8] كما أشار استرابون أن القبائل المورية يكون شعرهم مضفور[9]، وبذلك يمكن معرفة المرأة إلى أي قبيلة تنتمي من خلال قصة شعرها[10].

[1] هيرودوت: المصدر السابق، ص ص116و120.

[2] **التحنو**: قبيلة لوبية كانت أقدم إشارة لهم في المصادر المصرية وحسب بعض المؤرخين أن أول إشارة لهم كانت في عصر الوحيد أي عهد الملك نعرمر ويسكنون غرب النيل ويتوغلون إلى الجنوب عند منطقة الفيوم ينظر: محمد إبراهيمي: سكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية المصرية، مجلة قضايا معرفية، ع2،جامعة الجلفة، 2018، ص06.

[3] مها عيساوي: المرجع السابق، ص282.

[4] **تشالز دانيلز**:عالم آثار بريطاني قام بعدة حفريات أثرية في بريطانيا وليبيا وإيطاليا وفرنسا ينظر: تشارلز دانيلز: الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء، تر: أحمد اليازوري، ط2، دار الفرجاني ليبيا،1991، ص5.

[5] المرجع نفسه، ص48.

[6] **النسامونيس**:قبيلة لوبية ذكرتها المصادر التاريخية يسكنون رق بحيرة تريتون مجاورين لقبيلة الأوسخيون وكانوا من القبائل الرعوية ينظر: هيرودوت: المصدر السابق، ص118.

[7] **الماكسوس**: من القبائل الليبية يقطنون غرب نهر تريتون وكانوا من يمارسون الفلاحة ينظر: السعيد قعر المثردي، المرجع السابق، ص45.

[8] هيرودوت: المصدر السابق، ص ص129و123و120و116.

[9] سترابون: المصدر السابق، ص310.

[10] مصطفى خاتمي: المرجع السابق، ص200.

المبحث الثاني: الرجل.

المطلب الأول: مكانته.

احتل الرجل اللوبي القديم مكانة اجتماعية بارزة وذلك بفضل صفاته الشخصية التي تعكس قوته الجسمانية وشجاعته الناتجة عن التضحية التي خولته في ممارسة السلطة على أفراد أسرته ومجتمعة[1]حيث كانت السيادة الغالبة للرجل أو ما يعرف بالنظام الأبوسي حيث تعود فيها السلطة الأولى للأب في البيت في كل الحالات على الزوجة والأبناء، كما عرف على الرجل اللوبي الزواج بأكثر من امرأة وكان له عدد كبير من الأبناء[2].

المطلب الثاني: لباسه.

كان لباس الرجل اللوبي القديم عبارة عن شريطين عريضين من الجلد يتقاطعان على الصدر ويتمنطق بحزام مزين بخيوط عمودية وأخرى أفقية وينتهي من الأمام بقراب يستر العورة، وتحيط بالعنق بنيقة مرتفعة نسبيا تتدلى منها بعض الأشرطة[3]. ومن الأردية الليبية المميزة أيضا رداء طويل مشدود على أحد الأكتاف بحمالة بينما يظل الكتف الآخر عاريا ويعتبر من أهم الأردية[4]. ولقد ارتدى الجرميون ملابس خفيفة ومعظمهم عراة إلا الرجال من ذوي المكانة المرموقة كانوا يرتدون الملابس من القماش المثبت بالأشرطة الذهبية، وأحيانا كانوا يلبسون فوق هذه الثياب عباءات فضفاضة ويلبسون تحت الثوب سترة قصيرة مثبتة عند الخصر وتمتد إلى الركبة وتحته حزام يسمى علاق القضيب[5].أما بخصوص النوميد فقد عرفوا لبس البرنوس الذي اشتهروا به المصنوع من الصوف الأبيض[6]، وأحيانا يكون الصوف مصبوغا وتكون أحد أطرافه عريضة ويلقى أحد أطرافه على أحد الكتفين وهو مزود بقلنسوة تغطي الرأس، ويرى "اندري بارتي" أن الرسوم المكتشفة في موقع سيقوس(أم البواقي حاليا) مثالا واضحا على لبس النوميد القدماء للبرنوس.

أما عن الأحذية ببلاد لوبا قديما فكانت عبارة عن نعل شبه مستطيل زواياه مرفوعة ومربوطة بشرائط جلدية تتشابك وتلف حول الكاحل وتضم تحتها جلد من جلود البقر أو الماعز غطى ظاهر القدم[7] كما تجلى ذلك في الرسوم الصخرية التي عثر عليها بالتاوز(Taouz) بأقصى الجنوب الشرقي للمغرب لحذاء موري مصنوع من الجلد[8].

---

[1] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص59.

[2] محمد علي الدراوي: المرجع السابق، ص551.

[3] عبد اللطيف محمود البرغوثي: المرجع السابق، ص52.

[4] سترابون: المصدر السابق، ص309.

[5] مصطفى خاتمي: المرجع السابق، ص197.

[6] محمد الهادي حارش: التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة،1992، ص124.

[7] عصماني العمري وآخرون: المرجع السابق، ص58.

[8] يمونة بغدادي: المرجع السابق، ص198.

المطلب الثالث: زينته.

تزين الرجل اللوبي القديم بالقلائد الطويلة أسفل العنق تصل أطرافها إلى الخصر[1] كما كانوا يضعون أقراطا في آذانهم وجميعهم يحملون الأسورة[2]. ويبدوا أنه من عاداتهم وضع وشم على الذراع يمثل رمزا للإلهة تانيت الليبية [3]كما كان الوشم يوضع على أماكن أخرى في أسفل الساق وكذلك على الجسم أحيانا، ومن بين القبائل التي عرفت الوشم نجد الجرمنتيون إذ كان مقتصرا على الرجال وللزعماء منهم ورؤساء القبائل فقط[4].

علاوة عن هذا فقد اعتنى الرجل اللوبي القديم بشعره ووضع له تسريحات عديدة اختلفت من قبيلة للأخرى، فقد أشار هيرودوت إلى رجال قبيلة المكاي[5] الذين يحلقون شعر رؤوسهم كاملا عدا الشعر في الوسط يطيلونه أما الماخليس[6] فيطيلون الجزء الخلفي، والإفسيس(الأوسيون) يطيلون شعرهم الأمامي، أما بخصوص قبيلة الماكسيس فكانوا يطيلون شعرهم الأيمن ويحلقون الأيسر[7]. كما ذكر سترابون قبيلة المارسيون المورية وقال:« يضفرون شعرهم على رؤوسهم ويطلقون لحاهم وينظفون أسنانهم ويقلمون أضافرهم ومن النادر أن ترى بعضهم يلامس بعضا أثناء التنزه حرصا على أن لا تلمس تسريحة شعورهم[8]»

المبحث الثالث: الأطفال.

المطلب الأول: مكانتهم وكنيتهم.

1/ مكانتهم: كانت الأسرة في بلاد المغرب القديم تعطي مكانة كبيرة للأطفال وظهر ذلك من خلال اهتمامهم بالإنجاب حيث أن المرأة التي لا تنجب في السنة الأولى من زواجها فإنها تطلق في أغلب الأحيان، وكان هدفهم من الإنجاب استمرار النسل من جهة ولضمان مساندة وإعانة الأسرة من جهة أخرى[9]، أما عن عدد الأبناء فهم ينجبون بأعداد هائلة حيث يقول استرابون:« ينجبون كثيرا من الأولاد[10]» وكانت الغرامنت(الجرامنت) لدى رجالها عددا من الأبناء. وتعني كثرتهم أعانة في المجال الزراعي أي زيادة في اليد العاملة في الزراعة ومختلف الأنشطة، كما أن كثرتهم تعني القوة العسكرية وذلك للدفاع عن القبيلة.

---

[1] عبد العزيز الصويعي: المرجع السابق، ص310.

[2] شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، تر محمد مزالي- البشير بن سلامة، مؤسسة تاوالت الثقافية،2011، ص65.

[3] بنت النبي مقدم: المرجع السابق، ص19.

[4] تشارلز دانيلز: المرجع السابق، ص48.

[5] **المكاي:** يسكنون غرب قبيلة النازمون يقطع أراضيهم نهر كنيبس يعرف حاليا بنهر كعام وكانوا من القبائل الرعوية ينظر: السعيد قعر المثردي: المرجع السابق، ص44.

[6] **الماخليس:** يقطنون وراء قبيلة اللوتوفاج على امتداد البحر وكانوا يمارسون الرعي ينظر: هيرودوت: المصدر السابق، ص121.

[7] المرجع نفسه، ص ص 122-123.

[8] سترابون: المصدر السابق، ص393.

[9] زاهية مضوي: أسس رعاية الأطفال داخل الأسرة و المجتمع في بلاد المغرب القديم، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، م4، جامعة ابن خلدون تيارت، 2021، ص148.

[10] سترابون: المصدر السابق، ص401.

كانت المرأة التي تنجب عددا كبيرا من الأبناء محببة سؤاء في المجتمع أو لدى زوجها. كما أن الأسرة التي لديها أكبر عددا من الأطفال هي أسرة مثالية، لم تكن كثرتهم تمثل فترة من فترات التاريخ المغاربي القديم حيث أننا نجد في فترات أقدم من الفترة المدروسة إنجاب الليبيين الأطفال بكثرة حيث أوردت المصادر المصرية أن الأسرة الليبية تضم عددا كبيرا من الأبناء حيث أن الملك رمسيس الثالث خلال حكمه دون نتائج حربه مع قبائل المشوش[1] فوصل عدد الأطفال الصغار الأسرى 131طفلا و151طفلة وذلك يؤكد أن القبائل الليبية تنجب عددا هائلا من الأطفال[2]، ومن بين الشخصيات التي ذكرتها المصادر التاريخية نجد الملك النوميدي ماسينيسا فحسب بعضها أن له 44ولدا وحسب البعض الآخر فإن له54 ولدا[3]. كانت الأسرة الليبية القديمة تستقبل أبنائها بحب وعن طيب خاطر خاصة الأولاد عكس البنات فكانت مكانتهم أقل من مكانة الأولاد ولكن هذه المكانة لا تؤدي إلى التخلص منهم بل تكبر في أسرتها وتحظى بنفس الاهتمام مع الذكر[4].

2/ كنيتهم: أعطت الأسرة الليبية القديمة لأبنائها تسمية بعد إنجابهم، حيث أن المصادر التاريخية أوردت العديد من أسماء الشخصيات وبالتالي فهذا يدل أن لكل شخص تسمية[5]، غير أن هيرودوت أورد عند حديثه عن قبائل الأترانتيس[6] أنهم لم يكن لهم كنية فيقول:« من بين الأقوام الذين نعرفهم يكونون بدون أسماء حيث يكون الأترانتيس اسما لهم جميعا ولا يوجد اسم لكل واحد منهم[7]» وأكد ذلك بلين الكبير[8] حين حديثه عن قبيلة أطلس(الأترانتيس) ليس لديهم أسماء فقال:« لا يخاطب أحدهم الآخرين بأي من الأسماء[9]» ولكن لا يمكننا تعميم ذلك على كل القبائل الليبية فنعتبر ذلك حالات استثنائية.

---

[1] **المشوش:** قبيلة لوبية كانت أقدم إشارة لها في المصادر المصرية وسكنوا شمال الصحراء الليبية ينظر: محمد إبراهيمي: المرجع السابق، ص17.

[2] فارس دعاس: مكانة الأطفال في مجتمع بلاد المغرب القديم من بداية العصور التاريخية إلى نهاية الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ بلاد المغرب القديم، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2021/2020، ص ص134-136.

[3] فتيحة فرحاتي: نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني213ق.م-46ق.م،منشورات أبيك،2007، ص96.

[4] Gsell Stéphane: Histoire Ansienne De L'Afrique Du Nord,tom5, Liprairie Hachette peilevard Saint-Germain,Paris,1927,PP50-51.

[5] فارس دعاس: المرجع السابق، ص ص137-138.

[6] **الأترانتيس:** من القبائل الليبية التي ذكرتها المصار التاريخية يقطنون بعد قبيلة الغرامنتس وحسب هيرودوت أن تسميتهم جاءت نسبة إلى جبل أطلس وهو يلي التل الذي كانوا يسكنونه وهم من القبائل الرعوية ينظر هيرودوت: المصدر السابق، ص127.

[7] المصدر نفسه، ص125.

[8] **بلين الكبير:** مؤرخ لاتيني ولد سنة 23ق.م وله مؤلف التاريخ الطبيعي ينظر: علي فهمي خشيم: المرجع السابق، ص99.

[9] المرجع نفسه، ص115.

أما عن دلالة التسمية فقد أشار كامبس[1] أن سكان بلاد المغرب القديم يسمون أبنائهم بأسماء تدل على النجاح أو ترمز إلى السعادة والحظ وعادة تكون مشتقة من أسماء الآلهة حيث دون 984اسما ليبيا ذكر في المصادر التاريخية فوجد منها 38 معبودا ذكر و10 معبودات أنثى وأوضح أن هناك أسماء تسمى للذكر والأنثى[2]. ويمكن للطفل أن يحمل اسمه بالوراثة ومعنى ذلك أنه يرث اسمه من عند أحد أقربائه.

المطلب الثاني: النسب والتبني.

عرف المجتمع اللوبي القديم طريقتين في نسب الأطفال وهي:

1/ النسب إلى الأب: نسبت معظم القبائل اللوبية الأطفال إلى آباءهم وكان هذا هو الطابع الغالب فقد أشار هيرودوت إلى قبيلة الناسامونيين (Les Nasamons) يعرفون أجدادهم ويزورون قبورهم ويؤدون الطقوس بالقرب منهم، فالنسب يخولهم على البقاء تحت السلطة الأبوية وقد كان الذكور يورثون بعد وفاة الأب فتنتقل أملاكه للابن الأكبر سنا[3]. كما عثر على النقوش اللوبية الجنائزية الإهدائية على اسم المتوفي واسم ابيه[4] منها ما عثر عليه في نوميديا معبد الحفرة(قسنطينة حاليا) من نصوص أثرية يعود فيها نسب الأبناء إلى الأب بحيث ذكرت المصادر ماسينيسا الذي كان نسبه يعود إلى جده الأول زلاسن[5].

كما كان الأطفال الغير شرعيين يدمجون في المجتمع مثلما أشار له هيرودوت عند قبيلة الاوزيين(الأوسيون) أنهم يعيشون سوية كقطيع من الحيوانات وعندما يكبر الأطفال[6] ويبلغون الشهر الرابع من أعمارهم[7] يحيلهم المجلس الذي يضم كل رجال القبيلة البالغين لمن يشبهونهم من الرجال[8]، وهذه الظاهرة عممت على سائر الأسر الليبية القديمة، وكان النسب الغالب هو الأبوسي ولا زال يؤخذ به إلى يومنا هذا وذلك كون الرجل الأجدر والأولى بفضل تضحيه قوته التي خولته للنسب إليه[9].

---

[1] **كامبس**: عالم ما قبل التاريخ ولد سنة 1927وتوفي سنة2002 من أكبر الممثلين لمدرسة الجزائر في علم الأثار لما قبل التاريخ، ينظر:

Saddek Benkada :Un Prèhistorien dans l'histoire: Cabriel Camps(1927-2002)Insaniyat Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales,n°19-20,Openedition Journals,2003,P01.

[2] فارس دعاس، المرجع السابق، ص ص138-139.

[3] زاهية مضوي: المرجع السابق، ص ص149و154.

[4] حكيمة شيحي و سميرة عطية: المرجع السابق، ص42.

[5] اكسيل لحلو: المرجع السابق، ص119.

[6] عبد اللطيف محمد البرغوثي: المرجع السابق، ص85.

[7] فارس دعاس: المرجع السابق، ص129.

[8] عبد اللطيف محمود البرغوثي: المرجع السابق، ص86.

[9] فارس دعاس: المرجع السابق، ص130.

2/ النسب إلى الأم: وتسمى بأسرة الأمومة حيث ينسب الطفل لأمه وتسلسلها يكون من جهة الأم ويصبح فيها الطفل ملكا لأمه ومرتبطا بظروفها وظروف الكتلة المجتمعية التي منها الأم وأخ الأم أو أحد أقاربها[1]. وتعود جذور هذا النظام إلى العصر النيوليتي (7000-2000ق.م) حيث الأطفال يكنون باسم أمهم كونها هي التي تتزعم العشيرة وهي صاحبة السلطة وهي التي تختار الزوج، وهذا النظام سبق النظام الأبوسي[2]ومن بين القبائل اللوبية التي عملت بهذا النسب هم قبيلة الجيتول[3] التي كانت تنسب أبناءها إلى الأم[4].

3/ التبني: عرف المجتمع اللوبي القديم ظاهرة التبني وتعتبر أهم الحالات التي ذكرت في المصادر القديمة هي تبني مكيبسا ليوغرطة حيث كان لمكيبسا ولدان هما ادريبال(هادريبال،اذربعل)Atherbal وهيمصبال Hempsal وربى في قصره يوغرطة ابن أخيه ماستانابال الذي أوصى ماسينيسا في وصيته أن يعيش مواطنا عاديا كونه ولد من محضية [5]. و وفقا لما جاء في كتاب سالوست[6] أنه بعد إعجاب ميكبسا بيوغرطة في حرب نوماتيا(إسبانيا حاليا) تبناه وذلك في حضور أصدقائه وأقاربه وأبنائه عذربعل وهيمسبال وقال:«... يوغرطة عندما كنت صغيرا، وبعد فقدانك لوالديك وللأمل احتضنتك أنا في مملكتي وعززت مكانتك .... أوصيك أن تكون محبا للذين هم أخوة لك عن طريق الدم، ولا تنظم للأشرار والغرباء.... من الذي يمكنه أن يكون أكثر ودية من أخ للأخيه؟ وأي غريب هذه تجده مخلصا إذا أصبحت عدوا للأقربائك! .... يا يوغرطة أنت أكبر سنا وحكمة يجب أن تهتم بكل الأمور حتى لا يحدث شيء لم أتوقعه... أما أنتما يا أذربعل وهيمسبال يجب أن تحترما هذا الشخص وتقتديا بشجاعته وتذكرا فضائله وأحرصا على أن لا ترى الناس أنني تبنيت طفلا أفضل مما أنجبت من صلبي[7]»

المطلب الثالث: الرعاية.

اعتنى الأولياء في الأسرة الليبية القديمة بصحة أبنائهم ولم تكن كثرتهم عائقا في الاعتناء بهم[8]، ومن بين مظاهر العناية الكي بالنار، وأوضح هيرودوت هذه العادة عند القبائل الرعوية الذين يقطنون غرب بحيرة تريتونس[9] ووصفها قائلا:« بعد أن يبلغ أطفالهم الأربع سنوات يكوون عروق رؤوسهم وكثير منهم يكوون عروق أصداغهم باستعمال دهن صوف الغنم وذلك حتى لا يستمر نزول البلغم من الرأس طول الوقت ويلحق بهم الضرر». وبسبب هذه الممارسة حسب اعتقادهم يكون الفرد الليبي بصحة جيدة ولكن هيرودوت لم يرجح أن سبب تمتعهم بصحة جيدة

[1] Gsell Stéphane: Op-çit,P37.

[2] زاهية مضوي: المرجع السابق، ص151.

[3] **الجيتول**: قبائل بدوية سكنوا جنوب الممالك الوطنية والقرطاجيين ظهرت تسميتهم في المصادر التاريخية منذ أواخر القرن2ق.م ينظر: السعيد شلالقه وفتيحة غديري: الجيتول أحد شعوب بلاد المغرب القديم في المصادر الرومانية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات التاريخية،م15، ع2،جامعة غرداية،2022، ص770.

[4] Gsell Stéphane: Op-çit,P50.

[5] هيرودوت: المصدر السابق، ص16.

[6] **سالوست**: مؤرخ روماني ولد سنة86ق.م توفي عام 36 ق.م أما عن كتابه فهو حرب يوغرطة الذي روى فيه الحرب التي دارت أحداثها بين الرومان ويوغرطة ينظر: سالوست: الحرب اليوغرطية، تر: محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بنغازي ليبيا،2007، ص ص7-8.

[7] Sallusti Crispi: Catilina et Jugurtha, Tr: George Stuart, Revised edition, Copright,1884,PP19-20.

[8] زاهية مضوي: المرجع السابق،ص154.

[9] علي مؤمن إدريس مؤمن: المظاهر الحضارية للمجتمع الليبي القديم، المجلة الليبية العالمية،ع27،جامعة بنغازي،2017، ص5.

يعود إلى هذه الممارسة فيقول:« ...وفي الحقيقة يكون الليبيون أصح الأقوام الذين نعرفهم وليس بإمكاني القول هل يكونون أصحاء لهذا السبب[1]». كما يدعم فكرة تمتع الليبيون القدماء بصحة جيدة سالوست فيشير إلى أنهم يتمتعون بجسم سليم[2]. أما عن قبيلة البسولي[3] فقد حمت أطفالها من لسعات الحيوانات الموجودة في طبيعتهم من خلال تعريض الطفل بعد ولادته للسعة الأفعى وبذلك يكتسب مناعة[4].

آمن سكان بلاد المغرب القديم بالعين الشريرة واعتقدوا أنها تضر كل الأشياء ومن بين ذلك أبنائهم فقاموا بعادات تحمي أطفالهم ومن بينها تعليق التمائم والتعاويذ والفالوس وهو العضو التناسلي الذكوري المنتصب الذي يعلق في رقبة الطفل للإبعاد العين الشريرة[5]. قامت بعض القبائل الليبية القديمة بختن أبنائهم وكانت هذه الظاهرة قديمة في بلاد المغرب القديم وأقدم إشارة تاريخية لهذه الظاهرة وجدت في المصادر المصرية، حيث أن المصريين يقطعون أيدي الأسرى من قبائل التمحو[6] والتحنو والمشوش أما قبائل اللليبو فيتم قطع الأعضاء التناسلية لهم لأنهم كانوا لا يختنون أطفالهم[7].كما وفرت الأسرة الليبية القديمة للأبنائها وسائل اللعب والترفيه ودليل ذلك الدمى التي عثر عليها في قبور الأطفال في قورينيا[8].

المطلب الرابع: التربية والتعليم.

حرصت الأسرة في بلاد المغرب القديم على تربية أبنائها، فكانت الأسرة والقبيلة هي من تقوم بتربية الأبناء كما اعتبرت الأم هي المربية الأولى للطفل ولرب الأسرة كذلك دور كبير في تربية أبنائه[9]. أما التعليم فقد وجد في بلاد المغرب القديم خلال القرن السادس قبل الميلاد وكان ذلك في قورينيا وقد قدم لها التلاميذ من مختلف المناطق، وعرف هذا بالتعليم الهيليني، هدف إلى إبراز الثقافة اليونانية في بلاد المغرب القديم، انقسمت مراحله إلى ثلاثة : التعليم الأولي: يدرس التلميذ هذه المرحلة لمدة خمس سنوات ويتعلم فيها القراءة والكتابة والحساب والشعر كما يتدرب على استخدام القوس وركوب الخيل وذلك للاستفادة منها في الحياة العسكرية[10].

---

[1] هيرودوت: المصدر السابق، ص127.

[2] Sallusti Crispi:Op-çit,P26.

[3] **البسولي**: من القبائل اللوبية الرعوية يقطنون جوار النسامونيس أي غرب بحيرة تريتون ينظر هيرودوت: المصدر السابق، ص119.

[4] فارس دعاس: المرجع السابق، ص137.

[5] بنت النبي مقدم: عادات وتقاليد سكان بلاد المغرب القديم ومدى تأثيرها على الأسرة، الحكمة للدراسات التاريخية، ع28، مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر،2014، ص275.

[6] **التمحو**: من القبائل الليبية التي أوردتها المصادر المصرية سكنوا الواحات الغربية المصرية ينظر: السعيد قعر المثردي، المرجع السابق، ص ص 38-39.

[7] علي مؤمن إدريس مؤمن: المرجع السابق، ص05.

[8] بنت النبي مقدم: الطفل في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية،م4، ع1،جامعة الجزائر02، 2020،ص483.

[9] فارس دعاس: المرجع السابق، ص ص144-145.

[10] وفاء بوغرارة: الحياة الثقافية في المغرب القديم بين الاصالة وتأثير الشعوب الوافدة 146ق.م-431م،شهادة ماجستير، تخصص التاريخ القافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أدرار،2014/2013، ص ص64-66.

التعليم المتخصص: بعد الانتهاء من مرحلة التعليم الأولي ينتقل التلميذ لدراسة هذه المرحلة حيث يتعلم فيها الفن الأدبي وفن الحديث وقواعد الإملاء وبعض المناهج البسيطة في الحساب والخطابة، ويتدرب على استخدام السلاح والفنون القتالية.

التعليم العالي: ظهرت هذه المرحلة في القرن الأول قبل الميلاد يدرسها الريطوريقي ويعلم فيها مواد الخطابة والفلسفة وهي موزعة على ثلاثة تخصصات الأخلاق—الطب— المنطق كما يدرس فيها التاريخ والجغرافيا[1].

أما في الممالك فقد بقيت الأسرة هي المؤسسة التعليمية التي يتلقى فيها الطفل تعليمه، فكانت العملية التعليمة قائمة على اللعب والتقليد والمحاكاة والمشاركة الجماعية، حيث يبقى الطفل في البداية يحاكي الكبار وعند بلوغه سن المراهقة يمارس ما يفعله الكبار من صيد وقنص وغيرهم. أما التعليم بمفهومه العلمي فقد بقي مقتصرا على أبناء الملوك والقادة الذين يرسلون أبنائهم للتعليم خارج المملكة، ومثال ذلك الملك النوميدي غايا الذي أرسل ابنه ماسينيسا لتعليم في مدارس قرطاجة[2].

المبحث الرابع: الزواج.

المطلب الأول: الخطوبة والمهر.

1/ الخطوبة: تكون هذه المرحلة سابقة للزواج وتتم بالاتفاق بين والد الفتاة ووالد الرجل، حيث يطلب هذا الأخير لابنه الفتاة من والدها ويحق له الرفض أو القبول، أما الفتاة الليبية القديمة فلم يكن لها الحق في الرفض أو القبول فكانت مجبرة على اتباع ما قرره والدها لها، وبالتالي فكانت في معظم القبائل الليبية الفتاة بمثابة سلعة لوالدها يبيعها لمن أراد بالسعر الذي أراده[3]. اختلفت طريقة الخطبة من قبيلة إلى أخرى ودليل ذلك ما ورد في طريقة الخطبة لقبيلة الماخلاي(الماخيس) حيث أنه عندما يتقدم لخطبة الفتاة العديد من الشباب فيلزم على والدها أن يحظرهم جميعا ومعهم الفتاة وعلى الشباب أن يضحكوا الفتاة ومن استطاع إضحاكها أولا فله الحظ في الزواج منها[4].

يتعرف الشاب على الفتاة في عدة مناسبات ولعل أبرزها المناسبات الدينية التي تعد بمثابة الفرصة للتعرف على الفتيات ووسيلة يتم من خلالها الكشف عن عذريتهم، ومثال ذلك الاحتفال السنوي للإلهة أثينا في قبيلة الأوسيين حيث أن الفتاة التي تموت في طقس التراشق مذنبة ولم تستطع الاحتفاظ على عذريتها لذلك عوقبت بالموت[5]. لم

---

[1] وفاء بوغرارة: العلاقات الاجتماعية والثقافية بين المغرب القديم وشعوب البحر الأبيض المتوسط(من الألف الأولى قبل الميلاد إلى431م) شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ القديم، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار،2018/2017، ص ص 369-370.

[2] فارس دعاس: التعليم الابتدائي في المغرب القديم خلال الفترة الرومانية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، م7، ع 1، جامعة قسنطينة02،2021، ص319.

[3] Gsell Stéphane: Op-çit,PP44.

[4] عبد اللطيف محمود البرغوثي: المرجع السابق، ص86.

[5] مها عيساوي: المرجع السابق، ص171.

يكن يشترط في الأسرة المغاربية القديمة أن يكون الفتاة والشاب من نفس الأسرة أو القبيلة أو الطبقة الاجتماعية كما أنه لم يشترط أن يكون هناك اتفاق بين المخطوبين بل يشترط أن يكون هناك اتفاق بين الأسرتين[1].

كانت الأسرة الليبية القديمة تشترط على الفتاة مجموعة من الصفات الواجب توفرها فيها لكي تتم خطوبتها والتي من بينها أن تكون الفتاة ذات ملامح جميلة ولها أصل طيب، أما عن صحتها الجسمية فمن المستحسن أن تكون ذات صحة بدنية. أما عن أهم شرط فهو العذرية فمن بين القبائل التي تمجد عذرية الفتاة كل من الأوسيين و المكليين(المكاي) والإدرماكييات(الإديمارخيدي)، فكما أشرنا سابقا للحفل الذي يقام على شرف الإلهة أثينا وهو حفل تبرز من خلاله الفتاة العذراء[2] حيث يقول هيرودوت خلال حديثه عن قبيلة الأوسيين(الأوسيون)«خلال حفل سنوي يقام لأثينا تنقسم عذراهم إلى ففريقين يحارب أحدهما الآخر بالحجارة والهراوات...ويعودون الفتيات اللاتي يمتن نتيجة للجروح غير عذارى[3]» إضافة إلى ذلك فقد أشار هيرودوت أن فتيات الإديرماخيد يبقوا محافظين على عذريتهم حتى يتم زواجهم[4] كما اعتبر غزال أن العذرية كانت شرط على الفتاة ويرى أنها مستحسنة بل ربما كانت مفروضة على الفتيات[5]. أما ديدور الصقلي خلال حديثه عن نساء الأمازونات الذين يشاركن في الحروب فيشير إلى أنهم يبقوا عذارى إلى أن يتزوجوا[6].

شجعت الأسرة في بلاد المغرب القديم الزواج المبكر، ولقد اختلف المؤرخون في سن الزواج فمنهم من يحددوا بين 11و13سنة ويتزوج الشاب من الفتاة التي يكبرها سننا ولكن بقليل[7]، فيما يرى آخرون أن سن الزواج تكون ما بين 13و14 سنة للفتاة، أما الرجل فتكون سنه ما بين 16و17سنة[8]. وأقدم مصدر فرق بين البالغين من عدمهم في الأسرة الليبية القديمة هي المصادر المصرية حيث صورت البالغين يرتدون لباسا يستر العورة وبذلك يدل على التأهيل للزواج لكلا الطرفين[9].

---

[1] عبير بوغزالة محمد و مروة حتاترة: التأثير الفينيقي في الواقع الحضاري لبلاد المغرب القديم القرن 13إلى 814ق.م، شهادة ماستر، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،2020/2019، ص102.

[2] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص163.

[3] هيرودوت: المصدر السابق، ص123.

[4] اكسيل لحلو: المرجع السابق، ص121.

[5] Gsell Stéphane: Op-çit,P43.

[6] علي فهمي خشيم: المرجع السابق،ص159.

[7] بقة بلخير وزاهية مضوي: الزواج في بلاد المغرب القديم في ظل الإباحية الجنسية وظاهرة تعدد الزوجات، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة،م4، ع1،جامعة ابن خلدون تيارت،2022، ص53.

[8] اكسيل لحلو: المرجع السابق، ص121.

[9] بقه بلخير و زاهية مضوي: المرجع السابق، ص53.

2/ المهر: لم ترد في المصادر التاريخية معلومات كافية حول المهر من حيث قيمته وشروطه في الأسرة الليبية القديمة، ولكن استنتج البعض من خلال فكرة أوردها هيرودوت حول قبيلة الناسموس(النسامونيس) وهي أن من عاداتهم أن العروس ليلة زواجها يدخل عليها الرجال الحاضرون للعرس ويقدم كل واحد منهم هدية لها[1] حيث يقول:« عندما يتزوج الرجل من النسامونيس لأول مرة فإنه كان من العادة أن تمر العروس على جميع المدعوين وتضاجعهم، ويمنحها كل واحد منهم بعد أن يعاشرها هدية مما جلبه معه من بيته[2]» لذلك اعتبرت هذه الهدايا بمثابة مهر للعروس[3]، ولكن إذ ما عدنا إلى تعريف المصطلحين(المهر-الهدية) لوجدنا اختلاف في المعنى بينهم فالمهر هو الصداق وجمعه مهور وقد مهر المرأة يمهرها مهرا أمهرها أي ساق لها مهرها[4]. أما الهدية فجمعها هدايا وهداوى وهي من لغة أهل اليمن فيقال الرجل مهداء أي من عادته أن يهدي[5]، ولذلك حسب تعريف الكلمتين فلا يمكن اعتبار هذه الهدايا مهر للعروس.

أما في فترة الممالك فإن المهر قد اختلط مع ثمن شراء الفتاة فكانت هذه الأخيرة بمثابة سلعة تباع وتشترى، حيث أن الزواج بمثابة عملية شراء يقوم به والد الرجل من والد الفتاة، ففي بعض القبائل يستطيع الأب بيع ابنته سواء كانت عزباء أم لا، أما المهر فهو الذي يقدم للفتاة من طرف الشاب وكان من حق والد الفتاة أن يتصرف فيه كما يشاء ففي أغلب الأوقات يحتفظ به له. أما عن شكل أو قيمة المهر فلم يكن محددا فاختلف بين الماشية والطعام أو المال أو غيرهم[6].

المطلب الثاني: الاحتفال بالزواج وليلة العرس.

1/ الاحتفال: كما هو شائع عندنا اليوم كان المجتمع اللوبي القديم يقيم احتفالا للزواج ترافقه مجموعة من الطقوس والتقاليد ويكون علانية بحضور الجميع[7]. وتمثل احتفالهم وتعبيرهم عن فرحهم في تلك الصرخات أو صيحات الفرح التي كانوا يطلقونها في حالة نشوتهم، بحيث كن النساء اللوبيات يطلقن صرخاتهن بشيء غير قليل من الحلاوة ولعل هذه الصرخات هي أصل الزغاريد المألوفة لدينا اليوم[8]. ويشير هيرودوت أن الليبيات يتغنين بغناء مطربا وشجيا حيث كن يمارسن الغناء ويطربن المسمعين[9].

---

[1] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص65.

[2] هيرودوت: المصدر السابق، ص119.

[3] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص65.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ج5، نشر أدب الحوزة، إيران،1405هـ، ص184.

[5] ابن منظور: لسان العرب، ج15، نشر أدب الحوزة، إيران،1405هـ، ص358.

[6] Gsell Stéphane: Op-çit,P44.

[7] بقة بلخير و زاهية مضوي :المرجع السابق، ص58.

[8] عبد اللطيف محمود البرغوثي: المرجع السابق، ص ص116-117.

[9] خالد آدم أحميدة جاب الله: الموسيقى والطرب في المجتمع الليبي قبل الاستيطان الإغريقي، المؤتمر العلمي الثاني لكلية الآداب، جامعة الزاوية ليبيا،2018، ص108.

2/ ليلة العرس: أما عن ليلة العرس فيشير هيرودوت أنه من عادات قبيلة النزاميين(النسامونيس) أن الرجل إذا أراد أن يضاجع امرأة يضرب عمودا دلالة على رغبته في امرأة تشاركه الفراش، وفي ليلة العرس يتعاقب ضيوفه واحد تلو الآخر على عروسه ويقدمون لها الهدايا من موجودات بيوتهم[1].كما أشار هيرودوت أن نساء قبيلة قورينة(Cyrénaique) في ليلة زفافها تكون ملكا لجميع الرجال الذين حضروا وحملوا معهم قطعة نقدية كافية[2].

المطلب الثالث: أشكال الزواج.

1/ الزواج الأحادي: حسب مؤرخي الإغريق والرومان أن اللوبيون كانوا معتادين على الزواج الأحادي والاقتصار بزوجة واحدة وربما هذا يدل على عدم فهمهم لنظام تعدد الزوجات عند القبائل اللوبية[3] وهذا ما عرف بالأسرة التورية الناتجة عن الزواج الأحادي والتي تتكون من الأب وامرأة واحدة وأبناء.

2/ الزواج المختلط: يتمثل في الأسرة التي تنشأ من الزواج المختلط بحيث تتعدد الزوجات لرجل واحد أو عدة رجال لامرأة واحدة[4]. وفي هذا السياق أشار هيرودوت إلى أن النسمانييون اعتادوا أن يكون لكل رجل منهم عدة زوجات ويجعلون معاشرتها مختلطة بينهم، كما أن الرجل منهم إذا تزوج لأول مرة فإنه على العروس المرور على جميع المدعوين ومضاجعتهم.

بالإضافة إلى قبيلة العيندانيس(الجيندانس) كان لنسائهم عادة تدل على معاشرتها لأكثر من رجل وهي أن تلبس المرأة حلقات جلدية كثيرة حول الكاحل وكل حلقة تدل على مضاجعتها لرجل[5]. وعند قبيلة الأوجلي(النسامونيس) كانت العادة تسمح للعروس التمتع بها وكان هذا تكريما لها لكنها بعد ذلك تبقى مخلصة لزوجها[6].

[1] بنت النبي مقدم: عادات وتقاليد سكان بلاد المغرب القديم...، المرجع السابق، ص273.

[2] بقة بلخير، زاهية مضوي: المرجع السابق، ص63.

[3] مصطفى خاتمي: المرجع السابق، ص189.

[4] اكسيل لحلو: المرجع السابق، ص ص 119-120.

[5] هيرودوت: المصدر السابق، ص ص 118-120.

[6] مصطفى خاتمي: المرجع السابق، ص190.

المبحث الخامس: الطلاق ومستلزمات الأسرة.

المطلب الأول: فك الرابطة الزوجية.

لم تعطي الأسرة الليبية القديمة الحق للزوجة في فسخ الرابطة الزوجية فكان هذا الحق للزوج فقط لأن المرأة ملك لزوجها وقد اشتراها من والدها. استعمل الرجل الليبي هذا الحق في كل الأوقات كما لم تفرض عليه العادات أن يعطي سببا لهذا الطلاق. أما الزوجة فلم يكن لها الحق في أن تطلق، ولكن كان يشترط عليها أن ترجع الثمن الذي بيعت به ويرجعه والدها أو زوجها الذي ستتزوج به لاحقا[1]. ومن أبرز أسباب الطلاق التي شهدتها الأسرة المغاربية القديمة هو عقم المرأة لأن من أهم أدوارها هو ضمان استمرار النسل في المجتمع وبذلك فهي تضمن استمرار العلاقة الزوجية[2].

المطلب الثاني: الغذاء.

كما أسلفنا الذكر أن المؤرخين القدامى يصفون سكان بلاد المغرب القديم أنهم ذو صحة جيدة ويمكن إرجاع هذه الصفة إلى نمط غذائهم. فقد تعددت مأكولات الأسرة الليبية القديمة واختلفت باختلاف القبائل فنجد بعض قبائل البدو الرعاة خاصة المجاورين للمصريين لا يأكلون البقرة وذلك لتشابه اعتقادهم مع المصريين في عبادة الإله إيزيس، أما قبائل سكان برقه فلا يأكلون لحم الخنزير ولا ذكر البقر وقبائل الجيتول يأكلون الحيوانات الضارة وأعشاب المروج. لم تتغذى الأسرة اللوبية على لحم الخنزير. فقد كانت قبيلة الأتلانتس(الأترانس) لا تأكل أي شيء تدب فبه الحياة، وأكلت قبيلة الغرامنت(الجرامنت) الأفاعي والزواحف كما تغذت قبيلة النزامون(الأوسخيون) على الجراد بعد أن يتم تجفيفه تحت أشعة الشمس ثم يطحن ويتم مزجه مع الحليب ليأكل أخيرا. واعتبر البعض أن أسر الجرامنت أكلوا القمل ولكن البعض الآخر استبعد هذا الرأي لأن هيرودوت لم يذكر ذلك عند حديثه عن هذه القبائل.

ربت أسر الغيزانتس[3] النحل وعرف بتركه للعسل وهجره مكانه فاستفادوا من عسله إضافة إلى ذلك فقد أكلوا القردة لأنها تواجدت في منطقتهم بكثرة. أما سكان الأطلس(الأترانتيس) فقد أكلوا العنب بنوعيه طازج أو جاف. و الخمر لم يكن متوفرا لدى اللوبيين إلا القليل فكانت قبائل الماسيسيل واللوتوغاج ينتجونه من فاكهة اللوتس إلا أنه لا يمكن تخزينه إلا للأيام قليلة.

أكل سكان بلاد المغرب القديم الحبوب بأنواعها، حيث أشار بروكبيوس أنهم يأكلونها بدون طهي مثلهم مثل الحيوانات، لكن غزال استبعد ذلك ووضح بأن بروكبيوس وقع في تناقض مع نفسه فأشار أن الموريات كن يصنعن الحلوى من القمح وذلك بعد طحنه ثم طهيه. وأما بولبيدوس فقد أشار إلى خبز ماسينيسا الذي كان خشننا.

---

[1] Gsell Stéphane: Op-çit,P47.

[2] نضار الأندلسي: الحياة اليومية للمرأة في المغرب القديم، ط1، دار القلم، الرباط المغرب،2017، ص65.

[3] **الغيزانتس:** من القبائل الليبية المزارعة يسكنون غرب بحيرة تريتون ينظر: هيرودوت: المصدر السابق، ص131.

إضافة إلى ذلك فقد أكل النوميد لحوم الحيوانات المصطادة وشحوم الإيل لكن لم يضيفوا لها الملح أو التوابل وذلك لكي يقاموا العطش والجوع، كما شربوا الحليب الذي تنتجه قطعانهم[1].

أما الموريون فلم يختلفوا عن النوميديين في غذائهم فكانت الحبوب غذائهم الأساسي إضافة إلى الخضر والفواكه التي كانوا يزرعونها في حقولهم كالتين والكروم كما أكلوا اللحوم وحليب حيواناتهم[2]. استخدم اللوبيون في غذائهم مجموعة من الأواني(**ينظر الملحق02ص60**) منها الصحون التي صنعت من الفخار والكؤوس والأباريق والأقداح وهي أواني صغيرة الحجم تستعمل للشرب مثل الأكواب[3].

المطلب الثالث: السكن.

حسب ما أوردته المصادر فإن مسكن الأسرة الليبية القديمة اختلف بين القبائل، فالبدو الرحل سكنوا بيوتا يمكن نقلها صنعت من مواد نباتية كالقصب[4] ومن هذه القبائل نجد النسامونس حيث يقول هيرودوت في هذا الصدد:« أما المساكن فهي مصنوعة من سنابل القمح تكون ملفوفة حول أغصان السمار وهي قابلة للنقل[5]» وكذلك قبائل الجرامنت فقد كانوا يسكنون الخيام ومساكن بنيت من أغصان الأشجار والنباتات[6].

أما النوع الثاني فهو يخص الفلاحين فنجدهم بنوا مساكنهم من قوالب الملح وبما أنهم يقطنون منطقة جافة غير ممطرة وبالتالي فهذه القوالب لا تفسد وكانت على لونين قوالب بيضاء وأخرى أرجوانية[7] فقال عنهم هيرودوت:« ومساكن هؤلاء جميعها مشيدة من كتل ملحية ضخمة لأن هذه الأجزاء من ليبيا تكون غير مطيرة لأنه لا يمكن أن تبقى الجدران الملحية لو هطلت الأمطار والملح الذي يستخرج هناك من نوعين أبيض وأرجواني[8]» أما شكلها في البناء فقد بنيت جدرانها منحنية ويمكن أن تكون مبنية بالأغصان والتربة ويضاف لها الماء والسقف من القش، كما يحتمل أنهم استخدموا الحجارة في بناء منازلهم وسكنوا أيضا الأكواخ التي بنيت من الأغصان والقصب[9]. أما الموريون فقد أورد استرابون أنهم يسكنون الكهوف فقال:« فيحفرون مساكن لهم في الأرض[10]»

---

[1] بنت النبي مقدم: الأسرة في بلاد المغرب القديم...، المرجع السابق، ص ص44-46.

[2] يمونة بغدادي: المرجع السابق، ص189.

[3] عائشة حمي: الأواني الفخارية في بلاد المغرب القديم، شهادة ماستر، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2020/2019، ص ص43-45

[4] بنت النبي مقدم: المرجع السابق، ص47.

[5] هيرودوت: المصدر السابق، ص128.

[6] رجب عبد الحميد الأثرم: محاضرات في تاريخ ليبيا القديم،ط4، منشورات جامعة قاريونس،ليبيا،2003، ص251.

[7] بنت النبي مقدم: المرجع السابق، ص47.

[8] هيرودوت: المصدر السابق، ص126.

[9] بنت النبي مقدم: المرجع السابق، ص47.

[10] سترابون: المصدر السابق، ص393.

الفصل الثاني: النظام الأسري الفينيقي

المبحث الأول: المرأة.

المطلب الأول: مكانتها ودورها الاجتماعي والديني.

1/ مكانتها: جاءت مرتبة المرأة الفينيقية في الدرجة الثانية وذلك بعد زوجها إلا أن مكانتها كانت عالية[1] وحظيت بقدر كبير من الاحترام والتقدير[2]، ودليل ذلك أنها كانت تدعى من طرف أبنائها بالسيدة أما زوجها فكانت تحت سلطته فيعطيها التوجيهات وهي تنفذ[3]، وإذا توفي زوجها تعود السلطة إلى أكبر الأبناء الذكور وفي حال عدم وجوده فإن السلطة الأسرية تكون للمرأة[4]. أما المكانة التي حظيت بها من طرف زوجها فكانت مرموقة إلى درجة أنها دفنت معه في قبر واحد وهذا دليل واضح على المحبة التي يكنها كلا الطرفيين لبعضهم البعض، فقد تم العثور على نقش "عبد إسار" في قبرص[5] يعود للقرن 3ق.م وتمت ترجمته إلى ما يلي:« أنا عبد إسار بن عبد سيسام، بن حر، الشاهدة في حياتي وضعتها على مرقد راحتي إلى الأبد ولزوجتي[6]».كما كانت حرة لم يهمشها القانون ولا الدين ولم يحتقرها العرف ولا التقليد[7].

اختلفت مكانة المرأة في الحضارة الفينيقية عن باقي الحضارات المجاورة وذلك من خلال تميزها وارتيادها عدة أدوار[8] هي:

2/ دورها الاجتماعي: يظهر دورها الاجتماعي من خلال جهودها المبذولة فهي أم حاضنة لأولادها مرضعة ومربية لهم، رفيقة عمر لزوجها فهي أخت الرجال تتقاسم الفرح والحزن لعائلتها صابرة في البأساء والضراء. هي امرأة محترمة لحرياتها وحسبها ونسبها متقنة لأعمالها متعلمة لها سواء كانت امرأة زوجة أو أم فهي وفية ومخلصة، فالفينيقيات كن زوجات صالحات عفيفات قائمات بواجباتهن الاجتماعية كل هذه الصفات جعلتهن أرقى نساء المعمورة[9]، كما أنها كانت تهتم بشؤون المنزل من تنظيف وطهي وعند دخول الضيوف لمنزلها فزوجها يترك كل الأمر لها فهي التي تطهو الطعام وتقدمه للضيوف وتدعوهم لتناوله هذا وبالإضافة إلى أعمال شاقة قمن بها نسوة الطبقة

---

[1] أحمد حامدة: من مظاهر العائلة في المجتمع الكنعاني الفينيقي، مجلة دراسات تاريخية، ع79-80، لجنة كتابة تاريخ العرب، جامعة سوريا،2002، ص69.

[2] خزعل الماجدي: المعتقدات الكنعانية، ط1،دار الشروق، الاردن،2001، ص279.

[3] أحمد حامدة: المرجع السابق، ص78.

[4] إ.ش. شيفمان: مجتمع أوغاريت، تر: حسان ميخائيل اسحق، ط1، الأبجدية للنشر، دمشق،1988، ص125.

[5] **قبرص:** جزيرة تقع في البحر الأبيض المتوسط تعد من أكبر جزه تبعد عن الساحل الفينيقي من أوغاريت حوالي 126,299 ينظر: شريف مأمون منيسي محمد: اوجاريت وجزيرة قبرص في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، مجلة سوبك للدراسات التاريخية والحضارية، ع3، جامعة الفيوم مصر ،2022، ص ص16-18.

[6] أحمد حامدة: مدخل إلى اللغة الكنعانية الفينيقية، منشورات جامعة دمشق (دس) ص ص119–120.

[7] نجلاء سقوان: الامتزاج الاجتماعي بين القرطاجيين والنوميديين من القرن الثالث إلى 146ق.م،مجلة الحقيقة، ع43،جامعة أحمد دراية أدرار،2017، ص511.

[8] نعيمة بن الشريف: صورة المرأة ومكانتها والسيطرة في المجتمعات الإنسانية والمرجعيات الدينية، مجلة الثقافة الشعبية، ع42،الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر،البحرين،2018، ص129.

[9] شوقي خير الله: قرطاجة العروبة الأولى في المغرب، ط1،مركز الدراسات العلمية والمركز العلمي(د. م) 1992، ص ص147-149.

الفقيرة وذلك بجلب الماء من بئر المدينة وينقلنها على جرار إلى منازلهن وهذا عمل يومي نظرا للاستخدام اليومي للماء وكذلك جمع الوقود لطهو الطعام[1].

ويتمثل دورها الأساسي في ولادة الأولاد من أجل تأمين خلافة للأب، وهذا الامر يبرز وجودهن ويؤمن لهم احترام وتقدير المجتمع[2]، كما أنها تنجب عددا معتبرا من الأولاد ولدين أو ثلاثة أو حتى أربعة أولاد وكانت بذلك أسرة نموذجية. بينما ذكرت مصادر أخرى أن عدد الأولاد يصل إلى سبعة أو ثمانية[3]. والدور الذي لعبته المرأة مكنها من حق الوراثة الذي أكسبها مكانة مرموقة، وقد تلقت المرأة المتزوجة محبة كبيرة من طرف أبيها خاصة إذا خلّفت ابنا فيتبناه الجد والهدف من ذلك إعطاء الحفيد حق الوراثة[4].

3/ دورها الديني: ويظهر جليا من خلال تقديس الفينيقيين للمرأة إلى درجة التأليه والعبادة، فقد تكونت الآلهة لديهم من عنصرين وهما الإله والإلهة وذلك لتمثل الخصوبة وهذا يوضح أن وجود الأنثى أساسي في الحياة الدينية فهي تمثل استمرار الحياة والإنتاج وذلك من خلال التكاثر والخصوبة، فعرفوا عبادة الآلهات ومن أشرها نذكر عشترت فهي الأم الكبرى وربة الحب والجمال والخصب والحرب[5]، ومما يدل على تقديس الفينيقيين لها هو نقلهم عبادتها إلى المراكز التجارية ومستوطناتهم ومن ذلك قبرص وعرفت فيها عشتارت باسم "افروديت" وربما هذا الاسم ترجمة يونانية لاسم "اشتوري توافنوري" الذي يعني عشتروت[6].

كما مارست المرأة في الحضارة الفينيقية الشعوذة والتنجيم وكانت هذه المهنة تخص المرأة الغير محبذة في المجتمع وذلك بسبب تدني أخلاقها، وبالتالي لم تختلف هذه المهنة عن مهنة الدعارة أما عن سن المرأة التي تمارس هذه المهنة فكانت تمارسها الكبيرة في العمر وفي بعض الحالات تمارسها حتى الفتيات[7]، ووصلت المرأة الفينيقية إلى دور الكاهنة فقد عثر في صيدا[8] على نقش فينيقي سمي نقش أشمن عزر يؤرخ إلى حوالي القرن 5 ق.م دل على وصول المرأة الفينيقية إلى السلك الكهنوتي فترجم إلى ما يلي:«....ابن الملك تبنيت ملك الصيدونين، حفيد الملك أشمن عزر ملك الصيدونيين، وأمي أم عشترت، كاهنة عشترت[9]» إضافة إلى هذه الأدوار فقد كان لها دور في أداء

---

[1] A.van Selms: Marriage et Family Life in Ugqritc Literqture, press lewins brisrol,Britain, 1945,P50.

[2] أيوب بلاندين كير قيلا: النساء في أوغاريت من خلال محفوظات القصر الملكي، تر: نجيب غزاوي، ط1، الأبجدية للنشر، دمشق،1990، ص93.

[3] أحمد حامدة: من مظاهر العائلة...،المرجع السابق، ص71.

[4] إ.ش. شيفمان: ثقافة أوغاريت، تر: حسان ميخائيل اسحق، ط1، الأبجدية للنشر، دمشق،1988، ص19.

[5] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص ص 201-202.

[6] جان مازيل: تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر: ربا الخش،ط1،دار الحوار، سوريا،1998، ص34.

[7] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص198.

[8] **صيدا**: مدينة فينيقية تقع وراء رأس ممتد على الساحل الشرقي للبحر المتوسط وتبلغ مساحتها7كلم^2 ينظر: محمد بيومي مهران: المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية، بيروت،1994، ص143.

[9] أحمد حامدة: مدخل إلى اللغة...، المرجع السابق، ص86.

الطقوس الدينية ومن بين ذلك تقديمها ابنها البكر كضحية للآلهة ويعتبر هذا الطقس واجب لتأسيس الأسرة الفينيقية[1].

المطلب الثاني: دورها السياسي والعسكري والاقتصادي.

1/ الدور السياسي: سجلت المرأة الفينيقية اسمها بحروف من ذهب على الساحة السياسة وذلك من خلال تقلدها أرفع المناصب ومن بين المناصب التي تقلدتها النساء الفينيقيات منصب الملكة، وهذا اللقب تحصل عليه امرأة واحدة وهي زوجة الملك وتحافظ على هذا اللقب طيلة حياتها إلا في حالة الطلاق[2]، و ذهبت المرأة إلى أبعد من ذلك فقد كتب التاريخ أسماء نساء فينيقيات أسسن الحضارات وأصبحت أسماؤهن مرتبطة ارتباطا وثيقا بمصير هاته الحضارة ومن أبرز هذه الاسماء نذكر: اليسا[3] بنت صور[4] وسيدتها التي كونت اتصالات مع كل ملك مصري وآل مينوس في كنوسوس وأمراء أيونة وايجا وحضرموت والحبشة، وكل من له مكانة سياسية يشّرفه التقرب منها. هذه الشخصية أنشأت حضارة اسمها قرطاجة[5] وتروي الأسطورة أنه بعد مقتل آشرباص زوج عليسا وكبير كهنة ملكارت من طرف أخيها بغماليون فرت اليسا رفقة جماعة كبيرة من عامة الشعب فابحروا وصولا إلى قبرص التي أخذت منها سلالة من الكهنة وعددا من الفتيات. وبعد إبحار طويل وصلت اليسا إلى الساحل الافريقي ونزلت في بقعة سميت ب " قرت حدشت" أي المدينة الجديدة[6]. عرفت عليسا على أنها شخصية ناضجة انفعالية تمتعت بمجموعة المبادئ والقيم واستطاعت نقلها بكل ما تضمنته من معايير ومعتقدات وسلوك اجتماعي[7].

2/ الدور العسكري: لم تذكر لنا المصادر التاريخية دورا عسكريا بارزا للمرأة الفينيقية إلا أنه لا يمكننا استبعاد مشاركتها في الحياة العسكرية، وذلك لأن التي قدمت إلى قرطاجة كانت لها مشاركة كبيرة في المجال العسكري،

---

[1] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص175.

[2] أيوب بلاندين كير قيلا: المرجع السابق، ص97.

[3] مادلين هورس ميادان: تاريخ قرطاجة، تر: إبراهيم بالش، ط1، منشورات عويدات، بيروت- باريس، 1981، ص77.

[4] **صور:** من بين أهم المدن الفينيقية تقع جنوب صيدا كانت عبارة عن جزيرة في البحر الأبيض المتوسط تبعد 600 مترا على الساحل قدرت مساحتها ب 8هكتار، ينظر: فيصل إحميم و عبد الكريم شكمبو: النشاط الاقتصادي في المدن الفينيقية" مدينة صور أنموذجا"، شهادة ماستر، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،2018/2017، ص10.

[5] شوقي خير الله: المرجع السابق، ص ص52-53.

[6] مادلين هورس ميادان: المرجع السابق، ص ص38-39.

[7] مريم طالبي و جميلة بوعكاز: دور المرأة في الحضارات القديمة وأدوات الزينة، شهادة ماستر، تخصص التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي1945،قالمة، 2018/2017، ص 66.

وأبرز مثال أوردته المصادر التاريخية وهو في الحرب البونية الثالثة[1] فتبرعت بحليها ومجوهراتها لخزينة الحرب وساهمن في صناعة الأسلحة إضافة إلى ذلك فقد ساهمن بشعورهن لصنع أوتار القسي[2].

3/ الدور الاقتصادي: مارست المرأة الفينيقية عدة أنشطة اقتصادية ومن بينها مهنة تربية المواشي حيث أن هذا النشاط يعطى للمرأة بدلا من الرجل، فهي تمتلك عددا من قطيع الزوج من أجل العناية بهم وتسمينهم، كما أن عمل المرأة ارتبطت ارتباطا وثيقا باللباس فهي تمسك مغزلها وتغزل الصوف وتحيك الملابس وتخيطها وتقصها وتغسلها[3]. وقد تمتعت أيضا بحق الملكية وذلك من خلال عدة مصادر وأولها المهر وهو المصدر الأول لملكية النساء في هذه الفترة والمهر يقدمه الزوج للعروس ويعتبر المهر حصنها الوحيد ضد أي ضرر، هذا وبالإضافة إلى مصدر الإرث الذي تمتلكه المرأة من خلال ورث أبيها، زوجها أو أخوها. كما تعتبر الهدايا جزءا من ملكية النساء والتي تقدم لها من طرف زوجها أو ابنها[4] وتتصرف في أملاكها كما تشاء من خلال البيع والشراء[5].

المطلب الثالث: لباسها وزينتها.

1/ اللباس: ارتدت المرأة الفينيقية لباسا واسعا غطى كافة جسمها من أعلاه إلى أسفله له أكمام ويصنع من الصوف ولم يكونوا يشدونه في وسط الجسم ولم يكونوا يرتدون فوقه أي شيء وهو شبيه بالجبة الموجودة في وقتنا الحالي، ويرتدون تحته سروالا يغطي النصف الأسفل من الجسم، لم يختلف لباس المرأة الفينيقية عن لباس الرجل الفينيقي إلا في اتساع الرداء الخارجي. أما عن ألوانه فقد كانت تحبذ الثياب المتعدد الألوان والمزركش وكثيرة التطريز، أما المرأة الفينيقية التي قدمت إلى قرطاجة فقد تأثرت بالزي اليوناني فارتدين فستان يتم شده بحزام في وسط الجسم .

اهتمت المرأة الفينيقية بشعرها فاستخدمت الأمشاط(**ينظر الملحق 03ص61**) التي صنعت من العاج، أما عن كيفية تسريحها له فكانت تجعله في شكل خصلات تكون كبيرة الحجم أو كتل متموجة أو أنها تسرحه في شكل جدائل وتدليه فوق أكتافها[6] أو أنها تضع شعرا مستعارا حيث وجد في مدينة صيدا إناء من الرخام على شكل امرأة مجوفة الجسم ترتدي رداء ذو أكمام طويلة وتضع شعرا مستعارا مصريا وكانت ذات ملامح فينيقية[7]،

---

[1] **الحرب البونية الثالثة:** هي الحرب التي وقعت بين قرطاجة والرومان 149-146ق. م استطاع الرومان بعد سلسلة من الصراعات القضاء على قرطاجة وتدميرها كليا ينظر: محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص ص70-71.

[2] محمد رشدي جراية و محمد العيد تلي: المجتمع القرطاجي دراسة في نظمه ومظاهره، مجلة الباحث في لعلوم الإنسانية والاجتماعية،م12، ع2،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،2021، ص426.

[3] A.van Selms: Op-çit,P P63-74.

[4] أيوب بلاندين كير قيلا: المرجع السابق، ص ص17-33.

[5] إ.ش. شيفمان: مجتمع أوغاريت، المرجع السابق، ص20.

[6] عبد الحفيظ فضيل الميار: المرجع السابق، ص132.

[7] عادل مصباح نصرات: المرجع السابق، ص66.

إلا أنها لا تتركه بدون غطاء فقد جرت العادة الفينيقية أن تضع المرأة فوق رأسها غطاء، فقد عثر في مدينة جبيل[1] على نقش بت بعل يؤرخ لسنة 350ق.م ترجم إلى ما يلي:« في هذا التابوت أنا بت بعل، أم الملك عزي ملك جبيل، ابن فلط بعل كاهن بعلة(جبيل) بثوب وقلنسوة(غطاء الرأس للسيدات) علي (على رأسي) وعليه أحمر الشفاه الذهبية لفمي[2] ». انتعلت النساء في فينيقيا أحذية كانت قطع من جلد تصنع على هيئة الجانب السفلي من القدم ويتم شدها بواسطة سيور من الجلد أو خيوط وذلك من أجل تسهيل ارتدائها وخلعها[3] .

2/ الزينة: اهتمت الفينيقيات بمظهرهن الخارجي، ومن مظاهر ذلك تزينهم بالعديد من الحلي الذي كانوا من أبرع صناعه وهذا ما دلت عليه المكتشفات الأثرية ومن بين ذلك نجد الأقراط(**ينظر الملحق04ص62**) التي كانت ترتديها المرأة الفينيقية دائما ولا تخلعها، أما عن أشكالها فقد تعددت فوجدت البسيطة التي تتألف من مجرد دائرة وأخرى أكثر تعقيدا، وكانت أغلبها مزخرفة على شكل رأس حيوان. وتكونت الأقراط من جزئيين وهما حلقة ودلاية تكون من الذهب أو الأحجار الكريمة، فكان طرفا حلقة القرط ينتهيان بسلك رفيع غير قصير فإذا مرر طرفا الحلقة في الأذن واتخذ القرط وضعه قاموا بلحام طرفي السلك. ومن بين الأقراط التي اكتشفت قرط من الذهب في صيدا سنة 1914م كان على شكل إجاص مستطيلة مرصعة بنقط صغيرة من عجينة ملونة بالأزرق. أما القلائد(**ينظرالملحق05ص63**) فكانت على أشكال متنوعة منها مجرد قلادة من الذهب مضفورة مثل الموجودة في وقتنا الحالي وأخرى على شكل مجموعة من للآلئ الذهب ومعها عناصر مستطيلة كالزهر ورؤوس الآلهة، صنعت القلائد من الذهب والزجاج. إضافة إلى ذلك فقد ارتدت المرأة الفينيقية الأساور المداليات والأزرار التي صنعت من الذهب ويتم رسم أشكال عليها تستعمل في خياطة الثياب، أما الأساور فكانت على شكل حلقة غير مغلقة أو شكل حلزون ينتهي أطرافه بشكل حيوان. أما الخواتم فكانت تحمل فصوصا من الجعران الذي يزين باليمنا وكذلك أخرى من جعارين مركبة على حلق من الذهب وعليها نقوش. وكذلك تزينت المرأة الفينيقية بصفائح من الذهب تضعها حول البطن[4].

ومن الوسائل التي استخدمتها المرأة الفينيقية للتزيين نجد الكحل وكان على نوعين الأخضر الذي صنع من حجر الدهنج الذي كان من النحاس الغفل ويكون لونه أخضر لتكحيل أسفل العينين، أما النوع الثاني وهو

[1] **جبيل:** مدينة من المدن الفينيقية سميت باللغة الفينيقية "بعلت جبال" وتعني صاحبة الحدود لأنها كانت المنطقة التي ينتهي فيها التأثير البابلي والأشوري والحيثي وبها يبدأ التأثير المصري على الجزء الجنوبي للحضارة الفينيقية، تقع حاليا على بعد 40كلم^2 شمال بيروت ينظر: محمد بيومي مهران: المرجع السابق، ص142.

[2] أحمد حامدة: المرجع السابق، ص ص75-76.

[3] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص485.

[4] جون كونتنو: الحضارة الفينيقية، تر: محمد عبد الهادي شعيرة، سلسلة المراجع الجامعية،القاهرة،1948، ص ص231-234.

الكحل الأسود الذي صنع من سلفيد(كبرتيد) الرصاص ويستعمل لتكحيل الجفن العلوي للعينين وكذلك الحاجبين، أما الوسيلة التي تستخدمها للتكحيل فتسمى المكحلة و صنعت من الزجاج وكذلك تستخدم المرايا التي صنعت من البرونز[1] وما لبثوا أن صنعوها من الزجاج وحسب المؤرخ بلين أن الفينيقيين كانوا من أولى الحضارات التي صنعت المرايا من الزجاج[2] وورثت المرأة الفينيقية التكحيل من فترة قديمة من الزمن ولم تكن غايتها منه للزينة فقط فكانت له غاية أخرى وهي وقاية العينين من الأمراض التي يمكن أن تصيبها[3] كما كانت مولعة بالعطور[4].

المبحث الثاني: الرجل.

المطلب الأول: مكانته.

للأب مكانة كبيرة في العائلة إذ أنه على رأس الهرم العائلي، حيث كان له الدور الرئيسي والمطلق في تسيير شؤون العائلة والتحكم بها[5]، حيث أنه يعطي الأوامر لزوجته وله الحق في التصرف بممتلكاتها وكان له نفس الحق على أبناءه ويأمرهم ويرشدهم حتى عندما يصلون لسنوات الرشد، وكان الأبناء يحترمون آباءهم كثيرا حيث يسمونه ب: "مولاي"[6]. هذا وقد احتل النظام الأبوي المرتبة الأولى في العائلة والأموي في المرتبة الثانية، كما كان الأب الفينيقي مجبرا على تقديم كل ما يحتاجه أبنائه وزوجته سواء في حياتهم أو مماتهم ومنها تقديم الهبات والنذور للآلهة أو بناء المعابد للإرضاء الآلهة ومباركتهم لأب وكافة أسرته، ومن بين ذلك نقش فينيقي عثر عليه في مصر يؤرخ للقرن2 أو1 ق.م ترجم إلى ما يلي:« هذا النذر نذرته أنا فعل عشترت بن عبد ملكة... ليباركوني أنا وأبنائي عبد إسر، وبنبعل، وعبد شمش، وفعل عشترت، وأمهم حن عشترت، ويعطوا لهم الحنان(الرحمة) والحياة أمام الآلهة وبني البشر[7]».

المطلب الثاني: لباسه.

كان الرجل الفينيقي متوسط القامة على العموم فطوله حوالي1,63م، ووجهه مستطيل الشكل وشعره أجعد وذو حاجبان ناتئان وعينان واسعتان غير متساويتين وأنف مستقيم طويل، ولحية جعداء يتدلى فوقها شاربان طويلان. أما بخصوص اللباس فقد ارتدى الرجل الفينيقي جلبابا واسعا لا ثنيات فيه طويلا حتى الأرساخ[8] وبقي محافظا على نوعية ثيابه بالرغم من احتكاكه بالعديد من شعوب الحضارات المجاورة فنجد المصادر التاريخية تصف

---

[1] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص484.

[2] فطومة أشلاف: الاقتصاد الفينيقي في البحر المتوسط (1200ق.م– 332ق.م) شهادة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر02، 2018/2017، ص245.

[3] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص484.

[4] محمد علي الدراوي: المرأة البونية في منطقة المدن الثلاث من خلال النقوش الكتابية والمكتشفات الأثرية، مجلة لبدة الكبرى للدراسات الأثرية والترميم، ع2، كلية الأثار والسياحة، جامعة المرقب ليبيا،2017، ص183.

[5] إ.ش. شيفمان: المرجع السابق، ص125.

[6] A. van Selms: Op-çit,P113.

[7] أحمد حامدة: المرجع السابق، ص ص118و149.

[8] يولي بركوفيتش تسيركين: المرجع السابق، ص67.

لنا لباس الرجل القرطاجي الذي كان عبارة عن ثوب طويل دون حزام ولا معطف وصنع لباسهم من قماش خشين سميك وأكد تارتوليانوس أن لباس الرجل في الحضارة القرطاجية عبارة عن معطف يقي حر أو برد الجو وكان محصورا عند الرقبة ويمسك بدبابيز في الكتفين ويتدلى من الطرفين[1]، وكان الفينيقيون يفضلون بشكل عام الملابس الزاهية المطرزة المتعددة الألوان[2] في حين ذكرت الكاتبة مادلين هورس أن الثياب الطويلة فاقعة الألوان المزينة بخطوط من التطريز ارتدتها فئة الرجال النحيفة والعصبية[3]، كما كانوا يضعون على رؤوسهم عمرات من اللبد أو الثوب كقلنسوات طويلة[4]. أما بخصوص الحذاء فقد انتعلوا صنادل لها سيور بين الأصابع[5].

المطلب الثالث: زينته.

لقد تزين الرجل الفينيقي بالخواتم والأساور والأقراط ووضعوا كذلك النزم وهو الخاتم أو الحلقة التي تركب في الأنف فقد عثر في قرطاجة على آنية من الفخار وجد في أنوفها النزم[6]. أماعن الشعر فقد اعتنوا به كثيرا فكانوا يحلقون بعض أجزائه ويتم دهنه بزيت عطر واعتبروا أن حلق الشعر كله أو جزء منه دليلا على الحزن والتوبة على الخطيئة[7].

المبحث الثالث: الأطفال.

المطلب الأول: مكانتهم وكنيتهم.

1/ مكانتهم: أعطت الأسرة الفينيقية مكانة عالية لأبنائها ودليل ذلك أنهم يتضرعون إلى الآلهة لكي يرزقوا بأبناء فكان في اعتقادهم أن الإلهة نكال تجعل الزوجين قادرين على الإنجاب، حيث أن في أغنية في مدينة أوغاريت[8] تقول فيها امرأة عاقر: " أود أن يزول (العقم) عني، أود أن أعظمك وعلى مسند القدمين ... إنها الإلهة نكال هي التي ستشفيها في التي تدع المتزوجة تلد أطفالا تدع الآباء ينجبون[9] " وكان هدفهم من الزواج هو جعل وريث وبالتالي فلم يكن معنى للزواج إن لم يكن ثمرته أبناء، وكان يوم الولادة من أهم الأحداث المميزة التي تمر على الأسرة الفينيقية، ومن بين أهم المحن التي تصيبها فقدان أحد أطفالها. كانت المرأة الفينيقية التي أصيبت بالعقر تعرض على

---

[1] بنت النبي مقدم: المظاهر الاجتماعية للأسرة في بلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي، مجلة الدراسات التاريخية، ع24، قسم التاريخ جامعة الجزائر02 ،2019، ص ص24-25.

[2] كمال سالم رزيق: الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية في قرطاجة والمدن الثلاث، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، ع1،جامعة السنوسي الإسلامية، ليبيا،2018، ص57.

[3] مادلين هورس ميادان: المرجع السابق، ص76.

[4] شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص144.

[5] يولي بركوفيتش تسيركين: المرجع السابق، ص67.

[6] بنت النبي مقدم: المرجع السابق، ص26.

[7] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص494.

[8] **أوغاريت**: مدينة فينيقية تقع في الجزء الشمالي من الضفة الشرقية للبحر المتوسط تبلغ مساحتها 2000كلم^2 يحدها من الشرق سلسلة جبال العلويين ومن الجبل صافون أما جنوبا فتصل إلى نهر السن، ينظر:

Marguerite Yon: The City Of Ugarait at tell Ras Shamar, Eisenbrauns, Singapore,2006,P09.

[9] اسماعيل فاروق: ابتهال وتدوين موسيقي من أوغاريت، مجلة المعرفة، ع494، جامعة دمشق سوريا،2004، ص227.

زوجها امرأة أخرى سواء من الخدم أو زوجة أخرى وذلك لكي تضمن استمرار نسلهم[1]، أما عن عدد الأطفال في الأسرة الفينيقية التي تكون مثالية فعددهم يكون ثلاثة أو أربعة غير أن آثار اوغاريت أوردت عدد أكثر من الأولاد وصلوا إلى سبعة أو ثمانية[2].

2/ كنيتهم: أما عن تسمية الأبناء فقد جرت العادة الفينيقية أن يسمى الطفل عن جده خاصة البكر منهم فقد عثر في مالطا[3] على نقش فينيقي يعود إلى القرن 2ق.م ترجم إلى مايلي:«لسيدنا ملقارت، بعل صور، مانذره عبداك: عبد أسار وأخوه إسارشمار، كلاهما ابن إسارشمار بن عبد إسار، كي يسمع قولهما ويباركهما[4]» أو أن يراود أحد الأهل حلم ويتم تفسيره عن طريق التنجيم إضافة إلى ذلك يسمى الطفل بأحداث مميزة سبقت الولادة أو في نفس اليوم ومن بين ذلك نقيشة عثر عليها في مستوطنة قرطاجة ترجع لفتاة تسمى باتسلوم أي ابنة الخسوف، ويرجع قرار تسمية الطفل حسب المؤرخ (Half) إلى الأم غير أنه وقع في تناقض حيث أشار مرة أخرى إلى الأب هو من يسمي الطفل إلا أن هذا دليل على هذا القرار يشترك فيه الوالدين[5]. لقد وجد في الأسرة الفينيقية ظاهرة التفريق بين الأبناء حيث يفضل ابن أو ابنة على الآخرين[6]، كما أن الأنثى لم تتمتع بنفس مكانة الذكر إلا في حالة إنجاب بنت بعد عدد من الذكور ففي هذه الحالة تتمتع البنت بمكانة جيدة في أسرتها، إلا أنهم قدموا إلى أسرهم العديد من الخدمات ويلعبن دورا مهما في شفقتهم على أسرتهم[7].

المطلب الثاني: النسب والتبني.

1/ النسب إلى الأب: وفيه يعود نسب الأبناء إلى الأب وكل ابن يعتبر تابعا للأسرة التي ينتمي إليها أبوه، وفي حالة الخصام بين أسر الأب والأم حول وضعية الابن فإن الرجال ينضمون إلى صف الأب ضد الأم[8]. ومن بين ما ذكرته المصادر التاريخية الملكة الفينيقية عليسا ديدون وأخوها بيغماليون اللذان نسبا إلى والدهم متون ملك صور[9] إضافة إلى ذلك فقد كشفت التنقيبات الأثرية على ما يدل على نسب الفينيقيين أبنائهم إلى آبائهم نقش فينيقي عثر عليه في قبرص عام 1894م في مقبرة كيتيون يعود هذا النقش إلى القرن3 أو 4ق.م ترجم إلى ما

---

[1] A .van Selms: Op-çit,PP 93,116,74.

[2] أحمد حامدة: من مظاهر العائلة...، المرجع السابق، ص71.

[3] **مالطا:** جزيرة من جزر البحر الأبيض المتوسط استوطن فيها الفينيقيين وحسب بعض المؤرخين وعلى رأسهم ديودور الصقلي أن سكانها أصلهم فينيقي ينظر: محمد الصغير غانم: التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، لبنان،1982، ص90.

[4] أحمد حامدة: مدخل إلى اللغة...،المرجع السابق، ص145.

[5] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص ص151-152.

[6] أحمد حامدة: المرجع السابق، ص71.

[7] A .van Selms: Op-çit,P105.

[8] أحمد حامدة: من مظاهر العائلة...،المرجع السابق، ص63.

[9] فارس دعاس: مكانة الأطفال في مجتمع بلاد المغرب القديم...، المرجع السابق، ص65.

يلي:« هذه الشاهدة التي وضعها أرش، رئيس السماسرة[1] لأبيه فرسي رئيس السماسرة، ابن أرش رئيس السماسرة، ابن مناجيم رئيس السماسرة، ابن مشال رئيس السماسرة، ابن فرسي رئيس السماسرة، ولأمه شمازبال بنت بعل رام بن ملك باتون بن عازار رئيس المراقبين، على مرقد راحتهما للأبد[2]».

2/ النسب إلى الأم: يتم نسب الأطفال وفق هذا النظام إلى الأم وأقاربها، بينما يعتبر الأب أجنبيا عليهم فحسب المصادر الموجودة ثبت أن الفينيقيون عرفوا النسب وفق الخط الأمي على الرغم من أن النظام الأبوسي هو الذي كان سائدا في الأسرة الفينيقية إلا أن بعض الحالات التي أوردتها المصادر التاريخية كان فيها النسب إلى الأم فكان يتبع اسم الطفل اسم أمه ويمكن أنه ناجم عن علاقة غير شرعية أو أن أمه معتوقة .

3/ التبني: مارس الفينيقيون ظاهرة التبني منذ القديم، حيث يتم تحويل المتبني كابن دائم للعائلة المتبنية. وعند تبنيه يقومون بطقس وهو أن تدّق أذن المتبني إلى عضادة الباب ويقدمه سيده إلى الله، ويقربه من الباب ويثقب أذنه بالمخرز فيصبح عبدا له للأبد. ولقد ترتب على العائلة المالكة للعبد شروطا في حالة فسخ عقد التبني، فإذا كان المتبني هو المبادر في فسخ العقد يتوجب عليه دفع مائة وزنة من الفضة إلى المتبني، أما إذا كان العبد هو المبادر إلى فسخ اتفاقية العقد فلا ترتب عليه أية بنود[3]. وقد يتبنى الجد ابن ابنه أو ابن بنته والهدف من ذلك إعطاء الحفيد حق الوراثة[4].

المطلب الثالث: الرعاية.

اهتمت الأسرة الفينيقية بأبنائها إلى درجة أنهم اعتقدوا أن تقديم الهدايا والنذور إلى الآلهة يحمي أبنائهم، ومنها نقش فينيقي عثر عليه في مدينة لابيثوس[5] يرجع للقرن الثالث قبل الميلاد يوضح الهدايا والنذور التي قدمها رجل عنه وعن أولاده لكي تكون حماية لهم فيقول النص:«....أعطيت ونذرت حيوانات كثيرة في حدود مزرعة نارنكا... وهبتها للسيد الذي لئ لملقارت ليكون لي ولذريتي منفذا وخيرا[6]» وكذلك من مظاهر رعاية الفينيقيين لأبنائهم ممارستهم لعملية الختان واستعملوا في هذه العملية السكاكين الحجرية كالمدية والموسى[7] وكان الأب هو من يقول بهذه العملية[8]، لكن هيرودوت يوضح أن الفينيقيين لا يختنون عندما يعيشون مع الإغريق ولذلك يمكن أنهم إلى حد كبير تخلوا عنه كذلك عند قدومهم إلى بلاد المغرب القديم[9].

---

[1] **رئيس السماسرة:** وهو منصب الوكيل أو العميل وكان منصبا بالغا الأهمية في الحضارة الفينيقية وينصب فيه الشخص عن طريق الوراثة ينظر: أحمد حامدة: مدخل إلى اللغة...،المرجع السابق، ص118.

[2] المرجع نفسه، ص ص 117-118.

[3] إ.ش. شيفمان: المرجع السابق، ص18.

[4] إ.ش. شيفمان: ثقافة أوغاريت، المرجع السابق، ص19.

[5] **لابيثوس** :مدينة تقع في جزيرة قبرص استوطنها الفينيقيون لاستغلالها في صناعة البرونز وذلك منذ الألف الأولى قبل الميلاد ينظر: عبد المالك سلاطنية: المرجع السابق، ص127.

[6] أحمد حامدة: من مظاهر العائلة...، المرجع السابق، ص70.

[7] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص494.

[8] إ.ش. شيفمان: المرجع السابق، ص27.

[9]Gsell Stéphane: Histoire Ansienne De L'Afrique Du Nord,tom4, Liprairie Hachette peilevard Saint-Germain,Paris,1927, P145.

إلا أن ممارسة الفينيقيين طقس تقديم القرابين البشرية لآلهة تركت انطاعا سيئا لدى المؤرخين في علاقة الأبناء بآبائهم، ومن بين المؤرخين الذين أوردوا هذه الظاهرة فيلون البيبلوسي[1] حيث يقول:« كانت عادة القدماء عندما تداهمهم الأخطار العظيمة التي تؤدي إلى الدمار الكامل أن يقوم حكام المدينة أو الشعب لقتل أحب أولادهم فدية لأرواح المنتقمة وأولئك المقدمون كانوا يقتلون ضمن طقوس رمزية[2]» وكذلك عندما حاصر اسكندر المقدوني[3] مدينة صور 322ق.م تم اقتراح تقديم طفل يكون من فئة الأحرار كقربان إلى الإله ساترنوس[4] لكي يدعم المدينة ويفك الحصار إلا أن أعضاء مجلس الشيوخ رفضوا هذا الاقتراح[5]. ويمكن اعتبار هذين النصيين وغيرهم من النصوص التي أوردها المؤرخون تأكيدا على وجود ظاهرة تقديم الأطفال كقرابين للآلهة في الأسرة الفينيقية. إلا أن هناك مؤرخون لا يدعمون هذا الرأي وحجتهم في ذلك عدم تطرق المؤرخ هيرودوت لذكر هذه الظاهرة رغم وصفه لديانة الفينيقيين وزيارته لمدينة صور[6].

المطلب الرابع: التربية والتعليم.

من المعلوم أن الفينيقيين كانوا معتمدين على التجارة في حياتهم الاقتصادية ولذلك فقد كان هدفهم من تربية وتعليم أبنائهم هو إعدادهم وتكوينهم ليصبحوا فيما بعد تجارا كبار ويسافرون إلى مختلف الأماكن البعيدة أو القريبة، ونقل الفينيقيون هذه الفكرة معهم إلى كافة مستوطناتهم[7]. ومما يدل على أنهم اهتموا بالتعليم هو تضرعهم إلى الآلهة لمساعدتهم في التعليم ومن بين ذلك ما عثر عليه في أوغاريت وهو نص يتضرع من خلاله كاهن إلى الآلهة لمساعدة تلميذه وورد فيه:« لا تظهر في عظمتك عدم الاهتمام بالقضية التي أستعطفك من أجلها بهذا التلميذ الفتي الجالس أمامك لا تظهر عدم الاهتمام ...اكشف له أي سر في فن الكتابة، العد، المحاسبة.... اعط لهذا التلميذ الفتى القصب، المبرى، الجلد،... إذن لا تهمل شيء من كل ما يتصل بفن الكتابة[8]» ولقد بقي

---

[1] **فيلون البيبلوسي**: مؤرخ فينيقي ولد في مدينة جبيل في أواخر القرن الاول ميلادي وبداية القرن الثاني الميلادي، من أهم مؤلفاته كتاب التاريخ الفينيقي تألف من 9 كتب وهم عبارة عن سجل للتقاليد والأساطير الفينيقية للمزيد ينظر: أنس أحمد الشامي: الحياة الثقافية في سورية في العصر الروماني من 64ق.م –313م، شهادة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2015/2014، ص173.

[2] فارس دعاس: المرجع السابق،ص88.

[3] **اسكندر المقدوني**: أحد حكام الإغريق ولد في مدينة بيلا سنة 356ق.م أبوه فيليب الثاني وأمه أولمبياس تولى الحكم في عمره عشرون سنة أي سنة 336ق.م، ينظر: اسلام عقاب و عائشة بن عمر: الاسكندر المقدوني وغزواته 336ق.م 331ق م، شهادة ماستر، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،2020/2019، ص ص18-19.

[4] **الإله ساترنوس**: وهو إله الفلاحة عند الرومان وهو الإله بعل حامون عند الفينيقيين واعتبر رب الأرباب ينظر: مُحَمَّد الصغير غانم : الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى الجزائر،2005، ص87.

[5] الشاذلي بورونية و مُحَمَّد الطاهر: قرطاجة البونية، مركز النشر الجامعي، مكتبة الإسكندرية،1999، ص289.

[6] عادل مصباح نصرات: المعتقدات الدينية الفينيقية وظاهرة التضحية بالأطفال قرطاجة أنموذجا، المجلة الليبية للدراسات، ع13، دار الزاوية للكتاب، ليبيا(د س)ص87.

[7] Gilpert and Colette Charles Picard: Daily Life In Jarthage at the time of Hannibal, The Macmillan Compaly, New York,1961,P151.

[8] جبرائيل سعادة: التعليم في أوغاريت، مجلة التراث العربي،م9، ع34،دار المنظومة،سوريا،1989، ص122.

الفينيقيين مهتمين بالتعليم حتى في مستوطناتهم فوجدت في مستوطنة قرطاجة نقيشة دون عليها « قف أيها المار واقرأ[1]»

من المؤكد أن الطفل الفينيقي حظي بالتعليم، ودليل ذلك أن الحفريات الأثرية في أوغاريت كشفت عن شواهد كثيرة تشير إلى أنه مورس التعليم في المنطقة، ومن بين ذلك وجود أدوات مدرسية يستعملها التلميذ منها المخرز والمنقاش والذي يعتبر قلم استخدم لحفر الإشارات المسمارية في الرقم الفخارية. إلا أن التنقيبات الثرية في المدن الفينيقية(**ينظر الملحق06 ص64**) لم تكشف لنا عن مدارس أو قاعات مورس فيها التعليم ورغم ذلك لا يمكننا قياس أهمية التعليم ومكانته بالمكان المخصص له.

كان للمعلم دور بارز في الحضارة الفينيقية، وذلك في تعليم التلاميذ سواء الكتابة أو القراءة أو غيرهم ومن بين الشروط الواجب توفرها فيه أن يكون ذا ثقافة جيدة، أما عن علاقته بتلاميذه فكانت علاقة مميزة وذلك من خلال صبره عن تعلمهم، بدأ التلميذ الفينيقي بتعلم الحروف الأبجدية فقد عثر في أوغاريت على وثائق دون عليها محاولات المعلم لتعليم تلاميذه الأبجدية ثم يعلمهم الكلمات ومنها تكوين الجمل ،كما أفرزت التنقيبات الأثرية في أوغاريت تمارين مدرسية كلف بها التلاميذ من طرف المعلم ومنها رقيم كتب عليه أربعة حروف أوغاريتية وفصل بينهم بخطوط ثم كتبت كلمة مؤلفة من تلك الحروف فهذا يوضح أن المعلم قد أعطى تلك الحروف لتلاميذه وكلفهم بتركيبهم في كلمة. إضافة إلى ذلك فقد تعلم الطفل في المدن الفينيقية اللغات وذلك لأن الفينيقيين تجار فوجب عليهم تعلم اللغات لمعرفة التحدث مع مختلف الشعوب وكانت البداية بتعلم اللغة المحلية ثم تعلم اللغات الأجنبية منها الأكادية لأنها في ذلك الزمن كانت لغة العصر ولغة المراسلات سواء السياسية أو التجارية وبالتالي فكانت معرفتها وتعلمها لازمة وكذلك نجد اللغة السومرية والحورية والقبرصية...[2].

لم يكن التعليم في فينيقيا مقتصرا على أحد الأجناس بل تمتع به الجنسين، ومن بين الإناث الذين تعلموا صوفونيسب التي كانت متعلمة وكذلك موسيقية[3]. كما توفرت في المدن الفينيقية المكتبات فقد كشفت التنقيبات الأثرية في أوغاريت وجود المكتبات فيها وكانت إما ملكا لمؤسسة دينية كالمعبد أو ملكا لشخص ما ومنها مكتبة الكاهن الأكبر[4].

[1] نجلاء سقوان: واقع التعليم في بلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي(814-146 ق.م) مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،م8، ع1،مركز الحكمة للبحوث والدراسات، الجزائر،2020، ص107.

[2] جبرائيل سعادة: المرجع السابق، ص ص113-126.

[3] Gilpert and Colette Charles Picard: Op-çit,P151.

[4] جبرائيل سعادة: المرجع السابق، ص114.

المبحث الرابع: الزواج.

المطلب الأول: الخطوبة والمهر.

1/ الخطوبة: كانت الخطوبة في الأسرة الفينيقية مرحلة ومناسبة مهمة إذ يطرح الفينيقي العديد من الأسئلة منها من سأتزوج؟ هل يحدث هذا الزواج بسرعة أو يطول؟[1] لقد جرت العادة الفينيقية أن يختار أب الرجل زوجة لابنه وذلك بعد بلوغه سن الزواج و يختارها من أي قبيلة ومن أي طبقة اجتماعية أو يمكن أن تكون أخته خاصة إذا كانا من أم مختلفة أي أنهم إخوة من الأب[2] إلا أن العبيد لم يكن يسمح لهم بالزواج من الأحرار[3]، لم تسمع العادة في الأسرة الفينيقية للشاب التحدث أو التقرب من الفتاة إلا بعد إتمام مراسيم الخطبة والتي كانت عبارة عن وعود يعدها الخاطب لوالد الفتاة أو من يتوكل عليها تمثلت هذه الوعود في اتخاذ الخاطب الفتاة كزوجة له بالمقابل يعده والدها بإعطائها له، ولقد ورد في النص المسرحي لبلوت[4] الذي يحمل عنوان القرطاجي وهو عبارة عن حوار بين حانون وابن أخيه الذي طلب منه ابنته:

. ابن أخ حانون: لقد وعدتني بإعطائي ابنتك الكبرى كزوجة.

. حانون: أنا موافق.

يحق للأب الفينيقي قبول أو رفض الخاطب، إلا أن الفتاة كان بيدها القرار الأخير من حق القبول أو الرفض. أما عن أهم صفة في العروس هي أن تمارس الدعارة قبل زواجها مع أجنبي وذلك على شرف الإلهة عشتارت وتلفظ من خلالها عذريتها ويعطيها مقابل ذلك مبلغا ماليا لجمع مهرها أو تعطيه للمعبد ويكون ذلك على شكل قربان، ومن بين المعابد التي مورست فيها الدعارة نجد معبد أفروديت في مدينة جبيل، وهناك من كرسوا أنفسهم لخدمة المعبد، وكان هدفهم من ذلك تعزيز الخصوبة الطبيعية ولم تكن ممارسة هذه الدعارة لفترة من الزمن بل كانت على طول عمرهم ولقد وجد هذا الطقس في مختلف المدن والمستوطنات الفينيقية كصور ومالطا وصقلية وقرطاجة... سميت الفتاة التي تقوم بهذا الطقس ب "علمت" وتعني "فتاة في سن الزواج"، وقد وجدت نقيشة فينيقية في قبرص بمنطقة كيتيوم "امت عشتارت" بمعنى "خادمة عشتارت" وكان هدفهم من ذلك إعطاء قدوسية للعلاقة الزوجية ويمنع الزوجين من إقامة علاقات غير شرعية ويتم تكريس حياتهم لأسرتهم. أما عن سن الزواج عند

---

[1] أحمد حامدة: المرجع السابق، ص62.

[2] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص ص165و168.

[3] A .van Selms: Op-çit,PP18-19,22.

[4] **بلوت:** مسرحي روماني ولد عام254ق.م بمدينة سارسينا ثم انتقل إلى روما وتعلم اللغة الإغريقية والرومانية، كان تاجرا ولكنه أفلس وأصبح يعمل خبازا، من بين مسرحياته الشاب المبذر والفتاة المتواضعة قدرت مسرحياته ب130مسرحية ينظر: حسيبة باحمان: سكان بلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي(814-146ق.م) شهادة ماجستير، تخصص التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد أحمد دراية أدرار الجزائر،2016/2015، ص115.

الفينيقيين نجد أن المؤرخين ومنهم هيرودوت و ديودور الصقلي يحددونها بين سن الخامس عشر والسادس عشر، كما يمكن أن يتأخر إلى سن العشرين[1].

2/ المهر: يعتبر المهر في الأسرة الفينيقية شرطا أساسيا للإتمام عملية الزواج[2] تتحصل عليه المخطوبة عند عقد القران[3] وتوضح المصادر التاريخية أن الخاطب مجبر على إعطاء المخطوبة مهرا ولم تكن له قيمة محددة إلا أنه من حق والد المخطوبة تحديد قيمته[4] ومن بين ذلك الذهب الأحجار الكريمة- أواني- ملابس...[5]، أما الخاطب الذي ليس بإمكانه تقديم أموال أو أشياء أخرى فعليه أن يعوض ذلك بعمل لوالد المخطوبة ويكون هذا العمل لمدة معينة متفق عليها، أو أن تمارس الفتاة الدعارة مع رجل أجنبي في المعبد على شرف الآلهة ويعطيها مقابل ذلك مبلغ يكون لها مهر[6].

كان المهر في الحضارة الفينيقية حق للزوجة وملك خاص بها حيث تتصرف فيه كما تشاء، ومن بين ذلك أنها تستثمره لكي تؤمن لنفسها مصدر دخل مهم وكذلك من حقها أن تأخذ مهرها معها إذا تطلقت، ومن خلال ما ورد في أدب اوغاريت نجد أن الفتاة تأخذ من إرث أبيها مالا و أملاكا وذلك بغرض قيام حياة زوجية وتوظف هذه الأملاك في منزل زوجها[7]. ومن العادات التي وجدت في المدن الفينيقية أن يعطي الآباء والأخوة للفتاة التي تجهز نفسها للزواج هدايا تختلف قيمتها ومكوناتها حسب المستوى الاقتصادي للأسرة[8].

المطلب الثاني: الاحتفال بالزواج وليلة العرس.

1/ الاحتفال: كان للفينيقيين عادات للاحتفال بالزواج ومنها الاهتمام بالمظهر الخارجي، فقد كانوا يحلقون رؤوسهم ويدهنونها بزيت عطر[9]، وكانوا يعبرون عن فرحهم بطرق مختلفة ومتعددة ومنها الإنشاد والرقص والغناء الذي ترافقه الآلات الموسيقية. فقد جاء في زواج الإله يارخ تعبير تقليدي دلالة على استخدام الإنشاد وهي:

أنا انشد نيكال الطاهرة

عند غروب الشمس يلتهب يارخ

ويضم إلى صدره من سوف تلد

---

[1] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص ص 215-216و165.

[2] المرجع نفسه، ص165.

[3] إ.ش. شيفمان: المرجع السابق، ص18.

[4] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص166.

[5] أيوب بلاندين كير قيلا: المرجع السابق، ص23.

[6] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص ص 165-166.

[7] أيوب بلاندين كير قيلا: المرجع السابق، ص ص20-22.

[8] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص166.

[9] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص494.

كما كان التصفيق يرافق هذه المناسبات المبهجة، ومن عاداتهم أيضا النواح لوداع العروس فقد قمن نسوة من اوغاريت بتوديع ابنة الملك أودوم حورية بالنواح مع إنشاد جميل:

كما تخور البقرة نحو عجلها

وصغار القطيع نحو أمهاتهم

كذلك ننوح أودوم من أجلها[1]

2/ ليلة العرس: لا يتم الزواج الفينيقي إلا بدخول العروس إلى بيت العريس[2]، ويتم في هذا اليوم عقد القران. أما عن أهم عادة في ليلة العرس الفينيقي فهي سكب الزيت فوق رأس العروس دلالة على الانتقال من حال إلى حال أي من العزوبية إلى عش الزوجية[3]، كما كانوا يشربون الخمر في هذا اليوم لأنه كان من عاداتهم[4].

المطلب الثالث: أشكال الزواج.

1/الزواج الأحادي: عرف الفينيقيون الزواج الأحادي وكان من مميزات هذا الزواج أن يتزوج الرجل امرأة لا تقربه[5]، وقد جاء في سياق آخر أن الزوجين يفضلان قرابة الدم الوثيقة أي زواج الأقارب.

2/ الزواج المتعدد: والمقصود بها أنه باستطاعة الرجل امتلاك أكثر من زوجة واحدة[6]، وقد تعددت أسباب الزواج من امرأة أخرى ومنها ما يعود إلى عدم قدرة الزوجة على الإنجاب، في هذه الحالة تعرض الزوجة على زوجها أحد خدمها، وذلك من أجل الحصول على ذرية وتأمين النسل، والأسمى من ذلك هو خلق وريث للعائلة[7].

المبحث الخامس: الطلاق ومستلزمات الأسرة.

المطلب الأول: فك الرابطة الزوجية.

لقد وجدت ظاهرة الطلاق في الأسرة الفينيقية[8] وكانت إضافة إلى الترمل من أكبر المصائب التي تصيب المرأة[9] إلا أن الأرملة في أغلب الحالات تتزوج من أخ زوجها الأصغر منه وهو وما سمي بالليقرات وهي كلمة لاتينية تدل على عادة وجدت عند بعض الشعوب وهي زواج الأرملة من أخ زوجها المتوفي. فإذا وقع الطلاق كان يحق للمرأة الفينيقية أن تأخذ مهرها أو ما وهب الزوج لها خلال زواجهم. ويتم الطلاق بفسخ عقد الزواج وخروج

---

[1] قاسم الشواف: أخبار أوغاريتية وموسيقى من أوغاريت، ط1، دار طلاس، دمشق، 1999، ص ص123-125.

[2] A .van Selms: Op-çit,P 28.

[3] إ.ش. شيفمان: المرجع السابق، ص 19.

[4] أحمد حامدة: المرجع السابق، ص71.

[5] إ.ش. شيفمان: المرجع السابق، ص 18.

[6] أحمد حامدة: المرجع السابق، ص ص 63-64.

[7] A .van Selms: Op-çit, PP 74-76.

[8] عادل مصباح نصرات: المرافئ والموانئ الفينيقية...، المرجع السابق، ص63.

[9] أيوب بلاندين كير قيلا: المرجع السابق، ص92.

المرأة من بيت زوجها وإذا اتبعها أولادها فإنهم يفقدون حقوقهم من والدهم ومنها حقوقهم الملكية[1]. إلا أنه لم يكن من حقها طلب الطلاق لأنه كان يتقرر من طرف الرجل فقط[2].

المطلب الثاني: الغذاء.

اعتمد الفينيقيون في غذائهم على الحبوب والخضروات والفواكه والحليب ومشتقاته[3]. فالحبوب يطحنونها في مطاحن يدوية تكونت من حجرين مستديرين الشكل تميزت بالصلابة يوضع في الحجر السفلي محور يتم إدخاله في ثقب يكون في مركز الحجر الأعلى وتوضع الحبوب في الثقب ثم تطحن ويخرج الطحين من بين الحجريين وتدار الحجرتان بواسطة مسكة من خشب مثبتة في الحجر العلوي، أما طريقة طهي هذا العجين فتتم بعد عجنه في قصع من الخشب ويطهى في التنور وهو آلة صنعت على هيئة اسطوانة توقد النار في وسطها وإذا سخن جدار الاسطوانة ألصق به الخبز وعند طيبه يستخرج، وكان هذا العمل كله من اختصاص المرأة الفينيقية ويتم في حوالي ثلث ساعة[4].

إضافة إلى ذلك فقد وجد في مائدة الأسرة الفينيقية زيت الزيتون وكان أفضل أنواعه ينتج في المدن الفينيقية، وهذا بسبب الأسلوب الذي استخدموه للحصول عليه وكان ذلك بالاعتماد على طريقة فصل اللب عن النواة دون كسرها، وبالتالي تحصلوا على زيت حلو وصاف اختلف عن زيت الحضارات الأخرى، فقد أكدت المصادر التاريخية على وجود أشجار الزيتون في المدن الفينيقية وأهم هذه المصادر نصوص أوغاريت وورد زيت الزيتون في ملحمة البعل وعناة كما كشفت التنقيبات الأثرية عن وجود الخوابي التي كان يخزن فيها زيت الزيتون وذلك في أوغاريت، صور، صيدا...[5].

كما تناول الفينيقيون الأسماك وذلك لتوفرها في الساحل الفينيقي، ومن بين أنواعه السردين والبونيط وسمك العقرب...تختلف عملية تجفيف السمك حسب حجمه، فالسمك الكبير يتم إضافة الملح له ثم يعلق ليجف أما الأسماك الصغيرة فبعد تمليحها تعرض للأشعة الشمس حتى تجف. أما اللحوم فقد تناول الفينيقيون لحم الغنم[6] ولم يأكلوا لحم الخنزير كما أنهم اجتنبوا تقديمه كأضحية إلى الآلهة، وتناولوا لحم الإبل والضأن أما عن أوقات تناولهم للحلوم فكانت إلا في المناسبات المقدسة[7].

---

[1] إ.ش. شيفمان: مجتمع أوغاريت، المرجع السابق، ص139.

[2] أحمد حامدة: المرجع السابق، ص71.

[3] عادل مصباح نصرات:المرجع السابق، ص67.

[4] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص481.

[5] فطومة أشلاف: المرجع السابق، ص ص219-45.

[6] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص482.

[7] محمد ميلاد أقنيبر: العلاقات الاجتماعية بين الفينيقيين والسكان الأصلين في إقليم المدن الثلاث، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، ع8،كلية الآداب والعلوم جامعة المرقب، ليبيا، (د س) ص80.

صنع الفينيقيون صلصة سميت بصلصة القاروم، تكونت من مزيج زوائد أحشاء الأسماك الكبيرة التي جففت والأسماك الصغيرة وبيضها ويضاف لهم الملح لكي يحافظ عليها وكذلك التوابل والبهارات والزيت والطماطم يتطلب إحضار هذه الصلصة وقتا قدر بشهرين ويتم تخزينها في أواني خصصت لذلك تغلق بإحكام. أما عن السكر فقد استعمل عسل النحل وذلك لتوفره في المدن الفينيقية واستعمل الفينيقي الدخان للإخراج النحل من الخلية، أكلت كافة الأسر العسل ويتم مزجه مع الحليب والقشدة. كما شرب الفينيقيون النبيذ وكان أنواعا منها نبيذ ثمك ويمكن أن هذه التسمية كانت اسم مكان ينتج فيه هذا النبيذ كما كان نبيذ سرنيم وتعني خم الأمراء ويمكن أن يكون نوعا مخصصا للملوك والأمراء[1].

أما عن مائدة الفينيقيين فكانت قطعة من الجلد شكلها مستدير يتم وضعها على الأرض[2] أما والأواني التي استخدموها نجد منها الصحون(**ينظر الملحق07ص 65**) والجرار[3] والكؤوس التي صنعت من الزجاج وكان في البداية عاتم فتميزت كؤوسهم الأولى على أنها عاتمة وسميكة وبسيطة، وبعد اكتشافهم تقنية النفخ تحصلوا على زجاج شفاف رفيع فأصبحت بذلك كؤوسهم شفافة ورفيعة الصنع[4]، وأفرزت التنقيبات الأثرية في صيدا على أواني مختلفة صنعت من الزجاج والرخام والخزف نقشت بألوان زاهية، وكان التأثير المصري واضحا فيها وأرخ لهذه الأواني بالفترة الواقعة بين القرنين العاشر والثالث قبل الميلاد[5]، وكذلك وجدت السكاكين والملاعق التي استخدمت أحيانا واستعملوا أيديهم أحيانا ووجدت الأباريق الخزفية والزجاجية (**ينظر الملحق08ص66**) أما القدور فقد صنعت من الطين[6]. وجدت مختلف هذه الأواني والتي كانت تستخدمها الأسرة الفينيقية بشكل يومي مدفونة مع أفرادها فوجد في قبور في مدينة صيدا آنية صنعت من الزجاج والخزف منها الصحون والأباريق[7]. أما عن وقت تناول الفينيقيون الطعام فكان مرتين في اليوم أولهما الغذاء في منتصف النهار والعشاء عند الغروب[8].

[1] فطومة أشلاف: المرجع السابق، ص ص224و229.

[2] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص482.

[3] عادل مصباح نصرات: المرجع السابق، ص67.

[4] فطومة أشلاف: المرجع السابق، ص 244.

[5] محمد عزة دروزة: تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار،ج4،منشورات المكتبة العصرية، بيروت(دس) ص84.

[6] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص 482.

[7] محمد عزة دروزة: المرجع السابق، ص84.

[8] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص 482.

المطلب الثالث: السكن.

كان مسكن الأسرة الفينيقية يضم نوعين من الأسر، فالنوع الأول سمي بالأسرة الكبيرة والتي تضم الأب وزوجته وبناته وأبنائه وزوجاتهم وأولادهم ويسكنون كافة في بينت واحد ويعملون عملا واحد، أما النوع الثاني فلا يسكن الأبناء المتزوجون مع أسرتهم بل يستقلون في بيت لوحدهم[1]. أما عن شكل البيوت الفينيقية فكانت في البداية بسيطة فهي في شكل أكواخ تقام في بعض الأوقات وتنزع في أوقات أخرى، وبعد ذلك بدوا في تطويره فبنوا منازل صغيرة مربعة الشكل[2]، وكان نوع وشكل المنزل يعبر عن المستوى المعيشي للأسرة فالفقراء سكنوا بيوتا مبنية من الحجارة غير منحوتة أو مزيج من التراب والتبن يدمجان مع بعضهم البعض، أما عن منازل الأغنياء فيتم بنائها على شكل أسوار من الحجارة المنحوتة وفيها ساحة في الوسط يختلف عدد الغرف حسب عدد أفراد العائلة فتكون ما بين أربعة أو ستة، يوجد مدخل في أغلب الأحيان يكون فيه بلاط كما وجدت النوافذ التي تشرف في أغلب الأحيان على الباحة أو الطريق[3]. كما يمكن أن يكون البيت من طابقيين خصص الطابق الأرضي للخدم والطابق العلوي للأفراد العائلة[4]. لقد جلس الفينيقيون على الكراسي التي صنعت من الخشب أو الفخار أو أنهم يجلسون على الأرض أما عند النوم فاستعمل البعض الأسرة فيما نام آخرون على الأرض[5].

[1] أحمد حامدة: المرجع السابق،ص ص 63-64.

[2] محمد ميلاد أقنيبر: المرجع السابق، ص80.

[3] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص ص483و480.

[4] جمال حسن حيدر: أوغاريت التاريخ والآثار، ط1، دار المرساة، سوريا،2003، ص13.

[5] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص480.

الفصل الثالث: دراسة مقارنة

المبحث الأول: أوجه التشابه.

المطلب الأول: المرأة.

1/ مكانة المرأة: لم تختلف مكانة المرأة في بلاد المغرب القديم عن الحضارة الفينيقية، ففي هذه الأخيرة حظيت بتقدير واحترام من كافة أفراد أسرتها حتى أنها دفنت مع زوجها في قبر واحد[1]، أما في بلاد المغرب القديم فقد أعطتها العادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع مكانة عالية ذلك لأنها كانت الركيزة وحجر الأساس التي تبنى عليها الأسرة وبدونها لا يمكن بناء مجتمع متماسك وفعال[2].

كانت السلطة في أغلب أسر قبائل بلاد المغرب القديم والفينيقية للزوج إلا أن هذا لا يعني أن مكانة المرأة كانت متدنية ولم تحظى بمكانة عالية[3].

2/ دور المرأة: تعددت الأدوار التي تشابهت فيها المرأة اللوبية مع الفينيقية وهي:

الدور الاجتماعي: تشابه الدور الاجتماعي لكلا الأسرتين، حيث أن المرأة اللوبية كانت ركيزة البيت فتقوم بتربية أطفالها فضلا عن الولادة المتكررة كما أنها عملت في المهن اليدوية المضنية[4] وعملت على إعداد الطعام وحلب المواشي وغزل الخيوط لإعداد الملابس[5] وكذلك المرأة الفينيقية كانت أم حاضنة لأولادها ومربية اهتمت بشؤون المنزل من تنظيف وطهي[6] وتمثل الدور الأساسي للمرأة في بلاد المغرب القديم في ولادة الأولاد فكلما أنجبت أكثر ارتفعت مكانتها أكثر[7]، كما عرفت المرأة الفينيقية الاحترام والتقدير من طرف زوجها ومجتمعها لولادتها المتكررة[8].

ويستنتج من هذا أن المرأة هي الركيزة الاساسية للأسرة وانها خلقت لهذا الغرض.

الدور الديني: تشابه الأنموذجان في دور المرأة الديني وذلك من خلال وصولهما للكهانة، فالليبيون عرفوا هذا المنصب ومن أبرز الشخصيات التي تقلدته والدة ماسينيسا التي احتلت منصب كبيرة الكاهنات، حيث كان ابنها

---

[1] أحمد حامدة: المرجع السابق، ص68.

[2] مها عيساوي: المرجع السابق، ص170.

[3] مريم طياب: المرجع السابق، ص72- أحمد حامدة: المرجع السابق،ص78.

[4] مها عيساوي: المرجع السابق، ص 170.

[5] عبد اللطيف محمود البرغوثي: المرجع السابق، ص ص86- 87.

[6] A.vain selms: Op-çit,P50.

[7] مالية بصال: المرجع السابق، ص03.

[8] أيوب بلاندين كير فيلا: المرجع السابق، ص93.

يسترشد بها كونها كاهنة[1] كما وصلت المرأة الفينيقية لهذا المنصب أيضا حيث عثر في صيدا على نقش فنيقي سمي بنقش أشمن عزر يؤرخ إلى حوالي القرن5 ق.م دال على كهانتها[2].

كما عرفت عبادة الآلهات من طرف اللوبيين ومنها عبادة اثينا التي قدسوها وعبدوها من خلال تقديم الهدايا، حيث أشار إلى ذلك هيرودوتس عن اللبيين بجوار بحيرة التريتون[3]. أما بخصوص الفينيقيين فعرفوا عبادة الآلهة عشترت وتقديسها فهي الأم الكبرى ورب الجمال والخصب[4]. ومن هذا نستنتج أن مكانة المرأة خولتها إلى التأليه والتقديس.

الدور العسكري: تشابه الانموذجان في ادوارهن العسكرية، وذلك من أن النساء اللوبيات وقفن في الحروب إلى جانب ازواجهن وآباءهن ودليل ذلك ما قمن به في انتفاضتهم ضد قرطاجة عندما سجن رجالهم لعدم دفعهم للضرائب حيث أنهم تبرعوا بأموالهم ومجوهراتهم لضمان حريتهم[5]، ونفس الشيء بالنسبة للمرأة الفينيقية التي قدمت إلى قرطاجة ففي الحرب البونية الثالثة تبرعت بحليها ومجوهراتها وصنعن الأسلحة وتبرعن بشعورهن لصنع أوتار القيس[6].

الدور الاقتصادي: يكمن التشابه بين المرأة اللوبية والفينيقية في مجال تربية المواشي، حيث أن هذا العمل يكون على عاتقها حيث ذكر هيرودوت أن قبيلة الأوسيخون يذهبون في موسم جني التمور إلى الجنوب ويتركون مواشيهم للنساء للاعتناء بها[7] من توفير الماء و الاكل لها وحمايتها من أي خطر كان[8]. كما اعتنت المرأة الفينيقية بالمواشي وتربيتهم وتسمينهم[9]. كما أن المرأة اللوبية والفينيقية كانتا تصنعان الانسجة[10] وتغزلان الصوف وحياكة الملابس[11] ويستنتج من هذا أن هذا التشابه نتج من توفر نفس المواد الأولية لكلا الأسرتين.

[1] اكسيل لحلو: المرجع السابق، ص119.

[2] تسعديت اسماعيلي: المرجع السابق، ص 175.

[3] صبيحة اوكيل: المرجع السابق، ص75.

[4] تسعديت اسماعيلي: المرجع السابق، ص ص 202-201.

[5] نعيمة علي سليم البحباح: المرجع السابق، ص03.

[6] محمد رشدي جراية و محمد العيد تلي: المرجع السابق، ص426.

[7] تسعديت اسماعيلي: المرجع السابق، ص ص 122-117.

[8] حسيبة باحمان: المرأة الليبية ومكانتها...، المرجع السابق، ص593.

[9] أيوب بلاندين كير فيلا: المرجع السابق، ص ص 17-30.

[10] حكيمة شيحي و سميرة عطية: المرجع السابق، ص42.

[11] عبد الحفيظ الميار: المرجع السابق، ص132.

3/اللباس والزينة: اعتنت المرأة سواء عند القبائل اللوبية أو عند الفينيقيين إلا أنهم اختفوا في طريقة الاعتناء، كما ارتدت في كلتا الأسرتين الأحذية علاوة عن ذلك فقد اعتنوا بزينتهم من خلال ارتدائهم لمجوعة من الحلي والأساور.

المطلب الثاني: الرجل.

1/مكانته: لم تختلف مكانة الرجل الليبي القديم على نظيره الفينيقي، فقد احتل الرجل الليبي مكانة اجتماعية بارزة خولته إلى فرض سلطته على أفراد أسرته ومجتمعه[1] والرجل الفينيقي هو الآخر كان له السلطة المطلقة في تسيير شؤون عائلته، وكان الأب محترما ومقدرا من طرف أفراد عائلته. ويعتبر النظام الأبوسي النظام الغالب في هاتين الحضارتين نظرا لمكانة الرجل الذي يعتبر عمود العائلة وحاميها.

2/لباسه وزينته: يعتبر لباس اللبيين متنوعا في حد ذاته لكن هناك تشابه في نوع من الالبسة بين الفينيقيين واللبيين، فالرجال اللبيين كانوا يرتدون ملابس من القماش المثبت بالأشرطة الذهبية واحيانا يلبسون فوقها عباءات فضفاضة[2] ونفس الشيء بالنسبة للرجل الفينيقي الذي ارتدى الجلباب الواسع. كما أنهم انتعلوا الاحذية المصنوعة من الجلد[3]. فضلا عن ذلك فقد تزينوا بالقلائد والأقراط والأسورة واعتنوا بطريقة تسريحة الشعر وذلك بحلق بعض أجزاءه[4].

المطلب الثالث: الأطفال.

1/مكانة وكنية الأطفال: تشابهت الأسرة اللوبية مع الأسرة الفينيقية في إعطاء الأطفال مكانة جيدة، ومن مظاهر ذلك أن الأسرة اللوبية كانت تطلق المرأة التي لا تنجب الأطفال في عام زواجها الأول[5]، أما الفينيقيون فكانوا يتضرعون إلى الآلهة لكي يرزقوا بأطفال[6]. وهذا ما يدل على اهتمام الأسرتين بالأطفال ورغبتهم في انجابهم وكان هدفهم من ذلك استمرا نسلهم.

لم يتخلص اللوبيون ولا الفينيقيون من البنات بالرغم من تحبذيهم إنجاب الذكر عن الأنثى[7]، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الذكر كان يعني معين للعائلة من حيث الدخل المالي، أما الأنثى فكانت تقتصر مهامها على الأعمال

[1] تسعديت اسماعيلي: المرجع السابق، ص59.

[2] مصطفى خاتمي: المرجع السابق، ص197.

[3] يمونة بغدادي: المرجع السابق، ص198.

[4] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص194.

[5] زاهية مضوي: المرجع السابق، ص148.

[6] اسماعيل فاروق: المرجع السابق، ص227.

[7] Gsell Stéphane: HAAN, tome5, PP50-51, A .van Selms: Op-çit,P105.

المنزلية إضافة، إلى ذلك كان الذكر وريث للأب فعند الفينيقيين كان الذكر البكر هو من يتمتع بإسقاط سلطته على العائلة بعد وفاة والده عكس الأنثى[1]، كما أعطت الأسرتين لأبنائهم تسمية بعد إنجابهم.

2/النسب والتبني: لم تختلف كلتا الأسرتين في إشكالية النسب فكلاهما نسبوا أبنائهم إلى آبائهم، كما أنهم عرفوا النسب وفق الخط الأمي في بعض الحالات ويصبح فيها الطفل مرتبطا بأمه[2]،إلا أن الطابع الغالب في كلا الحضارتين هو النسب عن طريق الأب. مارس الليبيون والفينيقيون ظاهرة التبني منذ القدم وقد كان للتبني سبب وهدف معين ومنها الإعجاب بشخصية المتبني ودليل ذلك تبني مكيبسا ليوغرطة[3]، ومنها أيضا خلق وريث للأسرة إذا كانت دون أبناء ويكمن سبب التبني أيضا في جلب العبد لمساعدة الأسرة خاصة إذا كان الوالدين من دون قاصرين أو عاجزين.

3/الرعاية: اهتم المغاربة القدامى والفينيقيون بأبنائهم وذلك من خلال العديد من مظاهر الرعاية التي اشتركوا فيها عملية الختان وكانت منذ فترة زمنية قديمة[4]، واستعمل الفينيقيون لهذه العملية السكاكين الحجرية كالمدية والموسى[5].

4/ التربية والتعليم: تمتع الطفل اللوبي بالتربية والتعليم وتشابه معه الطفل الفينيقي، فكانت الأسرة هي الأساس والبداية لتربيتهما ولكن اختلفوا في طريق تلقيهم للتعليم. لم يستطع علماء الآثار في فينيقيا اكتشاف المكان الذي خصصه الفينيقيون لتعليم أبنائهم[6]. وهذا ما تشابه فيه التعليم الفينيقي مع تعليم بلاد المغرب القديم ولكن هذا لا ينفي وجود وممارسة التعليم ولا يعني أنهم لم يكونوا مهتمين بالتعليم لأنه لا يمكننا قياس نجاحه بالمكان المخصص له بل يقاس بمدى رسوخه وتأثيره على الطفل أولا ثم الأسرة ومن ثم المجتمع.

تمتعت الأنثى في الأسرة اللوبية بالتعليم وهذا ما تشابهت فيه مع الأنثى في الأسرة الفينيقية[7]، وهذا يدل على المكانة التي حظيت بها بالرغم من حبهم لإنجابهم الذكر بدل الأنثى.

المطلب الرابع: الزواج والطلاق.

1/ الخطوبة والمهر: تشابهت الأسرة اللوبية مع الأسرة الفينيقية في وجود مرحلة تسبق الزواج ألا وهي الخطوبة، والتي كانت مرحلة مهمة للإتمام عملية الزواج. كان يحق للرجل اللوبي والفينيقي أن يختار الفتاة من أي قبيلة أو

[1] إ.ش. شيفمان: مجتمع أوغاريت، المرجع السابق، ص125.

[2] زاهية ماضوي: المرجع السابق، ص151.

[3] هيرودوت: المصدر السابق، ص16.

[4] علي مؤمن إدريس مؤمن: المرجع السابق، ص05.

[5] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص494.

[6] جبرائيل سعادة: المرجع السابق، ص ص113.

[7] Gilpert and Colette Charles Picard: Op-çit,P151.

طبقة اجتماعية ولا يهم أن تكون من القرابة أو عدمها[1]. إضافة إلى ذلك فلم يكن هناك فرق كبير في سن الزواج بين المغاربة والفينيقيين فكان عند هؤلاء من 15 إلى 20سنة أما المغاربة فكان عندهم بين 11و17سنة[2].

وبذلك نرى أن الزواج في كلتا الأسرتين كان ما بين عشر سنوات إلى عشرين سنة. أما المهر فقد اشتركت الأسرة اللوبية مع الأسرة الفينيقية في عدم تحديد قيمة مهر الفتاة فكان يعطى حسب قدرة الشاب وليس حسب رغبة الفتاة أو ولي أمرها[3].

2/ الاحتفال بالزواج وليلة العرس: عرفت كلتا الأسرتين نفس العادات فيما يخص احتفالهم بالزواج. فالليبيون كانوا يظهرون فرحهم من خلال الصيحات والزغاريد والغناء وذلك بحضور الجميع[4] ونفس الشيء بالنسبة للفينيقيين إذ يحتفلون عن طريق الإنشاد والرقص والغناء[5].

3/ أشكال الزواج والطلاق: عرف كل من اللوبيين والفنيقين شكلان من الزواج وهما الزواج الأحادي والمتعدد، فمنهم من اقتصر على زوجة واحدة واكتفى بها ومنهم من كانت له أكثر من زوجة. كان الطلاق سواء في أسرة بلاد المغرب القديم أو في أسرة الفينيقيين حقا من حقوق الرجل يفرضه على المرأة في أي وقت أراد، ولم يكن للمرأة الحق في طلب الطلاق مهما كانت رغبتها فيه[6].

المطلب الخامس: الغذاء والسكن.

1/ الغذاء: أكل المغاربة القدامى والفينيقيون على حد سواء الحبوب فصنع منها اللوبيون الخبز والحلوى[7] وكان كذلك الفينيقيون يصنعون منه الخبز، ذلك بعد طحنه في مطاحن حجرية ويتم طهيه في التنور واختصت المرأة بهذا العمل[8]. وأكلوا الخضروات والفواكه والحليب، علاوة عن ذلك فقد استخدمت كلتا الأسرتين العسل الذي ينتجه النحل في مكان السكر[9]. لكنهما امتنعا عن أكل لحم الخنزير إلى درجة أن الفينيقيين اجتبوا تقديمه حتى أضحيات إلى الآلهة[10] و أكلوا اللحوم الأخرى التي اختلفت باختلاف الطبيعة وما توفره من لحوم. اشتركت الأسرة اللوبية مع

---

[1] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص ص 165و168- عبير بوغزالة محمد و مروة حتاترة: المرجع السابق، ص102.

[2] المرجع نفسه، ص216، اكسيل لحلو: المرجع السابق، ص121.

[3] المرجع نفسه، ص166.

[4] بلخير بقة، زهية مضوي: المرجع السابق، ص58.

[5] قاسم الشواف: المرجع السابق، ص ص124-125.

[6] أحمد حامدة: المرجع السابق، ص71- Gsell Stéphane: Op-çit,P47.

[7] بنت النبي مقدم: المرجع السابق، ص ص 44-46.

[8] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص481.

[9] فطومة أشلاف: المرجع السابق، ص ص224و229- بنت النبي مقدم: المرجع السابق، ص44.

[10] محمد ميلاد أقنيبر: المرجع السابق، ص80.

الأسرة الفينيقية في وجود مجموعة من الأواني المنزلية التي استخدموها في غذائهم وكانت متعددة منها الكؤوس والصحون والأباريق[1].

2/ السكن: تشابهت الأسر في بلاد المغرب القديم مع الأسرة في فينيقيا في وجود اختلاف في مساكن الأسرة ففي بلاد المغرب القديم كانت المساكن على نوعين الأول للبدو الرحل والثاني للفلاحين[2]، وكذلك نجد أن المستوى المعيشي للأسرة الفينيقية هو من يحد نوع المسكن فكانت على نوعين مساكن الأغنياء ومساكن للفقراء[3].

المبحث الثاني :أوجه الاختلاف.

المطلب الأول :المرأة.

1/دور المرأة: اختلفت المرأة اللوبية عن الفينيقية في عدة أدوار وهي:

الدور الاجتماعي: اختلف دور المرأة في بعض الحالات خاصة وأن المرأة اللوبية مارست مهنة الطب التي لم تكن موجودة عند نظيرتها الفينيقية، حيث أن نساء المغرب زاولن مهنة الطب وذلك من خلال ما ذكره هيرودوت حيث تحدث أن النساء قمن بكي الاطفال عند بلوغهم سن الرابعة حيث يقمن بجلب لفافة من الصوف الملطخ توضع وسط رأس الطفل وهذا من أجل حمايتهم من الأمراض و إذا أصابهم تشنج من الكي عالجوه بسكب بول الماعز عليه[4]. ومن هذا نستنتج أن المرأة اللوبية كانت واعية أكثر من الفينيقية في البحث عن حلول للمشكلات.

الدور الديني: اختلف الدور الديني للمرأة الفينيقية عن اللوبية وذلك في آداء الطقوس الدينية فإذا كانت اللوبية تقدم الهدايا للآلهة فإن الفينيقية تقدم ابنها البكر كضحية للآلهة وهذا الطقس واجب من واجبات المرأة الفينيقية وتأثرت به اللوبية لاحقا، هذا وقد مارست المرأة الفينيقية الشعوذة والتنجيم[5].

الدور السياسي: لم يتشابه دور المرأة السياسي في كلتا الحضارتين، فالمرأة اللوبية رغم ظهورها على الساحة السياسية وتقلدها أرفع المناصب إلا أنها لم تتقلد منصب الحاكمة ولم تكن صاحبة السلطة الفعلية فقط أنها كانت تشارك من بعيد من خلال إبداء رأيها ومثال ذلك والدة ماسنيسا التي شاركت ولدها في اتخاذ القرارات ونصحه وارشاده لعين الصواب[6]، على عكس ذلك نجد أن المرأة الفينيقية تقلدت المناصب العليا والرفيعة ومن بين هذه المناصب

[1] عائشة حمي: المرجع السابق، ص ص 43-45.

[2] بنت النبي مقدم: المرجع السابق، ص47.

[3] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص ص483و480.

[4] هيرودوت: المصدر السابق، ص127.

[5] تسعديت اسماعيلي: المرجع السابق، ص198.

[6] حسيبة باحمان: المرجع السابق، ص593.

منصب الملكة[1]، وقد وصلت إلى أبعد من ذلك من خلال الخروج من بلادها وتأسيسها لحضارة قائمة بذاتها[2]، ومن أشهر النساء اللاتي كن لها مكانة عالية عليسا سيدة صور التي كانت لها مكانة سياسية مرموقة وفرت من بلادها بعد مقتل زوجها آشر باص كبير كهنة ملقرط من قبل أخيها بغماليون إلى الساحل الافريقي رفقة مجموعة من شعبها ونزلت بمنطقة سمتها " قرت حدشت" أي المدينة الجديدة التي أخذت فيما بعد اسم قرطاج وأصبح اسم هذه الحضارة مقترنا بها[3].

ومن هنا نستنتج أن المرأة الفينيقية كانت أكثر تحررا من نظيرتها اللوبية وصاحبة جرأة وشجاعة الأمر الذي لم ترقى له نسوة بلاد المغرب القديم.

الدور العسكري: اختلفت كلتا الأسرتين في هذا الدور فالنساء اللوبيات شاركن في الحروب وقيادتها وهذا ما تحدث عنه ديدور الصقلي عن صنف من النساء يدعى الأمازونيات وهن نساء محاربات مارسن التدريبات العسكرية[4]، وهناك نوع آخر من النساء يدعى الفرعونات اللاتي تكوى أثداءهن حتى لا تنمو ولا تصعب عليهن قيادة الجيوش والمشاركة في الحروب، كما قمن نساء قبيلة الزويس اللوبية بقيادة العربات الحربية[5] في المعارك وينصبن الخيام للجند ويعتنين بالخيل والابل[6] ويأخذن كأسيرات في الحروب ومنهم من استحوذت على مناصب سامية في الجيش[7]. في حين لم يكن للمرأة الفينيقية دور بارز ولم تكن لها مشاركة في الميدان إنما من بعيد فقط. ومن هنا نستنتج أن المرأة اللوبية امرأة شجاعة وذات قوة كبيرة وأنها لا تعرف الخوف من خلال دخولها الميدان.

2/ اللباس والزينة: اختلفت مواد صنع لباس المرأة في بلاد المغرب القديم عن المرأة في فينيقيا ففي هذه الأخيرة صنعت ثيابهمن من الصوف والكتان[8] إلا أن في بلاد المغرب القديم قد صنعت من جلود الحيوانات التي وجدت في طبيعتهم منها الماعز والأسود[9]، وهذا يعني أن ألبسة الفينيقية كانت أرقى تطورا من ألبسة اللوبية وذلك من خلال مواد صنعها. كان الاختلاف واضحا كذلك في شكل الثياب بين المرأة اللوبية والفينيقية، فارتدت اللوبية عند قبائل الجرامنت تنورة طويلة متدلية من الخصر إلى ما تحت الركبة[10]، والفينيقية كان ثيابها على جزئيين فالجزء

[1] أيوب بلاندين كير فيلا: المرجع السابق، ص97.

[2] مادلين هورس ميادان: المرجع السابق، ص77.

[3] مريم طالبي: المرجع السابق، ص66.

[4] وفاء بوغرارة: ظاهرة تعدد الزوجات...، المرجع السابق، ص303.

[5] حسيبة باحمان المرجع السابق، ص593.

[6] محمد العربي عقون: المرجع السابق، ص174.

[7] حسيبة باحمان: المرجع السابق، ص ص 593 -592.

[8] أحمد صفر: المرجع السابق، ص163.

[9] بنت النبي مقدم: المرجع السابق، ص46.

[10] مصطفى خاتمي: المرجع السابق، ص ص197-198.

الأول عبارة عن لباس واسع يغطي جسمها كله ولم يكن يشد في وسط الجسم ولا يرتدين فوقه وتحته كانت تلبس سروالا غطى نصف جسمها السفلي، وميزت المرأة اللوبية من حيث لباسها عن لباس الرجل اللوبي إلا أن المرأة الفينيقية كان التمييز ضعيفا تمثل في اتساع الرداء الخارجي[1]، إضافة إلى ذلك فقد فضلت المرأة الفينيقية ارتداء الثياب المزركشة والمتعددة الألوان وكثيرة التطريز[2]، إلا أن المرأة اللوبية كانت في أغلب القبائل ترتدي لباسا أحمر بين المعتدل والناصح[3].

ومما يدل على جمال لباس المرأة اللوبية هو تأثيرها على الحضارات المجاورة من حيث لباسها، فحسب ما أورده هيرودوت أن الإغريق تأثروا بلباس المرأة في بلاد المغرب القديم حيث قال:« إن لباس أثينا المسمى بالأدى قد جاء من ليبيا لأن النساء الليبيات يضعن على أثوابهن شرابات من جلد الماعز خالية من الشعر وملونة بلون أحمر ومن اسم هذه الجلود سمى الإغريق الدروع إيغيس[4]» إلا أن عند الفينيقيات نجد عكس ذلك فقد تأثروا بالزي اليوناني وذلك أن الذين قدموا إلى بلاد المغرب القديم تأثروا بفستان المرأة اليونانية[5].

اختلفت أحذية المرأة اللوبية عن أحذية الفينيقيات فكانت هذه الأخيرة أحذيتها عبارة عن قطع من جلد تصنه على هيئة الجانب السفلي من القدم ويتم شدها بواسطة سيور من جلد أو خيوط وذلك لتسهيل ارتدائها وخلعها[6]، إلا أن حذاء المرأة اللوبية كان عبارة عن نعل شبه مستطيل زواياه مرتفعة وتشد بأشرطة جلدية تتداخل وتلف حول الكاحل وتضم تحتها قطعة من جلد الحيوانات تغطي ظاهر القدم[7].

كان الاختلاف واضحا في طريقة الاعتناء بالشعر بين المرأة اللوبية والفينيقية فاستخدمت هده الأخيرة الأمشاط التي صنعت من العاج إلا أن اللوبية كانت تقصه بقصات مختلفة، فكانت نساء الإديمارخيد يقمن بتطويله بينما تحلق نساء النسامونيس جزاء منه ويتركونه في الوسط أما الأوسيون لا يحلقون الجزء الأمامي والماكسوس يحلقون الجزء الأيسر والمور يضفرونه[8]، كانت تسريحات المرأة الفينيقية مختلفة تماما فكانت تجعله على شكل خصلات تكون كبيرة الحجم أو كتل متموجة أو أنها تسرحه على شكل جدائل وتدليه فوق أكتافها أو تضع شعرا مستعارا[9]. وعليه نرى أن الاخلاف وجد في تسريحات الشعر حتى بين نساء المنطقة الواحدة، وضعت

[1] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص484.

[2] يولي بركوفيتش تسيركين: المرجع السابق، ص86.

[3] عبد العزيز الصويعي: المرجع السابق، ص309.

[4] هيرودوت: المصدر السابق، ص128.

[5] مريم طالبي وجميلة بوعكاز: المرجع السابق، ص83.

[6] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص485.

[7] عصماني العمري وآخرون: المرجع السابق، ص54.

[8] هيرودوت: المصدر السابق، ص ص116و120و123و129.

[9] عادل مصباح نصرات: المرجع السابق، ص66.

الفينيقيات غطاء فوق رؤوسهن سمي بقلنسوة[1]. لكن لم نعرف ما الهدف والاعتقاد وراء وضعه فيمكن أن يكون مجرد عادة فينيقية أو تأثير من حضارات مجاورة أو من أجل السترة.

أما من ناحية الزينة فكانت الفينيقية أكثر تطورا عن اللوبية التي ارتدت سواء القلائد التي كانت طويلة تصل إلى الخصر، إلا أن الفينيقيات لم تكن قلائدها طويلة وتعددت في شكلها مضفورة أو مجموعة من للآلئ الذهب ومعها عناصر مستطيلة كالزهر ورؤوس الآلهة وصنعت من الذهب أو العاج أما الأقراط لم يكن يحتمل أن المرأة اللوبية قد ارتدت أقراطا ذلك أن هيرودوت قد قدم لنا مجموعة من حلي اللوبيات ولكنه لم يذكر الأقراط والخواتم، وبالمقابل ارتدت الفينيقيات الخواتم والأقراط التي صنعت من الذهب وكانت أشكالها متعددة فصلناها سابقا كذلك تزينت النساء في فينيقيا بالصفائح الذهبية التي وضعتها حول بطنها[2].

لم تتشابه وسائل الزينة التي استخدمتها المرأة اللوبية مع الوسائل التي استخدمتها الفينيقيات فنجد في بلاد المغرب القديم أنهن استعملوا الوشم للزينة منذ فترة قديمة من الزمن ويمكن أن تعود إلى قبائل التحنو [3] إلا أن هناك من اعتبر أن الوشم كان مقتصرا على الرجال فقط عند بعض القبائل ومنها الجرامنت[4]. بينما استخدمت المرأة في فينيقيا الكحل وكان على لونيين أخضر وأسود واستعموا المكحلة التي صنعت من الزجاج والمرايا التي صنعت من البرونز وكان الكحل عادة فينيقية للزينة ووقاية العينين من الأمراض[5]، تعطرت المرأة في الحضارة الفينيقية بمجموعة من العطور[6]. بينما لم تذكر المصادر التاريخية استخدام المرأة في بلاد المغرب القديم العطور أو أنها استخدمته بينما غفلت المصادر عنه.

المطلب الثاني: الرجل.

1/لباسه وزينته: عرف اللباس عند الرجل اللوبي باختلافه وتنوعه على نظيره الفينيقي، حيث كان لباس هذا الأخير متمثلا في شريطين عريضين من الجلد يتقاطعان على الصدر ويتمنطق بحزام مزين بخيوط عمودية وأخرى أفقية وينتهي من الأمام بقراب يستر العورة وتحيط بالعنق بنيقة مرتفعة نسبيا تتدلى منها بعض الاشرطة، وهناك نوع آخر يتمثل في رداء طويل مشدود على أحد الأكتاف بحمالة بينما يظل الكتف الآخر عاريا[7]. بينما ارتدت قبائل

[1] أحمد حامدة: مدخل إلى اللغة...، المرجع السابق، ص ص75-76.

[2] جون كونتنو: المرجع السابق، ص234.

[3] مها عيساوي: المرجع السابق، ص282.

[4] تشالز دانيلز:المرجع السابق، ص48.

[5] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص484.

[6] محمد علي حسين الدراوي: المرجع السابق، ص183.

[7] سترابون: المصدر السابق، ص309.

الجرامنت ملابس خفيفة ومعظمهم عراة إلا الرجال الأغنياء منهم ارتدوا ملابس من القماش المثبتة بالأشرطة الذهبية[1].

أما النوميد فقد عرفوا لبس البرنوس المصنوع من الصوف الأبيض أو الملون أحد أطرافه عريضة تلقى على أحد الكتفين وبه قلنسوة تغطي الرأس[2] ويعتبر هذا التنوع في الألبسة دلالة على توفر المادية الأولية لصنعها. بينما تمثل لباس الرجل الفينيقي في جلباب واسع لا ثنيات ولا حزام به مصنوع من قماش خشن وسميك كما أنهم وضعوا على رؤوسهم قلنسوات طويلة[3].

كما أن الاحذية لم تتشابه فالليبون كانوا ينتعلون نعلا شبه مستطيل زواياه مرفوعة ومربوطة بشرائط جلدية متشابكة تلف حول الكاحل من الجلد تغطي ظاهر القدم[4]، أما الفينيقيون فقد انتعلوا صنادل بها سيور حول الأصابع[5]. ويستنتج من هذا أن النعال الليبية مثبتة ومتقنة أكثر من نظيرتها الفينيقية.

أما بخصوص الزينة فقد زين الرجل اللوبي شعرة بتسريحات متنوعة تختلف من قبيلة لأخرى فرجال قبيلة المكاي يحلقون شعر رؤوسهم كاملا عدا الشعر في الوسط يطيلونه، أما الماخليس فيطيلون فيطيلون الجزء الخلفي والاوسيون يطيلون شعرهم الأمامي، أما قبيلة الماكسيس فكانوا يطيلون شعرهم الأيمن ويحلقون الأيسر[6].أما بخصوص قبيلة المارسيون المورية فهم يضفرون شعرهم ويطلقون لحاهم[7]. أما تسريحة الرجل الفينيقي وحسب ما جاء في المصادر فقد عرفوا بأنهم يحلقون بعض اجزاء الشعر ويدهنونه بزيت عطر[8] ودلالة هذا الاختلاف والتنوع في تسريحات الشعر هو طبيعة كل منطقة والوسائل المتوفرة بها.

علاوة عن هذا فقد تزين الرجل الليبي بالوشم الذي يمثل رمزا للآلهة تانيت[9]، في حين لم يعرف الفينيقيون هذه العادة. كما تزين الرجل الفينيقي بالنزم وهو الخاتم الذي يركب في الأنف فقد عثر في قرطاجة على آنية من الفخار وجد في أنوفها النزم[10].

---

[1] مصطفى خاتمي: المرجع السابق، ص197.

[2] عصماني العمري وآخرون: المرجع السابق، ص58.

[3] بنت النبي مقدم: المظاهر الاجتماعية...، المرجع السابق، ص ص24-25.

[4] عصماني العمري وآخرون: المرجع السابق، ص58.

[5] يولي بروكوفيتش سيركين: المرجع السابق، ص87.

[6] تشارلز دانيلز: المرجع السابق، ص48.

[7] سترابون: المصدر السابق، ص393.

[8] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص494.

[9] بنت النبي مقدم: الأسرة في بلاد المغرب القديم...، المرجع السابق، ص19.

[10] بنت النبي مقدم: المظاهر الاجتماعية ...، المرجع السابق، ص26.

المطلب الثالث: الأطفال.

1/ مكانتهم وكنيتهم: اختلف مصير المرأة العاقر بين الأسرة اللوبية والأسرة الفينيقية، فكان في بلاد المغرب القديم مصيرها الطلاق[1] أما في فينيقيا فكانت تعرض على زوجها امرأة أخرى سواء من الخدم أو زوجة أخرى[2]. كما كان الاختلاف واضحا في عدد الأطفال بين الأسرتين فكان عند اللوبيين يصل عددهم إلى 44 طفلا[3] أما في فينيقيا لم يكن يتعدى 08 أطفال[4]. ويمكننا إرجاع هذا الاختلاف إلى الرقعة الجغرافية التي تقطنها كلتا الأسرتين ففي بلاد المغرب القديم كانت الرقعة الجغرافية كبيرة نوعا ما عن رقعة فينيقيا وذلك سمح لهم إنجاب أعداد هائلة من الأطفال.

اختلف الفينيقيون عن اللوبيين في كيفية إعطاء أبنائهم التسمية فكان الفينيقيون يسمون أبنائهم البكر عن أجدادهم أما الآخرين فيسموا عن حلم راود أحد الاهل أو عن أحداث سبقت ولادة الطفل[5]، أما الليبيين فقد كانوا يسمون أبنائهم بأسماء تدل على النجاح أو ترمز إلى السعادة أو بأسماء الآلهة[6].

2/ النسب والتبني: اختلفت الأسرة اللوبية عن الأسرة الفينيقية في حالات نسب الأطفال إلى أمهم فنجد اللوبيين منذ فترات قديمة ينسبون أبنائهم إلى أمهم يمكن أن يعود وجود هذا النسب إلى العصر النيوليتي وكان هذا النوع أقدم من النسب إلى الأب[7] ومثال ذلك عند قبائل الجيتول الذين نسبوا أبنائهم إلى أمهاتهم[8]، أما الفينيقيون فقد كانوا ينسبون إلى الأم في حالة إنجاب الطفل من علاقة غير شرعية أو تكون الأم معتوقة[9]، ويتبين من خلال ذلك أن مكانة الأم هي من تخول لها النسب من عدمه. لم تتشابه كل من الأسرتين في طريقة التبني فنجد أن اللوبيين يتبنون العبد دون أية شروط ولا طقوس معينة. بينما نجد عادات الفينيقيين تختلف تماما فعند تبنيهم للعبد يقومون بدق أذن المتبنى إلى عضادة الباب ويقدمه سيده إلى الله ويقربه من الباب ويثقب أذنه بالمخرز فيصبح عبدا له، وقد وجب على العائلة المالكة للعبد شروطا في حالة فسخ العقد وهو دفع مائة وزنة من الفضة إلى المتبني، أما إذا كان العبد هو المبادر لفسخ العقد فلا يترتب عليه اية شروط[10].

3/ الرعاية: اعتنت الأسرة في بلاد المغرب القديم بأبنائها ولكنها اختلفت مع مظاهر رعاية الفينيقيين لأبنائهم ومنها كي اللوبيين أبنائهم بالنار وكانت هذه الظاهرة عند القبائل الرعوية[11] ولقد عرضت الأسرة في قبيلة البوسلي

---

[1] زاهية مضوي: المرجع السابق، ص148.

[2] A .van Selms: Op-çit,P 93.

[3] فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص96.

[4] أحمد حامدة: من مظاهر العائلة...،المرجع السابق، ص71.

[5] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص ص 151-152.

[6] فارس دعاس: المرجع السابق، ص ص138-139.

[7] زاهية مضوي: المرجع السابق، ص151.

[8] Gsell Stéphane: Op-çit,P50.

[9] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص157.

[10] إ.ش. شيفمان: المرجع السابق، ص18.

[11] علي مؤمن إدريس مؤمن: المرجع السابق، ص5.

أطفالها للسعات الحشرات الموجودة في طبيعتهم وذلك لأنهم كانوا يعتقدون أنه بهذا الفعل يكسبون مناعة ضد لسعات الحشرات[1] كما اعتقد اللوبيون بضرر العين الشريرة فلذلك حموا أطفالهم من خلال تعليقهم التمائم والتعاويذ والفالوس[2]. إلا الفينيقيين اختلفوا عنهم في ذلك فقد كانوا يرعون أبنائهم من خلال تضرعهم إلى الآلهة وتقديمهم النذور لحماية أبنائهم.

4/ التربية والتعليم: اختلف الطفل في الأسرة اللوبية عن الأسرة الفينيقية في تلقيه التعليم فكان الهدف منه عند الفينيقيين إعداد الطفل وتكوينه ليصبح فيما بعد تاجرا في مختلف بقاع العالم القديم[3] ولكن في بلاد المغرب القديم كان الهدف من ذلك التثقيف. أما مراحل التعليم فقد كان كذلك الاختلاف واضحا فعند اللوبيين يتم عبر ثلاثة مراحل أولهما التعليم الأولي ويتم تدريسه لمدة خمسة سنوات ويتعلم الطفل القراءة والكتابة والحساب ويتدرب على استخدام القوس أما المرحلة الثانية فكانت التعليم المتخصص وفيها يتعلم الفن الأدبي وفن الحديث والإملاء ويتدرب على استخدام السلاح وأخيرا مرحلة التعليم العالي ويدرس فيها مواد الخطابة والفلسفة والتاريخ والجغرافيا إلا أن هذا التعليم لم يتعلمه كافة أطفال بلاد المغرب القديم فكان حكرا على بعض المناطق وفي البعض الآخر كانت الأسرة والقبيلة هي المؤسسة التربوية والتعليمية[4]، أما الطفل الفينيقي فلم نستطع التوصل إلى المراحل التي تلقى بها تعليمه ولكن كان في البداية يتعلم الحروف الأبجدية ثم منها يشكل كلمات ومنها ويكلف بتمارين مدرسية يعدها إضافة إلى ذلك يتعلم اللغات لأن أغلبهم يمارسون التجارة في حياتهم الاقتصادية. ومن خلال ذلك نلاحظ أن الفينيقيون لم يكونوا يعلمون أبنائهم أمور الحرب ويمكن إرجاع ذلك إلى مسالمتهم على عكس اللوبيين وفي المقابل تلقى الطفل الفينيقي تعليم اللغات.

تضرع الفينيقيون إلى الآلهة لمساعدة أبنائهم وهذا يدل على اهتمامهم بالتعليم وتأثير معتقداتهم الدينية على مختلف جوانب حياتهم، كما كشفت التنقيبات الأثرية في المدن الفينيقية على مجموعة من الأدوات المدرسية التي استخدمها الطفل الفينيقي ومنها المخرز والمنقاش[5].

المطلب الرابع :الزواج والطلاق.

1/ الخطوبة والمهر: اختلفت طريقة الخطبة بين الأسرة في بلاد المغرب القديم والأسرة الفينيقية فكانت عند اللوبيين من حق الشاب التعرف على الفتاة في عدة مناسبات ومنها المناسبات الدينية التي يتم فيها الكشف عن عذرية

[1] فارس دعاس: المرجع السابق، ص137.

[2] بنت النبي مقدم: عادات وتقاليد...، المرجع السابق، ص275.

[3] Gilpert and Colette Charles Picard: Op-Cit,P151.

[4] وفاء بوغرارة: الحياة الثقافية...، المرجع السابق، ص ص64-66.

[5] جبرائيل سعادة: المرجع السابق، ص ص113-122و126.

الفتاة ومن بين ذلك الاحتفال السنوي للإلهة أثينا عند الأوسيين فكان في اعتقادهم أن الفتاة التي تموت في طقس التراشق لا تتمتع بالعذرية[1] لأن هذه الأخيرة كانت شرطا أساسيا للإتمام عملية الزواج[2] ولكن في الأسرة الفينيقية من العادة التي جرت أن يختار أب الرجل الفتاة ويمكن أن تكون أخته من الأب[3] كما لم يشترط اللوبيون أن يكون هناك اتفاق المخطوبين بل يشترط أن يكون اتفاق بين الأسرتين[4].

اختلف قرار قبول الخاطب بين اللوبيين والفينيقيين فلم يكن من حق الفتاة اللوبية إعطاء قرار القبول أو الرفض ويعود هذا القرار إلى والدها وعليها اتباع ما قرره والدها وبذلك كانت الفتاة بمثابة سلعة تباع وتشترى بإرادة أبوها[5] بينما أعطت الأسرة الفينيقية للأب قرار قبول الخاطب من عدمه إلا أن الرأي الأخير يعود إلى الفتاة[6]. كما كان الاختلاف واضحا في طريقة الخطبة فكان في الأسرة اللوبية عند قبيلة الماخليس أنه عندما يتقدم العديد من الشباب يفرض على والدها إقامة حفل ودعوة كافة الشباب والذي يستطيع إضحاك الفتاة أولا هو من تكون زوجة له[7] أما الفتاة الفينيقية التي يعدد عليها الشباب للخطبة فإنها من حقها هي أن تقرر من تتزوج[8].

ومن خلال ذلك يتبين أن الفينيقية كانت أكثر حرية من اللوبية في قرار تأسيس الأسرة.

اختلفت نظرة الأسرة في بلاد المغرب القديم عن نظرة الأسرة في الحضارة الفينيقية لعذرية الفتاة ففي بلاد المغرب القديم تحافظ الفتاة على عذريتها حيث أن النساء الأمازونيات الذين يشاركن في الحروب يبقوا عذارى إلى أن يتزوجوا[9] وكذلك نجد عند قبائل الأوسين والمكاي والإديمارخيد يحافظون على عذرية الفتاة حتى زواجها[10]. أما طريقة معرفة الفتاة البالغة والتي تأهلت إلى الزواج فيكون من خلال اللباس فكانت ترتدي ثياب تغطي عورتها[11] الفينيقيين الواجب التخلص منها قبل الزواج وذلك من خلال ممارستها الدعارة مع رجل أجنبي على شرف الإلهة عشتارت وإذا مارست الفتاة هذا الفعل فيعني ذلك أنها وصلت سن الزواج وتسمى علمت بمعنى فتاة في سن

[1] مها عيساوي: المرجع السابق، ص171.

[2] Gsell Stéphane: Op-çit,P43.

[3] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص ص 168و165.

[4] عبير بوغزالة محمد و مروة حتاترة: المرجع السابق، ص102.

[5] Gsell Stéphane: Op-çit,P44.

[6] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص165.

[7] عبد اللطيف محمود البرغوثي: المرجع السابق، ص86.

[8] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص165.

[9] علي فهمي خشيم: المرجع السابق، ص159.

[10] اكسيل لحلو: المرجع السابق، ص121.

[11] بقه بلخير و زاهية مضوي: المرجع السابق، ص53.

الزواج، وكان هدفهم من ذلك إعطاء قدسية للعلاقات الزوجية ومنع الزوجيين من إقامة علاقات غير شرعية بعد زواجهم[1].

اختلف المهر في بلاد المغرب القديم باختلاف القبائل فاعتبر البعض أن الهدايا التي يعطيها من حظر العرس ودخل على العروس مهرا لها وذلك عند قبائل النسامونيس[2] أما في عهد الممالك فكان يعطيه الشاب للفتاة إلا أنها لم يكن لها الحق في التصرف فيه فكان من حق والدها إلى درجة أنه كان من حقه الاحتفاظ به وإذا تطلقت فإنه يجب عليها أن ترجعه إلى طليقها ويقوم بذلك والدها أو من تتزوجه لاحقا[3]. أما المهر عند الفينيقيين فكان يعطيه الخاطب للمخطوبة ويمكن للأب أن يحدد قيمته وإذا لم يكن الخاطب قادرا على إعطاء المهر فإنه يعوضها بعمل لوالدها ويكون لمدة معينة ومتفق عليها، أو تمارس الفتاة الدعارة مع رجل أجنبي في المعبد على شرف الآلهة عشتارت ويعطيها مقابل ذلك مبلغ يكون مهرا لها[4] إلا أن الفتاة الفينيقية كان المهر حقا من حقوقها تتصرف فيه كما تشاء وتأخذه معها إذا تطلقت إضافة إلى ذلك كان من حقها أن تأخذ من إرث أبيها مالا وأملاكا بغرض قيام أسرة كما يعطيها أخوتها ووالدها هدايا تختلف باختلاف الأسرة[5].ومن خلال ذلك يتبين أن المرأة الفينيقية كانت أكثر حرية في التصرف بمهرها من المرأة اللوبية.

2/ الاحتفال بالزواج وليلة العرس: اختلف الفينيقيون عن اللبيين في طريقة احتفالهم فقد كانوا يودعون عروسهم بالنواح عليها والانشاد لها ويعتبر هذا من عاداتهم ومثال ذلك حين ودع نساء فينيقيات ابنة الملك اودوم بالنواح مع الانشاد لها[6] وهذا يدل تأثر النساء على مفارقة العروس واشتياقهم لها. أما عن ليلة العرس نجد أن عادات الأسرتين اللوبية والفينيقية تختلف فاللوبيين من عاداتهم وضع عمود أمام المنزل دلالة على رغبته في مضاجعة امرأة وفي ليلة العرس يتعاقب ضيوفه على العروس ويقدمون لها الهدايا[7] كما أن من عادات نساء قبيلة قورينة في ليلة زفافها تكون ملكا للجميع[8].

[1] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص ص165-166.

[2] المرجع نفسه، ص65.

[3] Gsell Stéphane: Op-çit,P44.

[4] تسعديت إسماعيلي: المرجع السابق، ص ص165-166.

[5] أيوب بلاندين كير قيلا: المرجع السابق، ص ص20-22.

[6] قاسم الشواف: المرجع السابق، ص ص125-134.

[7] بنت النبي مقدم: المرجع السابق، ص273.

[8] بلخير بقة: المرجع السابق، ص63.

أما بخصوص الفينيقيين ففي ذلك اليوم يتم عقد القران دلالة على أنها أصبحت ملكا له، ومن عاداتهم سكب الزيت فوق رأس العروس دلالة على الانتقال من حالة العزوبية إلى عش الزوجية وكان من عاداتهم شرب الخمر أيضا[1].

3/ أشكال الزواج: عرفت كلتا الأسرتين اختلافا في شكل الزواج المختلط حيث عرف عند بلاد المغرب القديم وجود تعدد الزوجات لرجل واحد، أو عدة رجال لامرأة واحدة وقد وجدت هذه العادة عند قبيلة النسمانيين هذا وقد عرفت قبيلة نساء الجيندانس معاشرتهم لأكثر من رجل و ما دل على هذا لبسها لحلقات جلدية كثيرة حول الكاحل كل حلقة تدل مضاجعتها لرجل[2]، في حين نجد أن الزواج المتعدد موجود عند الفينيقيين لكن لا يتم إلا لأسباب معينة ومنها عدم قدرة الزوجة على الإنجاب في هذه الحالة تعرض عليه الزوجة إحدى خدمها وذلك للحصول على الذرية[3]. ومن هنا نستنتج أن الرجل اللوبي عرف بكثرة زوجاته وتعددهم دون أسباب معينة أما زواج التعدد للرجل الفينيقي لا يتم إلا وفق أسباب محددة.

4/ الطلاق: أجبرت المرأة اللوبية بإرجاع مهرها إلى زوجها إذ وقع الطلاق ويقوم بإرجاعه والدها أو زوجها المستقبلي[4]، إلا أن في الأسرة الفينيقية كان يحق لها أن تأخذ مهرها معها إذا تطلقت وكل ما وهب لها خلال زواجها وإذا أخذت أولادها معها فإنهم يفقدون كل حقوقهم من والدهم كما أن الأرملة في أغلب الحالات تتزوج من أخ زوجها الأصغر منه وهو وما سمي بالليقرات وهي كلمة لاتينية تدل على عادة وجدت عند بعض الشعوب وهي زواج الأرملة من أخ زوجها المتوفي[5] وهذا لا نجده عن اللوبيين وبذلك كان الطلاق والترمل من أصعب الظروف التي تمر على المرأة.

المطلب الخامس: الغذاء والسكن.

1/ الغذاء: اختلفت الأسرة اللوبية عن الأسرة الفينيقية في بعض المأكولات والتي منها تناول اللوبيين الجراد وذلك بعد أن يجففوه تحت أشعة الشمس ويطحنونه ويمزجوه مع الحليب، لم يكن يتواجد لديهم النبيذ بالقدر الذي وجد عن الفينيقيين فوجد عن قبائل الماسيسيل واللوتوفاج اللذان ينتجانه من فاكهة اللوتس إلا أنه لا يمكن تخزينه إلا للأيام قليلة[6]. وفي المقابل تناول الفينيقيون الأسماك وذلك لتوفرها في الساحل الفينيقي ويتم تجفيفها قبل تناولها كما

[1] أحمد حامدة: المرجع السابق، ص71.

[2] مصطفى خاتمي: المرجع السابق، ص190.

[3] A.vain selms : Op-çit,PP74-76.

[4] Gsell Stéphane: Op-çit,P47.

[5] إ.ش. شيفمان: المرجع السابق، ص139.

[6] بنت النبي مقدم: الأسرة في بلاد المغرب القديم...، المرجع السابق، ص ص 44-46.

وجد زيت الزيتون في مائدة الفينيقيين وكانوا من أبرع الحضارات في صناعته[1] وكذلك صنعوا صلصة القاروم التي تكونت من مزيج زوائد أحشاء الأسماك الكبيرة والأسماك الصغيرة يضاف لها الملح والتوابل والبهارات والزيت والطماطم، وشربوا بكثرة النبيذ وكان أنواعا متعددة منها نبيذ ثمك ويمكن أن هذه التسمية لمكان ينتج فيه هذا النوع من النبيذ كما وجد نبيذ سرنيم[2]. ومن خلال ذلك نلاحظ أن الطبيعة الجغرافية أثرت على ما تتناوله الأسرة ففي بلاد المغرب القديم وفرت لهم الجراد فتناولوه والفينيقيون وفرت لهم طبيعتهم الأسماك فتناولوها.

2/ المسكن: اختلف مسكن الأسرة في بلاد المغرب القديم عن مسكن الأسرة في فينيقيا فنجد عند اللوبيين أن القبائل الرحل سكنوا بيوتا صنعت من مواد نباتية كالقصب ومن هذه القبائل الجرامنت والنسامونس أما الفلاحون فقد سكنوا بيوتا مبنية من قوالب الملح وكانت على لونيين بيضاء وإرجوانية وكانت جدرانها منحنية أو أن يشيدوها من الأغصان والتربة ويضاف لها الماء أما السقف فيكون من القش ويحتمل أنهم سكنوا في الكهوف[3]، أما الأسرة الفينيقية فكانت مساكن الفقراء بنيت من الحجارة الغير منحوتة أو مزيج التراب والتبن أما منازل الأغنياء فقد تم بنائها على شكل اسوار من حجارة منحوتة وتكون فيها ساحة في الوسط ويختلف فيها عدد الغرف باختلاف أفرادها فعادة ما تكون ما بين 4 أو6 ويوجد مدخل في أغلب الأحيان فيكون فيه بلاط ووجدت النوافذ[4] ويمكن أن يتكون البيت من طابقين يكون الطابق الأرضي للخدم والعلوي للأفراد العائلة[5] ومن الأثاث الذي وجد في بيت الأسرة الفينيقية الكراسي التي صنعت من الخشب أو الفخار ووجدت أسرة للنوم[6] وبالتالي نلاحظ أن مسكن الأسرة الفينيقية كان أرقى من مسكن الأسرة اللوبية من حيث البناء أو من حيث الأثاث.

المبحث الثالث: التأثير والتأثر.

المطلب الاول: المرأة.

أثر الفينيقيون في اللبيين وذلك في الدور الديني للمرأة من خلال عبادة الآلهة عشترت آلهة الحب والجمال والخصب التي قدسوها وعبدوها ومن ذلك نقلوا عبادتها إلى مراكزهم التجارية ومستوطناتهم[7] وبهذا أخذ سكان بلاد المغرب القديم عبادة الآلهة منهم وتأثروا بها. وكذلك أثر الفينيقيون على سكان بلاد المغرب القديم في مواد

[1] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص482.

[2] فطومة أشلاف: المرجع السابق، ص ص229،224.

[3] بنت النبي مقدم: المرجع السابق، ص47.

[4] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص ص480و483.

[5] جمال حسن حيدر: المرجع السابق، ص13.

[6] مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص480.

[7] جان مازيل:المرجع السابق، ص34.

صنع لباس المرأة فصنعه اللوبيون في البداية من جلود الحيوانات إلا أن بقدوم الفينيقيين تطورت المرأة اللوبية وصنعت ثيابها من الكتان والصوف مثل ما فعلت المرأة الفينيقية وتأثروا كذلك من حيث خياطة اللباس فارتدت النوميديات لباسا غطى كافة جسمها سمي بلباس الستولا وهو شبيه بلباس الفينيقيات[1].

المطلب الثاني: الرجل.

أثر الفينيقيون على سكان بلاد المغرب القديم من ناحية اللباس فقد كان لباسه المتمثل في الجلباب الفضفاض نقلوه إلى اللوبيين عند اختلاطهم بهم[2]، كما اشتهر الفينيقيون بالصبغة الملونة التي تصبغ بها الملابس وغيرها من الوسائل الأخرى ومنها اللون الأرجواني الذي اكتشفوه[3]. ومن ذلك يستنتج أنهم نقلوه إلى بلاد المغرب القديم خلال رحلاتهم ومن هنا تأثر اللوبيين بهذا اللون وجماله واستخدموه في حياتهم اليومية.

المطلب الثالث: الأطفال.

اختلف المؤرخون حول وجود ظاهرة التضحية بالأطفال في الأسرة الفينيقية بين مؤيد ومعارض ولقد فصلنا في ذلك سابقا. استطاع الفينيقيون التأثير في الأسرة المغاربية القديمة من حيث تقديم أطفالهم كتضحيات إلى الآلهة بالرغم من بشاعة وصعوبة أداء هذه الظاهرة خاصة لدى الوالدين حيث أنهم يكلان على إنجاب الأطفال وبعد ذلك يضحون بهم إلا أن الأسرة اللوبية استطاعت تقبل كل ذلك وممارسة هذه الظاهرة وهذا ما دلت عنه المكتشفات الأثرية منها النقوش التي عثر عليها في قسنطينة والقبور التي تعود إلى القرن 4ق.م وما بعده ومنها قبور مدينة جيجل و قوراية والقالة حاليا، كما وجد رماد الأطفال الذين قدمتهم الأسرة اللوبية للآلهة كبعل حمون وتانيت بينيبعل في جرار أو مرامد ومن بين المناطق التي وجدت فيها نجد سيرتا وسوسة حاليا[4].

ومن خلال ذلك يتبين أن الأسرة الفينيقية أثرت كثيرا في الأسرة اللوبية ولكن هذه الخيرة لم تستطع التأثير بالقدر الذي تأثرت به.

---

[1] مالية بصال: المرجع السابق، ص46.

[2] مصطفى خاتمي: المرجع السابق، ص197.

[3] جان مازيل: المرجع السابق، ص ص 70-71.

[4] أحمد بومعقل مولاي الحاج: مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا(الزراعة- الديانة واللغة من القرن الثالث إلى 146ق.م)، شهادة ماجستير، تخصص تاريخ قديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن خدة يوسف الجزائر،2009/2008، ص141.

خـــاتمة

وبعد دراستنا لهذا لموضوع النظام الأسري الليبي والفينيقي دراسة مقارنة توصلنا إلى النتائج الآتية:

- تمثل المرأة الركيزة الأساسية للأسرة كونها تهتم بكامل شؤون أسرتها حيث لا تقوم العائلة إلا بها.
- وصول المرأة لأعلى المناصب الدينية والسياسية والعسكرية جعلها تقدس لدرجة التأليه.
- يعتبر لباس المرأة وزينتها في كلتا الأسرتين مؤشر لمدى رقي المجتمع الذي تنتمي إليه.
- عكس لنا النسب الأبوسي الذي أتبع في الأسرتين المكانة التي حضي بها الرجل.
- اتسام لباس وزينة الرجل اللوبي والفينيقي بالتنوع والاختلاف الذي يدل على تطور وتقدم الحضارتين.
- تحكم المستوى المعيشي والنشاط الاقتصادي في عدد الأطفال فالأسرة اللوبية، مارست الرعي والزراعة لذلك كانت تحتاج عددا كبيرا من اليد العاملة، وبالمقابل مارس الفينيقيون التجارة فلم يحتاجوا إلى كثرة الأطفال.
- وجود ظاهرة التبني في كلتى الأسرتين ولكن تعددت أسبابها واختلفت طريقتها.
- يرتبط الرجل بالمرأة سواء في الأسرة اللوبية أو الفينيقية عن طريق الزواج، ويعتبر مقياس نجاحه وجود الأطفال.
- اختلفت حرية الفتاة في تأسيس الأسرة بين بلاد المغرب القديم والحضارة الفينيقية، وذلك من خلال ترك القرار لها عند الفينيقيين على عكس اللوبيين.
- اختلاف الرجل في الأسرة اللوبية عن الفينيقية في نظرته لعدد النساء في حياته، ويمكن ارجاعه إلى النشاط الذي يمارسه، فالفينيقيون كانوا تجارا في أغلب الحالات هم خارج البلاد فكانوا يمارسون الزواج الأحادي، وبالمقابل كان بقاء الرجل اللوبي داخل بيئته واختلاطه مع المرأة سمح له بالتعدد.
- تعتبر ظاهرة فك الرابطة الزوجية حكرا على الرجل في الأسرة اللوبية والفينيقية ومتحكما بها، ولم يسمح للمرأة بفكها وبالتالي فلم يكن لها الحرية في الطلاق، ويمكن إرجاع ذلك إلى المكانة العالية التي حضي بها الرجل على عكس المرأة.
- تحكم البيئة الجغرافية في غذاء كلتي الأسرتين وبالتالي كان الاختلاف واضحا في نمطهم الغذائي.
- تشابهت الأسرتان في تحكم المستوى المعيشي والنشاط الاقتصادي في نوعية المسكن.
- كان التأثير الفينيقي على الجانب الأسري الليبي أكثر انتشارا ووضوحا.

المـــــــلاحق

الملحق01: خريطة توضح مواطن بعض القبائل الليبية1.

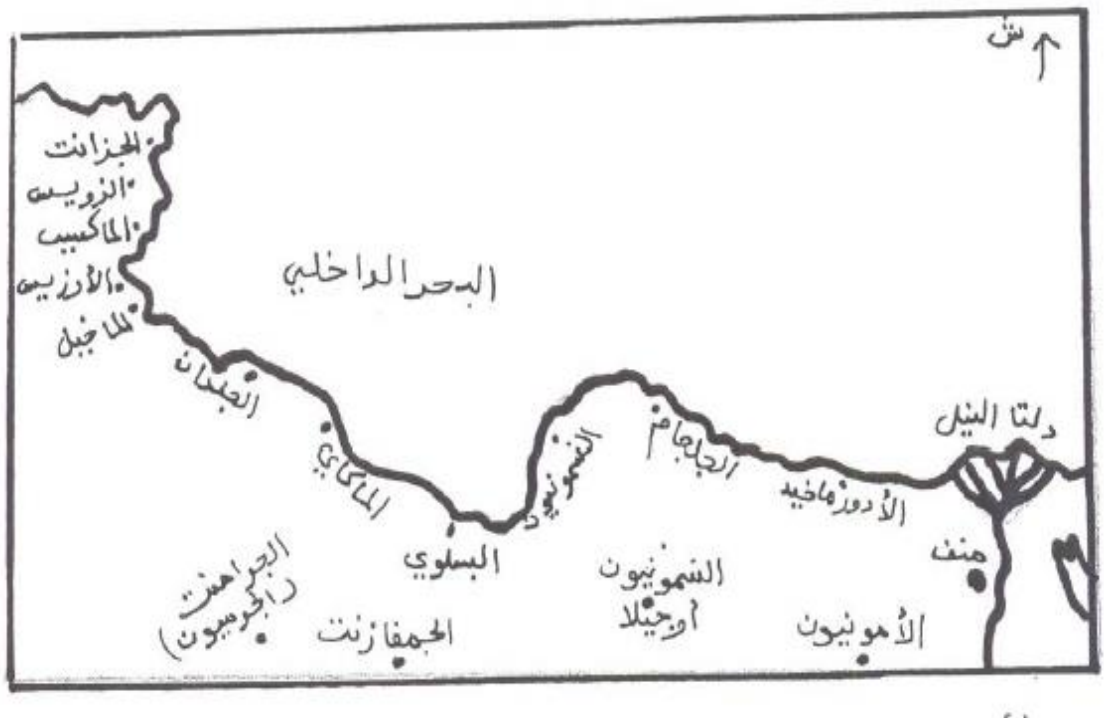

[1] مها عيساوي: المرجع السابق، ص157.

الملحق02: بعض الأواني الخزفية والزجاجية عثر عليها في سيرتا(قسنطينة حاليا) تعود للقرنين 3و4ق.م[1].

[1] بنت النبي مقدم: المرجع السابق، ص44.

الملحق03: مشط فينيقي[1].

[1] محمد عزة دروزة: المرجع السابق، ص80.

الملحق04: أقراط فينيقية[1].

[1] جون كونتنو: المرجع السابق، ص211.

الملحق05: قلائد فينيقية[1].

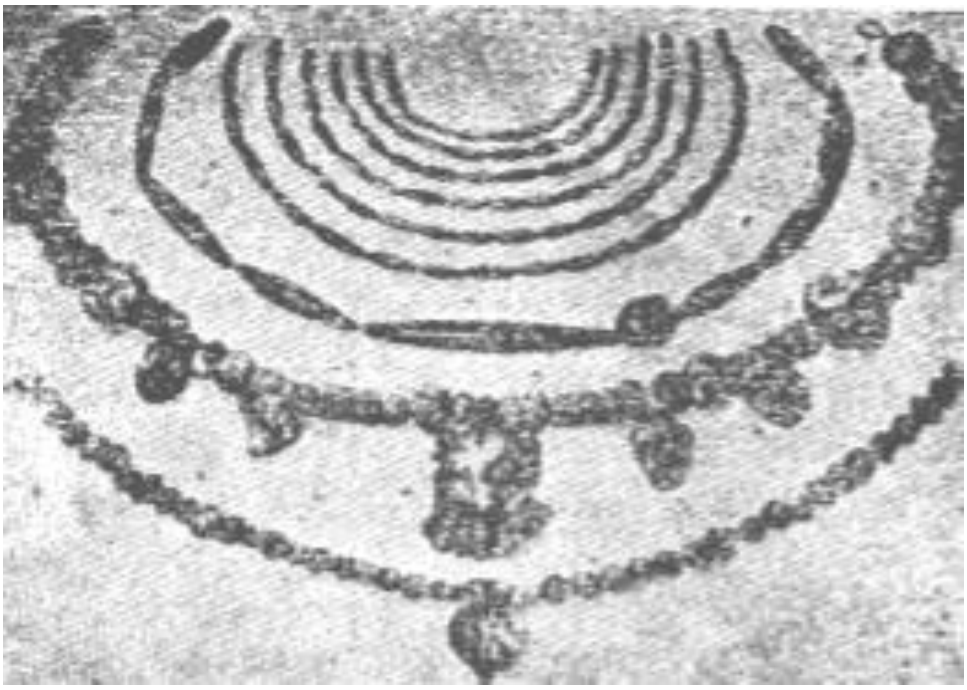

[1] محمد عزة دروزة: المرجع السابق، ص80- فطومة أشلاف: المرجع السابق، ص288.

الملحق06: خريطة توضح مواقع المدن الفينيقية[1].

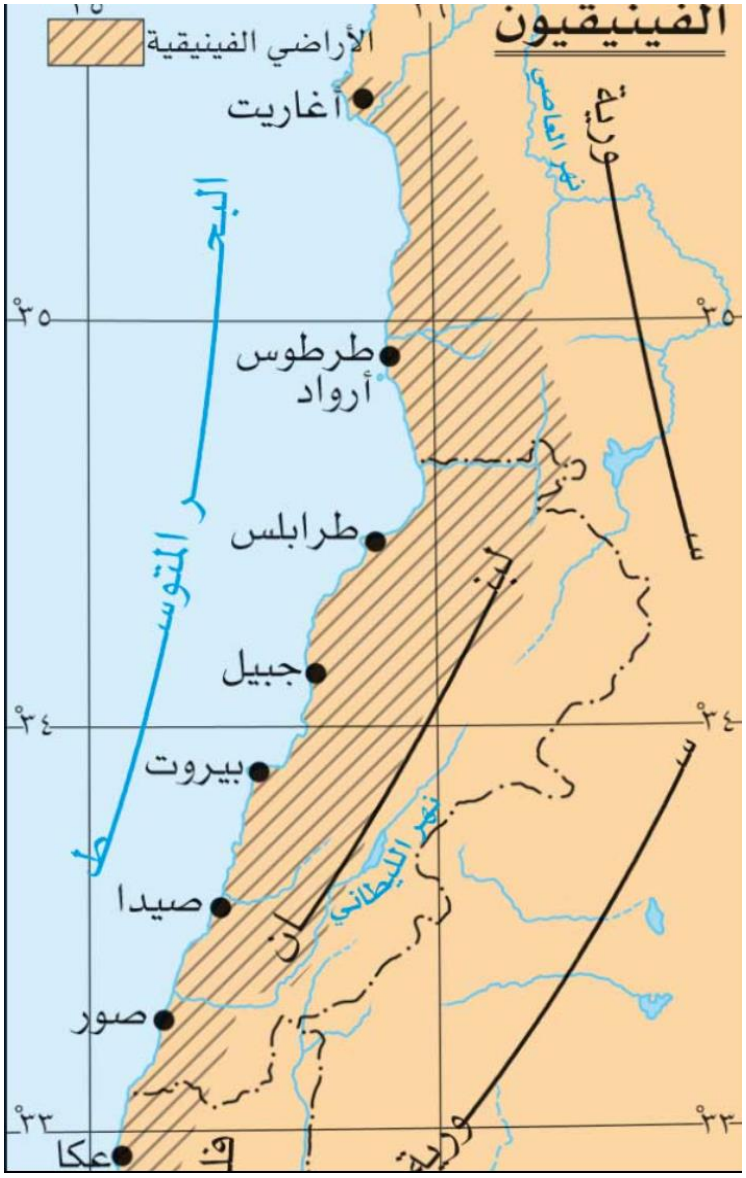

[1] جباغ سيف الدين قابلو: الفينيقيون، مجلة الموسوعة العربية، م 83،ع15، هيئة الموسوعة العربية ،سوريا، دس.

الملحق07: طبق فينيقي[1].

[1] محمد عزة دروزة: المرجع السابق، ص80.

الملحق08: أباريق فينيقية.

إبريق زجاجي[1]

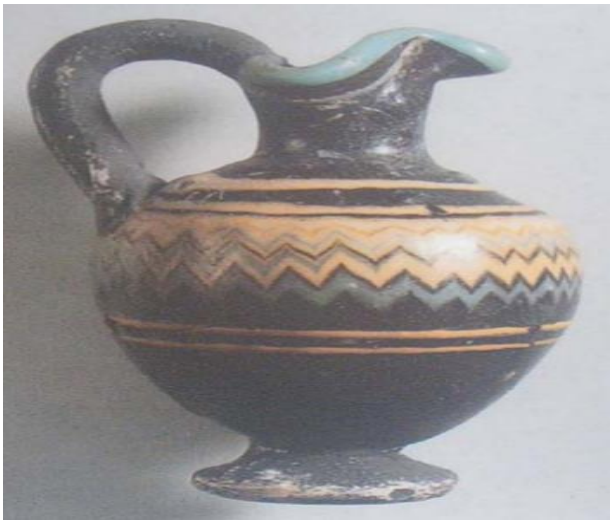

أباريق خزفية[2]

[1] فطومة أشلاف: المرجع السابق، ص288.

[2] محمد عزة دروزة: المرجع السابق، ص80.

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر.

1- باللغة العربية:

1) سالوست: الحرب اليوغرطية، تر: محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بنغازي ليبيا،2007.
2) سترابون: الجغرافيا، تر: حسان مخائيل إسحق، ط1،ج2، دار رسلان، سوريا،2017.
3) هيرودوت: تاريخ هيرودوت، تر: محمد المبروك الذويب، ط1، ج4، منشورات جامعة قاريونس بنغازي ليبيا، 2003.

2- باللغة الأجنبية:

1) Sallusti Crispi: Catilina et Jugurtha, Tr: George Stuart, Revised edition, Copright,1884.
2) Strabo: The Geography of Strabo VIII, Tr: Horace Leonard Jones, The Loep Classical Liprary, Britain, 1959-1967.

ثانيا: المراجع.

أ/ الكتب:

1-باللغة العربية.

1) ابن منظور: لسان العرب، ج5، نشر أدب الحوزة، إيران،1405هـ.
2) ———: لسان العرب، ج15، نشر أدب الحوزة، إيران،1405هـ.
3) البرغوثي عبد اللطيف محمود: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ج1، دار صادر، بيروت1971.
4) بلاندين كير قيلا أيوب: النساء في أوغاريت من خلال محفوظات القصر الملكي، تر: نجيب غزاوي، ط1، الأبجدية للنشر، دمشق،1990.
5) بورونية الشاذلي و محمد الطاهر: قرطاجة البونية، مركز النشر الجامعي، مكتبة الإسكندرية،1999.
6) تسيركين يولي بركوفيتش: الحضارة الفينيقية في إسبانيا، تر: يوسف أبي فاضل، ط1، مختارات، بيروت لبنان،1987.
7) الأثرم رجب عبد الحميد: محاضرات في تاريخ ليبيا القديم،ط4، منشورات جامعة قاريونس،ليبيا،2003.
8) حارش محمد الهادي: التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة،1992.
9) حامدة أحمد: مدخل إلى اللغة الكنعانية الفينيقية، منشورات جامعة دمشق (دس)
10) حيدر جمال حسن: أوغاريت التاريخ والآثار، ط1، دار المرساة، سوريا،2003.
11) خشيم علي فهمي: نصوص ليبية من هيردوتس- سترابو- بليني الأكبر- ديودوروس الصقلي- بروكوبيوس القيصري-ليوي الإفريقي،ط2،دار مكتبة الفكر طرابلس ليبيا،1975.
12) خير الله شوقي: قرطاجة العروبة الأولى في المغرب، ط1،مركز الدراسات العلمية والمركز العلمي، د. م، 1992.
13) دانيلز تشارلز: الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القدماء، تر: أحمد اليازوري، ط2، دار الفرجاني ليبيا،1991.
14) دروزة محمد عزة: تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار،ج4،منشورات المكتبة العصرية، بيروت، دس.
15) شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، تر محمد مزالي- البشير بن سلامة، مؤسسة تاوالت الثقافية،2011.
16) الشواف قاسم: أخبار أوغاريتية وموسيقى من أوغاريت،ط1، دار طلاس، دمشق،1999.
17) شيفمان إ.ش: ثقافة أوغاريت، تر: حسان ميخائيل اسحق، ط1، الأبجدية للنشر، دمشق،1988.
18) ———: مجتمع أوغاريت، تر: حسان ميخائيل اسحق، ط1، الأبجدية للنشر، دمشق،1988.

19) صفر أحمد: مدينة المغرب العربي في التاريخ،ج1،دار بوسلامة، تونس،1959.

20) الصويعي عبد العزيز: تاريخ الحضارة الليبية القديمة، ط1، دار الكتب الوطنية بنغازي ليبيا،2013.

21) عصماني العمري وآخرون: قرطن سرت والممالك النوميدية من القرن 7ق.م إلى القرن 1 ق.م، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015.

22) عقون محمد العربي: الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2008.

23) غانم محمد الصغير: الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى الجزائر،2005.

24) فرحاتي فتيحة: نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني213ق.م-46ق.م،منشورات أبيك،2007.

25) فضيل الميار عبد الحفيظ: الحضارة الفينيقية في ليبيا، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا،2001.

26) كونتنو جون: الحضارة الفينيقية، تر: محمد عبد الهادي شعيرة، سلسلة المراجع الجامعية،القاهرة،1948.

27) الماجدي خزعل: المعتقدات الكنعانية، ط1،دار الشروق، الأردن،2001.

28) مازيل جان: تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر: ربا الخش،ط1،دار الحوار، سوريا،1998.

29) مراد الدباغ مصطفى: بلادنا فلسطين، ج1، ط1، دار الهدى، كفرقرع،1991.

30) مهران محمد بيومي: المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية، بيروت،1994.

31) ميادان مادلين هورس: تاريخ قرطاجة، تر: إبراهيم بالش، ط1، منشورات عويدات، بيروت- باريس، 1981.

32) الأندلسي نضار: الحياة اليومية للمرأة في المغرب القديم، ط1، دار القلم، الرباط المغرب،2017.

2- باللغة الأجنبية.

1) A.van Selms: Marriage et Family Life in Ugqritc Literqture, press lewins brisrol,Britain, 1954.

2) Gilpert and Colette Charles Picard: Daily Life In Jarthage at the time of Hannibal, The Macmillan Compaly, New York,1961.

3) Gsell Stéphane: Histoire Ansienne De L'Afrique Du Nord,tom5, Liprairie Hachette peilevard Saint-Germain,Paris,1927.

4) Gsell Stéphane: Histoire Ansienne De L'Afrique Du Nord,tom4, Liprairie Hachette peilevard Saint-Germain,Paris,1927.

5) Marguerite Yon: The City Of Ugarait at tell Ras Shamar, Eisenbrauns, Singapore,2006.

ب/ الرسائل الجامعية.

1- الدكتوراه:

1) إسماعيلي تسعديت: المرأة من خلال المصادر والشواهد المادية القديمة في شمال إفريقيا، شهادة دكتوراه، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر02، 2019/2018.

2) أشلاف فطومة: الاقتصاد الفينيقي في البحر المتوسط (1200ق.م- 332ق.م) شهادة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر02، 2018/2017.

3) بوغرارة وفاء: العلاقات الاجتماعية والثقافية بين المغرب القديم وشعوب البحر الأبيض المتوسط(من الألف الأولى قبل الميلاد إلى431م) شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ القديم، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار،2018/2017.

4) خاتمي مصطفى: التميز الحضاري للصحراء الوسطى خلال العصور القديمة(مملكة جرمة أنموذجا) شهادة دكتوره، تخصص التاريخ القديم، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2021/2020.

5) سلاطنية عبد المالك: المستوطنات الفينيقية –البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط ، شهادة دكتوراه ، تخصص تاريخ قديم، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، د س.

6) عيساوي مها: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم(من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي) شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ المغرب القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،2010/2009.

7) فارس دعاس: مكانة الأطفال في مجتمع بلاد المغرب القديم من بداية العصور التاريخية إلى نهاية الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ بلاد المغرب القديم، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2021/2020.

8) مقدم بنت النبي: الأسرة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني الإمبراطوري الأعلى(27ق.م–284م) شهادة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02 ،2013/2012.

9) لحلو اكسيل: التركيبة الاجتماعية للمغرب القديم(146ق.م–40م) شهادة ماجستير، تخصص تاريخ قديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2015،2016/02.

10) نصرات عادل مصباح: المرافئ والموانئ الفينيقية في ليبيا(من القرن السابع ق.م حتى القرن الثاني ق.م) شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ قديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مُحَمَّد الخامس، الرباط، 2019/2018.

2- الماجستير:

1) باحمان حسيبة: سكان بلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي(814-146ق.م) شهادة ماجستير، تخصص التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد أحمد دراية أدرار الجزائر،2016/2015، ص115.

2) بغدادي يمونة: دراسة حول موريطانيا قبل الاحتلال الروماني، شهادة ماجستير، تخصص التاريخ القديم، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1992–1993.

3) بوغرارة وفاء: الحياة الثقافية في المغرب القديم بين الاصالة وتأثير الشعوب الوافدة 146ق.م–431م،شهادة ماجستير، تخصص التاريخ القافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أدرار،2014/2013.

4) الشامي أنس أحمد: الحياة الثقافية في سورية في العصر الروماني من 64ق.م –313م، شهادة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2015/2014.

5) طياب مريم: النظم الاجتماعية في نوميديا(من مطلع القرن الأول ميلادي إلى نهاية القرن الثالث ميلادي) شهادة ماجستير، تخصص التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العقيد أحمد دراية أدرار،2015/2014.

6) قعر المثردي السعيد: الزراعة في بلاد المغرب القديم، شهادة ماجستير، تخصص تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،2008/2007.

7) مولاي الحاج أحمد بومعقل: مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا الزراعة- الديانة واللغة من القرن الثالث إلى 146ق.م، شهادة ماجستير، تخصص تاريخ قديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن خدة يوسف الجزائر،2009/2008.

3- الماستر:

1) إحميم فيصل و شكمبو عبد الكريم: النشاط الاقتصادي في المدن الفينيقية" مدينة صور أنموذجا"، شهادة ماستر، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،2018/2017.

2) بوغزالة محمد عبير و حتاترة مروة: التأثير الفينيقي في الواقع الحضاري لبلاد المغرب القديم القرن 13إلى 814ق.م، شهادة ماستر، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،2020/2019.

3) حمي عائشة: الأواني الفخارية في بلاد المغرب القديم، شهادة ماستر، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي2020/2019.

4) شيحي حكيمة و عطية سميرة: تاريخ بلاد المغرب القديم من خلال كتابات المؤرخين المغاربة المحدثين (دراسة تاريخية نقدية) شهادة ماستر، تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2018/2017.

5) طالبي مريم و بوعكاز جميلة: دور المرأة في الحضارات القديمة وأدوات الزينة، شهادة ماستر، تخصص التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي1945،قالمة، 2018/2017.

6) عقاب اسلام و بن عمر عائشة: الاسكندر المقدوني وغزواته 336ق.م 331ق م، شهادة ماستر، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،2020/2019.

ج/ المجلات.

1-باللغة العربية.

1) إبراهيمي محمد: سكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية المصرية، مجلة قضايا معرفية، ع2،جامعة الجلفة، 2018.

2) إدريس مؤمن علي مؤمن: المظاهر الحضارية للمجتمع الليبي القديم، المجلة الليبية العالمية، ع27،جامعة بنغازي،2017.

3) أوكيل صبيحة: مكانة المرأة في المغرب القديم، مجلة العلوم الاجتماعية،م8، ع2،جامعة الأغواط–جامعة تيارت(الجزائر)، 2019.

4) باحمان حسبة: المرأة الليبية ومكانتها في المجتمع المغاربي القديم، دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية،م12، ع1، جامعة أدرار،2020.

5) بلخير بقة و مضوي زاهية: الزواج في بلاد المغرب القديم في ظل الإباحية الجنسية وظاهرة تعدد الزوجات، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، ع1،م4،جامعة ابن خلدون تيارت،2022.

6) البحباح نعيمة علي سليمة: المرأة الليبية قديما حقوقها وواجباتها ومكانتها الاجتماعية، مجلة المؤتمرات الدولية العلمية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا،2021.

7) بصال مالية: واقع ومكانة المرأة في الحضارات القديمة والمغرب القديم، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع5، الجزائر،2018.

8) بن الشريف نعيمة: صورة المرأة ومكانتها والسيطرة في المجتمعات الإنسانية والمرجعيات الدينية، مجلة الثقافة الشعبية،ع42،الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر،البحرين،2018.

9) بوغرارة وفاء: ظاهرة تعدد الزوجات في الأسرة اللوبية القديمة (قبل القرن الرابع ق.م) مجلة الحوار الفكري، ع16،مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار،2018.

10) جراية مُحَمَّد رشدي و تلي مُحَمَّد العيد: المجتمع القرطاجي دراسة في نظمه ومظاهره، مجلة الباحث في لعلوم الإنسانية والاجتماعية،م12، ع2،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي،2021.

11) حامدة أحمد: من مظاهر العائلة في المجتمع الكنعاني الفينيقي، مجلة دراسات تاريخية، ع79-80، لجنة كتابة تاريخ العرب، جامعة دمشق،2002.

12) الدراوي مُحَمَّد علي: المرأة البونية في منطقة المدن الثلاث من خلال النقوش الكتابية والمكتشفات الأثرية، مجلة لبدة الكبرى للدراسات الأثرية والترميم، ع2، كلية الأثار والسياحة، جامعة المرقب،2017.

13) ———: الجرامنت ومظاهرهم الحضارية من خلال المصادر الأدبية والمعطيات الأثرية، مجلة العلوم الإنسانية، ع18، كلية الآداب/ الخمس، جامعة المرقب ليبيا، 2019.

14) دعاس فارس: التعليم الابتدائي في المغرب القديم خلال الفترة الرومانية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، م7، ع 1، جامعة قسنطينة02، 2021.

15) رزيق كمال سالم: الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية في قرطاجة والمدن الثلاث، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، ع1،جامعة السنوسي الإسلامية، ليبيا،2018.

16) سعادة جبرائيل: التعليم في أوغاريت، مجلة التراث العربي، ع34، م9، دار المنظومة، سوريا، 1989.

17) سقوان نجلاء: واقع التعليم في بلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي(814-146 ق.م) مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،م8، ع1،مركز الحكمة للبحوث والدراسات، الجزائر،2020.

18) ———: الامتزاج الاجتماعي بين القرطاجيين والنوميديين من القرن الثالث إلى 146ق.م،مجلة الحقيقة، ع43،جامعة أحمد دراية أدرار،2017.

19) شلالقه السعيد، غديري فتيحة: الجيتول أحد شعوب بلاد المغرب القديم في المصادر الرومانية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات التاريخية،م15، ع2،جامعة غرداية،2022.

20) فاروق اسماعيل: ابتهال وتدوين موسيقي من أوغاريت، مجلة المعرفة، ع494، جامعة دمشق،2004.

21) قابلو جباغ سيف الدين: الفينيقيون، مجلة الموسوعة العربية، م 83، هيئة الموسوعة العربية ،سوريا، دس.

22) مصباح نصرات عادل: المعتقدات الدينية الفينيقية وظاهرة التضحية بالأطفال قرطاجة نموذجا، المجلة الليبية للدراسات، ع13، دار الزاوية للكتاب، ليبيا، د س.

23) مضوي زاهية: أسس رعاية الأطفال داخل الأسرة و المجتمع في بلاد المغرب القديم، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، م4، جامعة ابن خلدون تيارت، 2021.

24) مقدم بنت النبي: المظاهر الاجتماعية للأسرة في بلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي، مجلة الدراسات التاريخية،ع24، قسم التاريخ جامعة الجزائر02 ،2019.

25) ———: الطفل في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية،م4، ع1،جامعة الجزائر02، 2020.

26) ———: عادات وتقاليد سكان بلاد المغرب القديم ومدى تأثيرها على الأسرة، الحكمة للدراسات التاريخية، ع28، مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر،2014.

27) منيسي مُحَمَّد شريف مأمون: اوجاريت وجزيرة قبرص في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، مجلة سوبك للدراسات التاريخية والحضارية،ع3، جامعة الفيوم ،2022.

28) ميلاد أقنيبر مُحَمَّد: العلاقات الاجتماعية بين الفينيقيين والسكان الأصلين في إقليم المدن الثلاث، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية،ع8،كلية الآداب والعلوم جامعة المرقب، ليبيا، (د س)

2- باللغة الأجنبية.

1) Saddek Benkada :Un Prèhistorien dans l'histoire: Cabriel Camps(1927-2002)Insaniyat Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales,n°19-20,Openedition Journals,2003.

د/ المؤتمرات:

1) جاب الله خالد آدم أحميدة: الموسيقى والطرب في المجتمع الليبي قبل الاستيطان الإغريقي، المؤتمر العلمي الثاني لكلية الآداب، جامعة الزاوية ليبيا،2018.

الفـــــــهارس

فهرس الاعلام

الحرف	الاسم	رقم الصفحة
أ	استرابون	24-11-9-7
	اسكندر المقدوني	38
	آشرباص	59-29
	أليسا	54-36-29
ب	بغماليون	54-36-29
	بلين الكبير	12
	بلوت	40
د	ديدور الصيقلي	51-41-19-6-4
ر	رمسيس الثالث	12
ز	زلاسن	13
س	سالوست	15-14
ص	صوفونسب	40
غ	غزال	23-19
ف	فيلون البيبلوسي	38
ك	كامبس	13
م	ماسينيسا	50-49-48-23-17-14-13-12-4-3
	ميكبسا	15-14
هـ	هادريبال	15-14
	هيرودوت	55-54-53-49-41-38-37-24-23-21-20-19-18-15-13-12-8-6-5-4-3
	هيمبصال	15-14
ي	يوغرطة	51-15-14

فهرس الاماكن

الحرف	المكان	رقم الصفحة
أ	أورغاريت	44-42-40-39-35-34
ب	برقة	5
	بلاد المغرب القديم	55-53-52-51-50-46-14-13-11-8-7-6
ت	التاوز	10
ج	جبيل	30
	جيجل	55
س	سوسة	55
	سيرتا	55-5
	سيقوس	12
ص	صقلية	41
	صور	49-44-41-38-36-31-28
	صيدا	49-44-31-28
ق	قبرص	41-36-29-28-26
	قرطاجة	54-49-41-39-53-34-30-29-4
	قسنطينة	55
	القالة	55
	قوراية	55
	قورينا	16
ل	لابيثوس	37
م	مصر	32
	مالطا	41-35

فهرس القبائل

الحرف	القبيلة	رقم الصفحة
ب	البسولي	16-15
ت	التحنو	40-16-8
	التمحو	16
	الأترانتيس	16-12
ج	الجرامنت	44-19-18-11-10-9-8-7
	الجندانس	42-15-8
	الجيتول	40-16-14
د	الإديرماخيدي	54-51-19-18-8
ز	الزويس	54-5
غ	الغرانتيس	18
ك	الكريتيين	40
ل	اللوتوفاجيون	16-5
م	المشوش	16-12
	المكاي	50-48-18-11
	المارسيون	51-11
	الماخليس	52-48-18-11
	الماسيل	23
	الماكسوس	49-46-11-9
ن	النسامونيس	55-54-53-46-19-17-15-13-8
و	الأوسيخون	49-18-6
	الأوسيون	53-52-48-46-18-13-11-9-2

فهرس الملحقات

الملحق01: خريطة توضح مواطن بعض القبائل الليبية..... 59
الملحق02: بعض الأواني الخزفية والزجاجية. 60
الملحق03: مشط فينيقي..... 61
الملحق04: أقراط فينيقية. 62
الملحق05: قلائد فينيقية. 63
الملحق06: خريطة توضح مواقع المدن الفينيقية. 64
الملحق07: طبق فينيقي. 65
الملحق08: أباريق فينيقية..... 66

فهرس الموضوعات

إهداء..... II

شكر وعرفان III

مـــقدمة ..... أ–ب

الفصل الأول: النظام الأسري الليبي

المبحث الأول: المرأة. 2

المطلب الأول: مكانتها ودورها الاجتماعي والديني. 2

المطلب الثاني: دورها السياسي والعسكري والاقتصادي..... 4

المطلب الثالث: لباسها وزينتها. 5

المبحث الثاني: الرجل..... 8

المطلب الأول: مكانته..... 8

المطلب الثاني: لباسه..... 8

المطلب الثالث: زينته..... 9

المبحث الثالث: الأطفال. 9

المطلب الأول: مكانتهم وكنيتهم..... 9

المطلب الثاني: النسب والتبني..... 11

المطلب الثالث: الرعاية..... 12

المطلب الرابع: التربية والتعليم..... 13

المبحث الرابع: الزواج. 14

المطلب الأول: الخطوبة والمهر..... 14

المطلب الثاني: الاحتفال بالزواج وليلة العرس..... 17

المطلب الثالث: أشكال الزواج.....	17
المبحث الخامس: الطلاق ومستلزمات الأسرة.	18
المطلب الأول: فك الرابطة الزوجية.....	18
المطلب الثاني: الغذاء.....	18
المطلب الثالث: السكن.	19
الفصل الثاني: النظام الأسري الفينيقي	
المبحث الأول: المرأة.	21
المطلب الأول: مكانتها ودورها الاجتماعي والديني.	21
المطلب الثاني: دورها السياسي والعسكري والاقتصادي.....	23
المطلب الثالث: لباسها وزينتها.	24
المبحث الثاني: الرجل.....	26
المطلب الأول: مكانته.....	26
المطلب الثاني: لباسه.....	26
المطلب الثالث: زينته.....	27
المبحث الثالث: الأطفال.	27
المطلب الأول: مكانتهم وكنيتهم.....	27
المطلب الثاني: النسب والتبني.....	28
المطلب الثالث: الرعاية.....	29
المطلب الرابع: التربية والتعليم.....	30
المبحث الرابع: الزواج.	32
المطلب الأول: الخطوبة والمهر.....	32

المطلب الثاني: الاحتفال بالزواج وليلة العرس.....	33
المطلب الثالث: أشكال الزواج.....	34
المبحث الخامس: الطلاق ومستلزمات الأسرة.	34
المطلب الأول: فك الرابطة الزوجية.....	34
المطلب الثاني: الغذاء.....	35
المطلب الثالث: السكن	36
الفصل الثالث: دراسة مقارنة	
المبحث الأول: أوجه التشابه.....	39
المطلب الأول: المرأة.....	39
المطلب الثاني: الرجل.....	41
المطلب الثالث: الأطفال.....	41
المطلب الرابع: الزواج والطلاق.....	42
المطلب الخامس: الغذاء والسكن.....	43
المبحث الثاني :أوجه الاختلاف.....	44
المطلب الأول :المرأة.....	44
المطلب الثاني: الرجل.....	47
المطلب الثالث: الأطفال.....	49
المطلب الرابع :الزواج والطلاق.....	51
المطلب الخامس: الغذاء والسكن.....	54
المبحث الثالث: التأثير والتأثر.	55
المطلب الاول: المرأة.....	55

المطلب الثاني: الرجل..... 55
المطلب الثالث: الأطفال..... 55
خـــاتمة.....
المـــــلاحق.....LXXVI
قائمة المصادر و المراجع..... 67
فهرس الاعلام 75
فهرس الاماكن..... 76
فهرس القبائل..... 76
فهرس الملحقات 78
ملخص الدراسة.....LXXXIII

ملخص الدراسة:

باللغة العربية:

حظيت المرأة في الأسرتين اللوبية والفينيقية بمكانة راقية حيث برزت هذه المكانة من خلال تقلدها العديد من الأدوار وارتدت وتزينت بما وفرته لها طبيعتها وما توصلت له من اكتشاف. هذا وقد احتل الرجل في الأسرتين مكانة كبيرة وذلك من خلال قوته الجسمية وفكره اللذان مكناه من فرض سلطته على جميع أفراد عائلته والتحكم بها وجعل نظام الأسرة أبويا في أغلب الحالات. أعطي للطفل اللوبي والفينيقي كنية اختلفت باختلاف العادات والتقاليد والفكر الذي تتبعه الأسرة لكن مكانتهم لم تختلف في كلتي الأسرتين وحضوا بتربية ورعاية وتعليم جيد. كما كان الزواج عند الفينيقيين والمغاربة القدامى حدثا مهما وذلك لأهمية نتيجته، وقد مر بمراحل وهي الخطبة والمهر ثم الاحتفال وليلة العرس، لكن ليست كل الأسر تبقى مترابطة فقد عرفت بعض الأسر ظاهرة الطلاق التي تعددت أسبابها وكان قرارها للرجل. كما عرف الرجل في الأسرتين بتعدد الزوجات لكن في الغالب عرف الرجل اللوبي بكثرة زوجاته، وبالمقابل اكتفى الفينيقي بامرأة واحدة في أغلب الحالات. كما كان للأسرتين مساكن استقرت بها وكان الاختلاف واضحا في شكلها، وتغذوا على ما توفر لديهم من مأكولات تحكمت فيها الطبيعة والعقائد الدينية في أغلب الأوقات.

كلمات دالة: المرأة- الرجل – الأطفال- الزواج- الطلاق- فينيقيا- بلاد المغرب القديم.

باللغة الإنجليزية

Women in the Lubyan and Phoenician families had a high status. This status was clearly demonstrated through having many roles and through the way they wore and adorned what her nature provided her and the discovery she reached. In the two families, the man occupied a great position through his physical strength and his intellect which enabled him to impose his authority on all members of his family. This also enabled him to control his family members and to make the family system patriarchal in most cases. The Lubyan and Phoenician children were given a nickname that differed according to the customs, traditions and thought that were followed by the family, but their status did not differ in both families, and they received good upbringing, care and good education as well. Marriage was an important event also among the ancient Phoenicians and Moroccans, due to its important result. This marriage went through different stages which were the betrothal, the dowry, then the celebration and the wedding night. However, not all families remain interdependent since some families used to divorce due to different reasons but its decision used to be made by man. The man in both families used to have many wives. Mostly the lobby man was known for his many wives while the Phoenician one was satisfied with one woman in most cases. Likewise, the two families used to settle in their own dwellings which were different in their shapes, and they used to eat the food that was available to them. The food they used to eat was chosen according to their nature and the religious beliefs they had most of the time.

Key words: Woman- The Man- Children- Marriage- Divorce- Phenicia- ancient Maghreb.

صدق الله العظيم